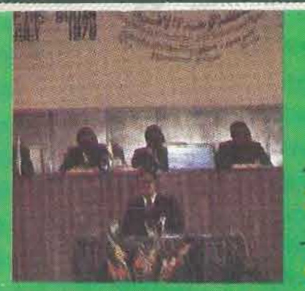


هل تستمر
منظمة الوحدة الإفريقية
في أداء دورها ؟



"المنتصر الوحيد"!

بهجوري

M — 1163 — 5 — 5FF N° Five — Monday 13 June 1983 AT-TALIA AL-ARABIA العدد الخامس ● السنة الاولى ● الاثنين ١٣ حزيران ١٩٨٣


الدولار.. والفرنك..!!
قمة وليامسبورغ
$
FRANC
كاريكاتير
بهجوري



AT TALIA AL-ARABIA

عربية اسبوعية سياسية

رئيس التحرير: ناصيف عواد

Rédacteur en chef: NASIF AWAD

العدد الخامس ● السنة الاولى ● الاثنين ١٣ حزيران ١٩٨٣ N° Five — Monday 13 June 1983

تصدر عن دار الفارس العربي (ش.م.م.) راسمالها مليون فرنك فرنسي العنوان: ٣١ شارع دوبون، ٩٢٢٠٠ نويي سور سين تلفون. ٧٤٧٥٠٤٠ تلكس: الفارس ٦١٣٣٤٧ ف الصور: غاما - سيبا

AT-TALIA AL-ARABIA, Edité par AL-FARES AL-ARABIE S.A.R.L, au capital de 1.000.000 F.F.

Siège: 31 Rue du Pont 92200 - Neuilly sur-Seine Tél: 747.50.40 Télex: ALFARES 613347 F Photos: Gamma — Sipa

من اسرة التحرير

في الصحافة حالة بدهية، ربما لا يتلمسها القارىء، كما يتلمسها الصحفي، وهي ان عنصر الحركة والسرعة في متابعة الاحداث المستجدة، خلال سبعة ايام، خاصة اذا كانت المجلة اسبوعية الصدور، هو عنصرٌ من عناصر إدامة الموضوع الصحفي وتعزيزه بما يستجد من أخبار وتوقعات مستحدثة.

وعلى هذا، فان عدد مجلتنا هذا الاسبوع، الذي يحاول ان يرسم صورة مكتملة الجوانب للواقع العربي الراهن، قد تركز حول محاور معينة، هي محاور الساعة، حسب التعبير الاعلامي، ولكنها وفق التعبير السياسي، ليست محاور مستجدة البتّة، ذلك ان أحداث لبنان تستوجب ملاحقتها بشكل دائم، وكل اسبوع، وكذلك أحداث الانقسامات في منظمة التحرير الفلسطينية التي هي محاولة لاجهاض حركة التحرير الفلسطيني وتمزيق وحدة المقاتلين ودور نظامي اسد والقذافي، اللذين سعيا دائما لتخريب الصف العربي، بكل ما يستطيعان في ذلك، فضلا عما يدور الآن على الجبهة الشرقية للوطن العربي من استعدادات جديدة لشن معركة اخرى، خاسرة سلفا، يخطط لها النظام الايراني ضد القطر العراقي.

غير ان حدث هذا الاسبوع، صحافيا، هو انعقاد مؤتمر القمة الافريقي، الذي كانت كل المؤشرات تدلل على عدم انعقاده، بسبب الملابسات العديدة التي تكتنفه، ومنها، بل وأبرزها، الموقف الليبي المعروف من حرب الصحراء، وقضية تشاد، والذي تم انعقاده في أديس أبابا خلافا للتوقعات، إثر انسحاب البوليساريو من المؤتمر، مما حدا بالدول التي انسحبت بادىء الامر، الى العدول عن قرارها، والجلوس الى طاولة المؤتمر... حدث هذا قبل طبع العدد بيوم واحد، مما تطلب القيام ببعض التعديلات على الغلاف وفي الداخل، ليرتبط بالحدث الآني السريع.

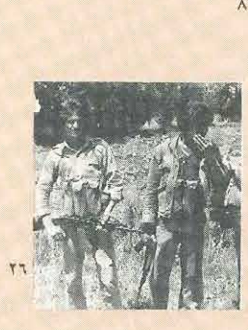
الم نقل منذ البدء ان هناك حالة بدهية يعيش تفاصيلها الصحافي قبل قارئه، في مهنة يسمّونها «مهنة المتاعب» ولكنها «المتاعب الجميلة»؟□



٨



١٤



٢٦



٢٠

لبنان ٣٠٠ ق.ل/ العراق ٣٠٠ فلس/ مصر ٣٠٠ مليم/ السعودية ٥ ريالات/ الجزائر ٤ دنانير/ السودان ٣٠٠ مليم/ الاردن ٣٠٠ فلس/ سوريا ٤٠٠ ق.س/ المغرب ٣،٥ درهم/ تونس ٣٠٠ مليم/ الكويت ٣٠٠ فلس/ الامارات ٥ دراهم/ اليمن ٣ ريالات/ الصومال ١٠ شلنات/ قطر ٥ ريالات/ البحرين ٣٠٠ فلس/ ليبيا ٣٠٠ مليم/ عُمان ٤٠٠ بيسه/ موريتانيا ١٠٠ اوقيه/ جيبوتي ٢٠٠ فرنك/

France 5F/ U.K. 50' p/ U.S.A 1 $/ Pakistan 15 R/ AUSTRIA 25 Sch/ Greece 50 Dr./ Germany 3 M/ Italy 1500 L/ Cyprus 400 M/ Brazil 70c/ Espain 140 Pts/ Switzerland 4 Fs/ Turky 180 Tl/ Canada 2c/ Denmark 12 K.R.D/ Belgiun 50 Fb./ Norway 8 Krn/ Yugoslavia 60 Nd./ Holland 3 DFI.

لماذا لاتُقال كلمة الحق ..ولو كانت مُرّة ؟

ما أشدّ مأساة الانسان العربي هذه الايام، لانه يضلّل ويستخف به كل يوم، من الذين يفترض فيهم أن ينيروا الطريق أمامه باطلاعه على الحقائق وتوجيهه الى الطريق الصحيح.

يرى ما يدور حوله من أحداث تحدد مستقبله ومستقبل وطنه لسنوات طويلة، فيظل ساكنا ينظر اليها من بعيد، ولا يحاول ان يدفع بها في الاتجاه الصحيح. لأنه، من جهة، يشعر بالعجز كونه فردا لا يتحرك ضمن حزب أو تيار. ومن جهة ثانية، يخضع لمجموعة من الأضاليل التي تمارس عليه يوميا بشكل منظم ومدروس، فتختلط في ذهنه الامور، وتضيع أمامه الحقائق، ويظل حائرا، مشلولا، لا يدري ماذا يفعل.

الانسان العربي، يرى ماذا جرى ويجري في المقاومة الفلسطينية التي علق عليها الآمال الكبار، فلا يتحرك وهي تقتل من قبل العدو، أو تمزّق بايدي الأهل. لانه وجد فيها «مقاومات» وليست مقاومة واحدة. ولأنه يرى تصرفات بعض فصائلها، ويسمع كلام بعض قيادييها. فلا يقتنع بالتصرفات، ولا يصدق الكلام. **ولانه يراها اخيراً تأكل بعضها لحساب هذه الجهة او تلك باسم الحرص عليها والتمسك بأهدافها**... والعدو يتقدم، وهو **الرابح الوحيد.**

والانسان العربي يرى **ماذا جرى في لبنان**، ويتوقع رؤية الكثير مما سيجري فيه، بدءا من التقسيم الذي يعرف مخاطره وتأثيره على مجمل الوطن العربي، وانتهاءً بابتلاعه من قبل العدو، وهو لا يفعل شيئا. لانه يرى الذين سبّبوا خراب لبنان ومهدّوا لتقسيمه لا زالوا موجودين فيه. **يمارسون التقسيم ويتحدثون عن التوحيد، يمارسون الاحتلال ويتحدثون عن التحرير، يمارسون الخيانة ويتحدثون عن النضال، يتواطؤن مع العدو ويتحدثون عن الاستعداد لمحاربته.** الانسان العربي يعرف حقيقة النظام السوري، ويعرف مسلسل جرائمه بالكامل.. ومع ذلك يمارس عليه التضليل يوميا وبشتى الاساليب، ومن قبل أطراف تسمى ثورية ووطنية، وأخرى لا تدعي الثورية، ومن قبل الصحافة واجهزة الاعلام العربية والاجنبية، لاقناعه بان ما يتحدث به هذا النظام صحيحا.

والانسان العربي، يرى الحرب التي تدور في أقصى مشرقه منذ ثلاث سنوات. ويعرف انها **حرب عربية ـ ايرانية، تعنيه بقدر ما تعني ابن البصرة، وتهدده كما تهدد ابن بغداد، ولا يفعل شيئاً ازاءها.** لانه وقع تحت سحابة او سحابات كثيفة من التضليل والتزوير وقلب الحقائق.

اخطر ما يتعرض له الانسان العربي من تضليل، هو ذلك الذي يأتيه من الذين يدعون حمل الشعارات الثورية والتقدمية والوطنية، لان هذا التضليل لا يقلب الحقائق أو يشوهها في ذهن الانسان العربي حسب، وانما يشوّه ذاته ويشل قدرته، ويدفعه بعيدا عن مضامين تلك الشعارات. كيف يشعر الانسان العربي، وأية عوامل تفتعل في داخله، عندما يرى «مناضلا» تربّى في «حركة القوميين العرب» او في اية حركة قومية اخرى يساند جهة غير عربية تخوض حربا ضد قطر عربي، مهما كان رأيه في تلك الحرب أو في من يحكم ذلك القطر العربي، ويدعو في بياناته، وكتاباته، وخطاباته، وتصرفاته، لنصرة الاجنبي على العربي.

وكيف يشعر الانسان العربي، واية عوامل تفتعل في داخله، وفي فكره، واي ايمان بالمبادىء يمكن ان يعمر صدره، وهو يرى «مناضلا» ماركسيا ينادي بالعلمية ويتحدث عن الجدلية، يناصر نظاما رجعيا متخلفا معاديا للعلم والعقل والتقدم، ضد نظام وطني وقومي وتقدمي تشهد عليه أعماله على هذه الاصعدة كلها، لمجرد انه يختلف معه... وبدون موضوعية كذلك.

وكيف يشعر الانسان العربي، واية عوامل تفتعل في داخله،

واي ايمان بالتحرير يدفعه للاستشهاد، وهو يرى فصائل في الثورة الفلسطينية تتبنى مواقف العقيد القذافي، ومواقف نظام دمشق لشق وحدة الثورة الفلسطينية واضعافها، وتدافع عن مواقف هذين النظامين المسيئة للقضية الفلسطينية والقضية العربية، والتي يعلمها قادة وافراد هذه الفصائل، ويتناقلونها ويتندرون بها، لمجرد ان الاول يملك المال والغوغائية والثاني يملك الارض القريبة من فلسطين والتي لا يسمح لاي فدائي من اي فصيل كان ان يتحرك فوقها باتجاه قضيته.

هل هنالك من مأساة اكبر من مأساة هذا الانسان العربي، الذي يرى كل ذلك، ويسمع كل ذلك، ولا يقدر ان يفعل شيئا.. او ربما لا يريد ان يفعل؟؟

الانسان الفرد مهما كان قدره أو قدرته لا يستطيع ان يفعل شيئا ذا بال بالنسبة لمستقبل الامة والوطن منفردا. وأزهى فترة من حياة الانسان العربي هي فترة الخمسينات، حيث كانت الاحزاب موجودة والتنظيمات قائمة، والجماهير فاعلة. كانت الدنيا تقوم ولا تقعد اذا تعرض جزء من الوطن العربي لاعتداء، او اذا اعلن احد من الحكام تفريطا بحق وطني او قومي، وكان الانسان العربي حينذاك قادرا على العمل رغم اساليب القمع ووحشية المواجهة. فلماذا لا يقدر الآن!

الجواب جد بسيط. كان حينذاك منظما يعمل مع غيره ضمن احزاب وحركات وتيارات، فأضحى الآن بعيدا عن الاحزاب والتنظيمات. كانت الاحزاب تتحاور بالفكر والمنطق، واصبحت المنظمات الآن تتحاور بالبندقية وكواتم الاصوات.

قال له العقيد القذافي من تحزّب خان، ورفع نظام دمشق الشعارات التي ناضل الانسان العربي من اجلها، ليمرر من تحتها الخيانة والتآمر، لابعاد الانسان العربي عنها، وتكفيره بها. وساهمت الصحافة واجهزة الاعلام في تضليل الانسان العربي وتفكيك الروابط وأسس التنظيم في الشارع العربي، باخفائها الحقائق الساطعة عنه من جهة، وترويجها لحملات الدس من جهة ثانية.

لا أريد ان آتي بنماذج تدلل على ذلك، فالانسان العربي يقرأ الصحف والمجلات، والذي لا يقرأ يسمع الاذاعات. وهو لا شك يدرك أبعاد ما أعنيه، غير انني اريد ان آتي بنموذج واحد فقط.

قرأت في الاسبوع الماضي مقالا للاستاذ «عبد الرحمن العبد العزيز الشبيلي» نشر في جريدة «الشرق الاوسط» بتاريخ ١٩٨٣/٦/٦ تحت عنوان «ثم اني دعوتهم جهارا: ثم اني اعلنت لهم واسررت لهم اسرارا».

وانا لا اعرف الاستاذ الشبيلي ولكنني اقرأ ما يكتبه بين فترة واخرى. وان كنت لا اتفق معه في كل ما يكتبه، فانني المس في كتابته نوعا من الصدق واحساسا بالمعاناة القومية.

ملاحظتي على تلك المقالة التي حركت جوهر ما اكتبه الآن، هي **عدم الصراحة التامة من جهة، والتغافل عن حقائق ثابتة دامغة من جهة ثانية. فكل من قرأ المقالة المشار اليها، يعرف ان اول المعنيين فيما قاله الاستاذ الشبيلي هو النظام السوري**. وقد يكون له عذره في عدم تسمية الامور بمسمياتها، وترك الاستنتاج للقارىء. وله في ذلك فضل، دون شك، يتميز به عن كثيرين غيره من الكتاب.

أما التغافل عن الحقائق، فهو معرفة الاستاذ الشبيلي بان **الحزبية بالنسبة لنظام دمشق ليست سوى واجهة كاذبة**، وهيكلية خاوية، الغرض منها ضرب الحزبية الحقة، ومع ذلك فإنه يتخذ من ذلك مدخلا لمهاجمة الحزبية، والشعارات القومية، ويحملها كل مآسي الامة. يقول الاستاذ الشبيلي بالنص:

«وهكذا فقدت جيوش الامة العربية خيرة طاقاتها، وحولت الى منظمات حزبية، ونفعية شخصية استعراضية، مارست على قومها اعنف الاجراءات وهي تتسربل بالعلم الوطني، ولكنها تفر من المعارك مثل النعام أمام العدو.. وتحولت الجيوش التي دفعت الامة العربية من دمها وعرقها ثمن سلاحها الى فئات حزبية وطائفية مارست النهب والسلب والتصفيات الدموية والاعتداء على الحريات».

ورغم ان هذا الوصف لا يليق بأي جيش عربي، بما فيه الجيش العربي السوري الذي يعنيه الكاتب دونما الحاجة الى كبير عناء أو الى ذكاء. فان الحقيقة غير ذلك. فالاستاذ الشبيلي، وكل من قرأ مقاله يعرف مقدار التجني على الحزبية، وعلى الجيوش العربية.

ان الجيش العربي السوري جيش بطل، ويظل أملا كبيرا ترتجيه الامة العربية، عندما يتخلص ممن امعن فيه فسادا وإفسادا حتى صار يقال فيه ما قاله الكاتب، وهو جيش غير حزبي، لان الحزبية عند حكام دمشق كذب وافتراء وتشويه. اما الجيش الحزبي الوحيد في هذه الامة فهو **جيش العراق**، الذي يقاتل ببسالة وبطولة وشجاعة لم نعرف لها مثيلا الا ايام العز العربي، وهذا الجيش المبني على اسس حزبية عقائدية حقة لا يعرف الفرار من المعارك، ولا يعرف النفعية ولا الاستعراضية. **قادته الحزبيون وغير الحزبيين في مقدمة المعارك، ونسبة الشهداء بين ضباطه الحزبيين اكثر منها حتى بين الجنود.**

وهو يدفع بلواء الحرس الجمهوري الذي يعد - عادة - في كل بلدان العالم للاستعراض وحماية المسؤولين الى اعنف المعارك واكثرها شراسة. وهذا الجيش لا يحارب منذ ثلاث سنوات لاجل مكاسب حزبية، وانما دفاعا عن العراق، وعن الامة العربية، وفي مقدمتها دول الخليج العربي.

فكيف تُقلب الحقائق، وتُهاجم الجيوش باسم الحزبية، في الوقت الذي لم يبق للامة من امل الا في الجيش الحزبي الوحيد.

مهما كانت نوايا الاستاذ الشبيلي، وان لم اشك بصدق معاناته القوية وانا اقرأ المقال. الا انني لا استطيع أن أسمي ما قرأته الا «تضليلا» للانسان العربي، وتجنيا على الحقائق. وإلا فماذا يكون؟

انها مأساة كبرى يعيشها الانسان العربي الآن. كثيرون مسؤولون عنها، ولا يعلم الا الله الى أين ستؤدي بنا، **فمتى نتجاوزها، ونملك زمام امورنا بأيدينا، فنبتعد عن التيئيس ونتجنب التجني.. ونقول كلمة الحق ولو كانت مُرّة؟**□

رئيس التحرير

في الوطن المحتل.. كما في الأردن:

صحة بعض ما يطرحه المتمردون لا يبرر الإنقسام

الجماهير تؤيد المنظمة وتعتبر تدخل القذافي عمل مجنون يحاول من خلاله تحقيق ما فشل الأعداء في تنفيذه"!

عمان - مكتب الطليعة العربية:

كان لا بد للصراع الحاد الذي اشتعل داخل البيت الفتحاوي في البقاع، ان ينعكس سريعا على الساحة الاردنية حيث تتواجد نسبة كبيرة من الفلسطينيين، وفي الارض المحتلة حيث القاعدة الشعبية العريضة للنضال الوطني الفلسطيني.

في البداية شعر الفلسطينيون على الساحتين الاردنية والفلسطينية المحتلة بالدهشة والفجيعة حيث تمثل فتح بالنسبة لهم املا وبيتا وهوية، وليس مجرد إطار تنظيمي او منظمة فدائية.

وقد تعالت الاصوات وجرت الاقلام بشكل عفوي وجماعي الى اعادة رأب الصدع واصلاح ذات البين والتمسك بالوحدة الوطنية والحوار الديمقراطي والابتعاد عن «الملاسنة المسلحة» واستنطاق البنادق المتاهبة.

غير ان هذه المرحلة الرومانسية من ردود الفعل لم تصمد طويلا، فبتسارع الاحداث في دمشق والبقاع وطرابلس، بدأت في الضفة الشرقية والاخرى الغربية عملية استقطاب وتمايز، حيث ارتفعت شعارات تدعو لمناصرة هذا الفريق او ذاك. فمن قائل بضرورة دعم الشرعية الفلسطينية وعلى رأسها ابو عمار، ومن قائل بحتمية تأييد «الحركة الاصلاحية» التي يقودها ابو صالح وابو موسى.

في الاردن جرى توزيع عدة منشورات وبيانات من جانب انصار المتمردين بلغت اربعة بيانات مكتوبة، تندد جميعها بهيمنة «اليمين الفتحاوي وبالسلطات المطلقة لابي عمار»، كما تهاجم التعيينات العسكرية الاخيرة التي شملت الحاج اسماعيل وابو هاجم والتي كانت السبب في تفجير الازمة الكامنة منذ شهور في احشاء فتح.

اما انصار ابو عمار فقد بدأوا هجومهم على الساحة الاردنية بتصريح ادلى به ابو جهاد عقب وصوله الى عمان منذ اسبوع لجريدة «الرأي» اليومية وقال فيه ان المتمردين حفنة صغيرة لا يزيد عددهم عن ٣٢ عنصرا، وان قيادة فتح قد طوقت الازمة وحصرتها في اضيق نطاق.

واضاف ابو جهاد ان مجموعة المتمردين يحظون بدعم من سورية وتأييد مطلق من القذافي.

وختم نائب القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية تصريحه، «للرأي» بالقول: ان قيادة فتح لن تلجأ الى استخدام السلاح ضد المنشقين وسوف تتركهم يتحللون على مهل.

اما نجيب الاحمد مدير مكتب ابو عمار في عمان فقد بادر بكتابة عريضة تأييد الى ابو عمار، وقعها العاملون في مكتب منظمة التحرير بالاردن وعدد من الوجوه والواجهات الفلسطينية المعروفة، تعلن الولاء لابو عمار وتندد بالانشقاق والمنشقين.

ومما ساعد أنصار ابو عمار كراهية المواطنين للقذافي، فاسقطوا ذلك على حركة المتمردين مما اضعف التأييد الشعبي لهم باعتبارهم عملاء للقذافي واجراء لسورية.

من جانب آخر جرى بتاريخ ٨٣/٥/٢٤ توزيع بيان بتوقيع «لجنة من كوادر حركة المقاومة الفلسطينية» حمل على ممارسات ابو عمار وقيادة فتح التي وصفوها «بالقيادة اليمينية» واتهموها بتحويل المناضلين الى موظفين بلداء! ولم يشر البيان الى اية فصائل من حركة المقاومة الفلسطينية، تنتمي هذه الكوادر، مما يدل على ضلوع منظمات اخرى مع متمردي فتح.

وجاء في البيان ان القرارات والاجراءات التنظيمية والعسكرية الاخيرة استهدفت ابعاد عدد كبير من خيرة المناضلين، وجاءت تتويجا لنهج سياسي مهادن للامبريالية.

وفي ختام البيان طالبت لجنة الكوادر باجراء الخطوات التالية:

«١ - مطالبة التنظيمات الفلسطينية الى اتخاذ مواقف ضد السياسة الانقسامية التي يمارسها «يمين فتح» ودعم المطالب العادلة التي حددتها القيادات والكوادر الوطنية في فتح.

٢ - القيام بتوقيع العرائض الجماهيرية.

٣ - عقد الندوات لتوضيح الموقف الوطني الصائب.

٤ - ارسال وفود جماهيرية لدعم مطالب الوطنيين في فتح».

من جهة اخرى تنادت عدة شخصيات وطنية اردنية وفلسطينية لتشكيل وفد شعبي بهدف الانتقال من الاردن الى البقاع ودمشق لمحاولة التوسط في النزاع بين الجانبين. غير ان عقبات عديدة اعترضت سبيل تشكيل الوفد بسبب المهمة المناطة به. فهناك فريق اقترح ان يذهب الوفد لتأييد ابو عمار والشرعية الفلسطينية، بينما اقترح فريق آخر الذهاب بغرض التوسط وبشكل محايد وموضوعي ليس له مهمة التأييد المسبق. واقترح فريق ثالث ان يقوم الوفد بتأييد المطالبين بالاصلاح من المتمردين.

خلال اليومين القادمين سيتم سفر اكثر من وفد لاكثر من غاية، فهناك وفد الوجهاء الذي سيذهب ليؤيد ابو عمار. وهناك وفد السياسيين الذي يريد التوسط كحكم وليس كطرف.

الصحف الاردنية ادلت بدلوها في هذا الامر، فمن مؤيد لهذا الطرف او ذاك، ومن مطالب بالحرص على الوحدة الوطنية والحوار الديمقراطي على قاعدة الاصلاح المشروع ونبذ التدخلات الخارجية.

اما في الضفة الغربية المحتلة فسرعان ما نشبت الاشتباكات بالايدي والحجارة بين انصار الفريقين، خصوصا في الجامعات الفلسطينية والمعاهد العليا.

وقد جرى كتابة شعارات عديدة على الحوائط وفي الشوارع تأييدا لهذا الجانب او ذاك، وقد تدخلت قوات الاحتلال لازالة هذه الشعارات واعتقال المتصارعين اكثر من مره وفي اكثر من مكان بالضفة خلال الاسبوعين الماضيين. غير ان الصحف العربية بالارض المحتلة حملت اكثر من نداء لرموز حركة فتح بالوحدة ونبذ الخلافات والشعور بمعاناة الصامدين في الضفة والقطاع. كما وجهت لحنة العمل التطوعي



مقاتلو الثورة في البقاع انعكس صراعهم اشتباكات في الداخل

بالارض المحتلة نداء عاجلا الى المتصارعين طالبتهم فيه باستشعار قدر اكبر من المسؤولية التاريخية الملقاة على عاتقهم.

غير ان القذافي حظي بالنصيب الاوفر من الشجب والاستنكار، باعتباره يصب الزيت فوق نار الخلاف. وقد بادر الى استنكار اعماله ودسائسه اكبر عدد من رؤساء البلديات والشخصيات السياسية والاجتماعية في الضفة والقطاع، خصوصا اولئك الذين استطاعت صحيفة «الفجر» المقدسية الوقوف على آرائهم عبر الهاتف، والتي تركزت كلها على شجب وادانة محاولة معمر القذافي خلق الفتنة في صفوف حركة «فتح» تمهيدا لتفجير الثورة الفلسطينية كلها من الداخل وقد أكدت هذه الشخصيات تأييدها لمنظمة التحرير الفلسطينية بقيادة عرفات ومما أوردته جريدة «الفجر».

□سماحة الشيخ سعد الدين العلمي رئيس الهيئة العلمية الاسلامية بالقدس قال: «ان القذافي منذ توليه الحكم وهو يعارض التقدم العربي ويحاول بذر الشقاق بين العرب، والآن جاء بفتنة جديدة لتفريق وتمزيق منظمة فتح التي تنطلق باسم الشعب الفلسطيني والذي اجمع جميع القادة العرب على ان المنظمة هي المتكلم الوحيد باسم الشعب الفلسطيني وهي الممثل الوحيد ولا ننسى موقف القذافي عند هجوم اسرائيل على لبنان بأن طلب من ياسر عرفات ورفاقه الانتحار بدلا من تقديم المساعدة لهم.

□بسام الشكعة ـ نابلس: اولا: الحقيقة ان وحدة المنظمة ووحدة فتح هي هدف فلسطيني وقومي على الجميع احترامه والعمل لاجله.

ثانيا: ان ضرورات مقاومة المؤامرات ضد شعبنا الفلسطيني ممثلا في منظمته وفي الهجمة الاميركية لابادة شعبنا ولاغتيال منظمته وتصفية قضيته تقتضي من امتنا العربية وقفة جادة وحازمة في وجه المؤامرات التي نواجهها.

□حلمي حنون ـ رئيس بلدية طولكرم: اعتقد ان هجوم القذافي على منظمة التحرير الفلسطينية وبالذات على فتح هو لان المنظمة وفتح لم تتمشيا مع سياسته الهوجاء.

اضف الى ذلك ان القذافي اثناء محنة المنظمة في لبنان لم يقدم اي مساعدة فعّالة للمنظمة ولشعبنا.

ونعتقد ان سياسته تجاه شعبنا غير مفهومة، ومؤخرا علمنا انه اعدم خمسة فلسطينيين في ليبيا بحجة انهم يقاومون النظام الليبي في ليبيا.

ونحن نأسف لموقف القذافي وعمله على تفرقة صفوف المناضلين الفلسطينيين في منظمة التحرير.

ونحن نشجب هذه الاعمال ونأمل بان يكون القذافي الشخص الذي له الامكانيات الواسعة وان يستعمل هذه الامكانيات لدعم قضيتنا.

ان شعبنا ممثلا في منظمة التحرير الفلسطينية لا يأبه بأفعال القذافي وجميع الزعماء العرب الذين يتآمرون على شعبنا.

□وقال الصيدلي عز الدين العريان امين سر اللجنة المركزية لجمعيات الهلال الاحمر بالضفة الغربية وقطاع غزة:

لا شك ان ما جاء في خطاب القذافي ينطلق من انانية فردية غير مسؤولة كما تعودنا ان نسمع منه دائما، واذا كان القذافي او غيره يعتقد بأن بامكانه تركيع منظمة التحرير لنظام حكمه فقد خاب ظنه، لان المنظمة ستبقى دائما وابدا يدا واحدة ممثلا شرعيا لشعبنا الفلسطيني اينما كان، وان ما لم يستطع اعداء الشعب تحقيقه بالحرب، جاء القذافي واعوانه ليحققوه تحت مظلة الحرص على المنظمة اي حرص هذا الذي يدعي والذي يقصد منه تفسيخ المنظمة؟

□وشجب الدكتور محمد الوحيدي شخصية وطنية فلسطينية، محاولات القذافي في خلق انشقاق داخل القوات الفلسطينية وقال ان هذه المحاولة تعكس المدى الذي وصل اليه جنون القذافي، واكد الوحيدي تاييده لوحدة منظمة التحرير الفلسطينية بقيادة ياسر عرفات. واكد بأن محاولات القذافي ستبوء بالفشل مثلما فشلت كل المحاولات المماثلة السابقة.

□المهندس مصطفى النتشة رئيس بلدية الخليل بالوكالة:

ان تدخل القذافي هو عبارة عن عمل عدائي موجه للشعب الفلسطيني باسره وليس الى قيادة منظمة التحرير فحسب او الى قيادة فتح. وان هذا ليس اول تدخل للقذافي، الذي اعتاد التدخل في شؤون العديد من الدول لكن محاولاته ستبوء بالفشل لان شعبنا ملتف حول قيادة منظمة التحرير برئاسة ياسر عرفات التي اثبتت جدارتها على مدى السنوات الماضية وفي احلك الظروف.

وكلمة اخيرة للذين يستمعون لراي القذافي: كفانا تفرقة، نحن بحاجة للوحدة.

□ابراهيم الطويل ـ رئيس بلدية البيرة:

اننا نرفض اي تدخل في شؤون منظمة التحرير الفلسطينية، وإننا نحترم أي قرار تتخذه قيادة منظمة التحرير.

□د. حيدر عبد الشافي ـ غزة: رئيس جمعية الهلال الاحمر في قطاع غزة:

اعتقد ان اي تدخل من اي كان في الشؤون الفلسطينية الداخلية هو امر غير معقول. ان استقلالية الفلسطينيين في ادارة شؤونهم الداخلية يجب ان تحترم من قبل الجميع. وانا شخصيا غير مرتاح لموقف القذافي ولا اقبل للقذافي او اي كان التدخل في شؤون الفلسطينيين الداخلية.

□الحاج رشاد الشوا ـ غزة، رئيس بلدية غزة:

ان القذافي رجل لم ينفع الفلسطينيين في شيء ومن الافضل له ان يتركهم في حالهم يدبرون شؤونهم بأنفسهم.

وان موقفه في تشجيع الانقسام داخل المنظمة وداخل فتح بالذات هو ما اشعر به ويشعر به الجميع بأنه عمل مجنون لا يعبر عن اي درجة من الاخلاص الحقيقي للقضية الفلسطينية وان اعلانه في الاشهر الاخيرة بان على منظمة التحرير ان تنتحر في لبنان يدل على عدم التوازن.

□د. حاتم أبو غزالة ـ نابلس:

ان القذافي قد اثبت خلال العشر سنوات الماضية انه ليس بمستوى القضية العربية بشكل عام والقضية الفلسطينية بشكل خاص ومعاداته للشرعية الفلسطينية التي فشلت الامبريالية واسرائيل في التاثير عليها. وكان الاولى به ان يقف مؤيدا على الساحة الفلسطينية خلال ٨٨ يوماً من حرب البطولة والفداء.

وبعد،

انها نماذج لرأي الناس ـ داخل الوطن المحتل ـ في محاولات شق الثورة، والموقف من قضية التحرير. فعلى اي «ناس» يعتمد كل من القذافي وحافظ اسد عندما يعتمدان ستار «الحرص على المنظمة ومبادئها» طريقا لشقها وتفتيت وحدتها؟

انه سؤال ربما اجاب عليه السواد الاعظم من جماهير شعبنا العربي... وستجيب عليه اكثر... الايام □

ابو جهاد: دعم سوري وتأييد من القذافي

صدام حسين في رسالته الثالثة للشعوب الايرانية

نحن وأنتم في صف واحد لمجابهة .. نيرون

ثلاثة مقترحات في رسالة الرئيس: • هدنة في شهر رمضان • عدم قصف المدن • ايقاف الحرب في الخليج

إقترح الرئس صدام حسين على ايران شعوبا وحكاما، إتفاقا من ثلاث نقاط يضيق رقعة الحرب، ويجنب المدنيين دمارها، ويوقفها مؤقتاً خلال شهر رمضان المبارك.

جاء ذلك في رسالة جديدة وجهها الرئيس صدام حسين الى الشعوب والقوات المسلحة الايرانية، يوم الثلاثاء الماضي، هي الثالثة من نوعها خلال أقل من ستة اشهر.

فقد قال الرئيس صدام حسين في رسالته الاخيرة:

«.. في تصريحاته المتعددة يحاول خميني، وكما قلنا، ان ينسب كل ما يحصل في ايران الى ظروف الحرب ويصور لكم وكأن إيقاف الحرب خارج إرادته.. وبأن الحرب حالة ـ مفروضة عليه ـ، فبغية إعطاء دليل اضافي يساعد على تأشير من يريد السلام ومن يرفضه.. نقترح عليكم وعلى حكامكم ما يلي:

١ ـ الوصول الى إتفاق لايقاف الحرب في منطقة الخليج العربي بما فيه من مياه وموانىء وشواطىء وأجواء. إبتداء من البصرة والمحمرة الى مضيق هرمز ومداخله من خلال البحر العربي والمحيط الهندي، وفق صيغة خاصة وتحت إشراف دولي يتيحان للسفن التجارية الايرانية والعراقية وغيرها من السفن بأن تتحرك، بما في ذلك تصدير البترول والاستيراد حتى لو إستمر القتال على الحدود البرية.

٢ ـ عقد إتفاق خاص يتضمن تجنب الطرفين ضرب المدن والقرى وأن يخضع هذا الاتفاق لمراقبة هيئة دولية يتفق عليها.

٣ ـ الاتفاق على هدنة مؤقتة خلال شهر رمضان الكريم إحتراما للمبادىء الاسلامية وتواصلا مع سلوك المسلمين الاول وبينهم الامين محمد (ص).».

بماذا سيرد حكام ايران على هذه المبادرة.. هذه المرة؟ هل سيخضعون ولو لمرة واحدة لمنطق العقل، ولما تمليه المسؤولية تجاه شعوبهم وبلادهم اساسا؟ ام أنهم وكما في المرات السابقة: يردون بترتيب عدوان جديد، يُزهق أرواح آلاف اخرى من «جيل الخطيئة» كما يسمي خميني الاجيال الايرانية الحالية، الذي «يجب ان ينقرض» كما جاء في وصيته لخليفته منتظري، ولابنه احمد؟!

المراقبون يرجحون الاحتمال الثاني، والرئيس صدام حسين ايضا يتوقع ذلك، وقد حذر من عاقبته على القوات المسلحة الايرانية في رسالته، حيث قال في ختامها: «ان المعلومات المتوافرة تشير الى ان خميني



يا شعوب ايران: نحن وانتم في صف واحد لمجابهة نيرون

واعوانه يناقشون فيما بينهم إمكانية القيام بمغامرة جديدة لاجتياز الحدود باتجاه العراق.. واننا نحذر بأن يتجنبوا الاصطلاء بالنار الحامية التي ستهتري جلودهم فيها كما إهترت من قبل جلود وأحشاء من سبقهم على هذه الطريق، تلاحقهم الخيبة والخسران»... **ويعزز هذا الاعتقاد ما تتناقله وسائل الاعلام العالمية عن عمليات التحشيد التي يقوم بها النظام الايراني على القاطع الجنوبي من الجبهة.**

اذا كان هذا هو التوقع، فما هي جدوى هذه المبادرات؟.. وما الذي يدفع الرئيس صدام حسين لاطلاقها بهذه الصيغة، عبر رسائل مذاعة، وموجهة الى الشعوب والقوات المسلحة الايرانية؟

ان صدام حسين، اولا وقبل ان يكون رئيسا، هو مناضل من اجل مبادىء وقيم آمن بها.. تعتبر الانسان قيمة عليا. وأن النضال من أجل رفعته وعزته واجب.. فكيف بالنضال من اجل تجنيبه القتل؟

وفي هذا فالرئيس صدام حسين لا يقوم بهذا الواجب تجاه شعبه حسب، وانما يتعداه إنسانيا، ليكون تجاه الشعوب الايرانية أيضا.. وهو إذ يلجأ الى هذه الصيغة بهدف الوصول الى الهدف: حقن الدماء... فانه يفعل ذلك بعد ان جرب كل الصيغ الاخرى، مع حكام ايران، ليرجعوا عن غيّهم، ويعودوا الى جادة الصواب، ولم يفلح. فاختار هذه الصيغة: مخاطبة الشعوب الايرانية مباشرة، لتبصيرها بالمصير الذي يسوقها اليه، نظام خميني، والذي ليس فيه غير الدمار والاصطلاء بالنار الحامية.

لقد حاول منذ البداية، وبالاتصالات المباشرة ان يفهم حكام ايران بان المطلب الوحيد للعراق، هو اقامة علاقات صداقة وحسن جوار مع ايران. فكان ان اقدمت ايران على قصف المدن العراقية الحدودية في الرابع من ايلول سنة ١٩٨٠ وعندما اضطر العراق الى الدخول في عمق الاراضي الايرانية، ليبعد الاذى عن مدنه الحدودية في الثاني والعشرين من الشهر نفسه، واستطاع خلال اقل من اسبوع ان يصل الى عمق الاراضي الايرانية، اعلن صدام حسين استعداده لوقف القتال فورا، والتفاوض مع الجانب الايراني لترتيب مثل هذه العلاقات. ولم يسمع حكام ايران.

وعندما اخذ نظام خميني يتذرع في رفضه للوساطات بان ارضه محتلة، بادر العراق الى سحب قواته من الاراضي الايرانية مبرهنا وبالملموس للشعوب الايرانية والعالم على حسن نواياه تجاه الشعوب الايرانية، حارقا، في الوقت نفسه، ورقة «تحرير الارض» في يد خميني، والتي كان يستغلها ابشع استغلال لزج آلاف الايرانيين في طاحونة الموت، وكاشفا أيضا حقيقة نواياه في احتلال ارض العراق.

ومن المنطق نفسه تم الاتصال بالمعارضة الايرانية، وفتح الحوار معها من اجل مصلحة البلدين، ولتطويق الاضرار التي يمكن ان تعلق بالنفوس نتيجة الاحتراب الذي فرضه خميني على البلدين الجارين.

ثم عمد الى الاتصال المباشر بالشعوب الايرانية عبر الرسائل المذاعة باللغة الفارسية، لتبصيرها ببشاعة ما يقوم به خميني ضدها وضد العراق وفضح محاولاته لتزييف الحقائق.

إن هذا الاسلوب، يعكس احترام الرئيس صدام حسين للشعوب الايرانية، ولارادتها في انهاء هذه الحرب التي اخذت قطاعات واسعة في ايران تعارضها وتتهرب من جحيمها.

إن صمود شعب العراق في تصديه للعدوان، هو بالمحصلة مشاركة للشعوب الايرانية في نضالها من اجل التخلص من خميني، بعد ان بدأت هذه الشعوب تعي ان الشر الذي يريده خميني للعراق، لا يقل عن الشر الذي يريده لايران نفسها.. وقد اجمل ذلك الرئيس صدام حسين في رسالته الاخيرة بـ «نحن وانتم في صف واحد لمجابهة هذا الغول الشرير الذي يتمنى ان تحترق طهران وبغداد ليتفرج عليها كما فعل نيرون بروما»□

محمد السبعاوي

بعد مبادراته العديدة لوقف الحرب:

العرض العراقي بسلام المدن يقابل أيضاً بالرفض!

بعد التجاهل المستمر للأمم المتحدة لماذا لجأت ايران اليها مؤخراً .. وماذا استفادت من لعبتها الجديدة؟

النظام الايراني الذي عرف بتجاهله لابسط قواعد القانون والاعراف الدولية، وللرأي العام العالمي، يحاول ـ كما يبدو ـ ان يغير من صورته هذه بعد ان احس بوطأة عزلته الدولية، وعدم مصداقية طروحاته المحلية، فلجأ الى ابواب الامم المتحدة يبحث عن مخرج لهذه العزلة القاتلة، فهل ينجح؟

بغداد ـ مكتب «الطليعة العربية»
من جاسم محمد حسن

قامت ايران في الآونة الاخيرة بخطوة استعراضية فاجات المراقبين، فبينما يكثر الحديث عن مبادرات العراق لوقف العمليات الحربية ضد المنشآت المدنية، ونفي المسؤولين العراقيين قيام العراق بقصف المدن الايرانية، دعا النظام الايراني الامم المتحدة الى ارسال لجنة دولية لتقصي الحقائق حول الاضرار التي احدثتها الحرب في المنشآت المدنية، وترافق ذلك مع دعوة مماثلة من العراق لكي تطلع ايضا على اضرار القصف الايراني للمدن العراقية...

المفاجأة، او كما سماها البعض «الغباء الايراني»، كانت في لجوء ايران للامم المتحدة، وبهذا الموضوع بالذات، فكما هو معروف، وعلى مدى حوالي ثلاث سنوات من الحرب رفضت ايران كل مساعي الامم المتحدة للسلام وتجاهلت كل قراراتها بخصوص الحرب ووقف نزيف الدم، وعلى صعيد حقوق الانسان المهدورة في ايران، فلماذا بعد هذا التجاهل المستمر للامم المتحدة، والذي وصل في اغلب الاحيان الى الهجوم على هذه المنظمة الدولية ووصفها بانها لعبة «الشياطين»، تطرق ايران ابواب الامم المتحدة، وبهذا الموضوع الذي تعرف مسبقا مسؤوليتها المباشرة عنه لنقطتين اساسيتين هما...

١ ـ ان ايران مسؤولة مسؤولية مباشرة عن الاضرار التي لحقت بالمنشآت المدنية ليس على ارض العراق فحسب وانما على اراضيها!! وذلك لانها الطرف الرافض لانهاء الحرب منذ الاسبوع الاول من بدئها عندما اعلن العراق استعداده لوقف الحرب والدخول في مفاوضات مباشرة لانهاء كافة المشاكل المعلقة بين الجانبين على اسس وقوانين دولية معروفة، والنظام الايراني بتغافله لهذه الحقيقة يتصرف كالنعامة التي تدفن رأسها في الرمال وتظن ان احدا لن يراها!! حيث ان اللجنة او اي جهة اخرى لا بد ان تأخذ بنظر الاعتبار هذه المسألة، ولا بد ان تتساءل عن سبب رفض النظام الايراني لكل مساعي السلام الدولية والاقليمية والثنائية ما دام بهذا الحرص والخوف على مدنه ومنشآته المدنية!!

٢ ـ ان العراق، وبرغم رفض ايران لكل نداءات السلام التي طرحها ووافق عليها، ومنها قبوله بوقف اطلاق نار فوري من جانب واحد استجابة لمقترح لجنة المساعي الحميدة المنبثقة عن المؤتمر الاسلامي، ورغم خطوته المسؤولة بسحب كافة قواته الى الحدود الدولية اظهارا لحسن النية واسقاطا لكل حجج ايران باحتلال ارضها....رغم كل هذا وذاك، قام بأكثر من مبادرة ووافق على اتفاق مع المعارضة على تجنب ضرب الاهداف المدنية، ولكن ايران في كل مرة كانت ترفض وتتجاهل هذه المبادرات والاتفاقات المقترحة، فلماذا تعمد الآن الى طلب لجنة دولية لتقصي الحقائق بدلا من ان تدرأ الخطر من اساسه، وتتصرف بمعقولية ومنطق...

المهم ان لجنة الامم المتحدة وصلت ايران، ثم جاءت الى بغداد وعشية وصولها اعلن العراق، بمناسبة زيارة البعثة وتأكيدا لمواقفه السلمية والانسانية والمسؤولة، عن عرض جديد للسلام يخص الاهداف المدنية، وجاء هذا العرض على لسان السيد طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي، وزير الخارجية حيث اعلن استعداد العراق لتوقيع اتفاق سلام خاص بين العراق وايران تحت اشراف الامم المتحدة يتعهد فيه الطرفان «العراق وايران» بعدم التعرض الى المدن والقرى من الجانبين برغم استمرار الحرب...

وزيادة في الجدية على هذا العرض، اعلن السيد طارق عزيز استعداد العراق ايضا لقبول مراقبين من الامم المتحدة على جانبي الحدود للتأكد من مدى التزام الطرفين بهذا الاتفاق، وبذلك يمكن من الناحية العملية تجنيب المدن والسكان الآمنين الدمار والاذى...

العرض العراقي الجديد اسقط في يد حكام ايران



بعثة الامم المتحدة امام الصورة الحية!



الكاميرا تسجل.. فمن يرى؟

وجه عربي

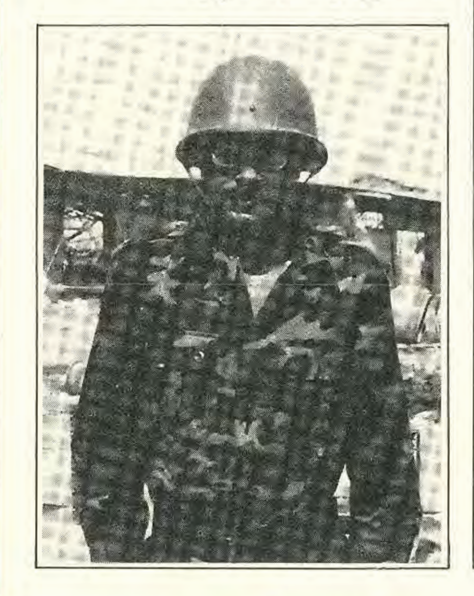
عطيه محمود السيد، هذا هو اسمه، من القطر المصري ويعمل موظفا في المنشأة العامة للتسويق الزراعي في محافظة السليمانية شمال العراق... أعلن منذ البدء انضمامه الطوعي الى جانب اخوانه المقاتلين الذين يصدون جحافل الغزو القادمة من ايران، لتستبيح ارض الرافدين... والتي لم يحصدوا منها سوى الخذلان.. وحين تسأله عن شعوره ازاء ذلك يجيب وبحماس: لقد اعلنت تطوعي في جبهات القتال دفاعا عن الدم العربي والتراب العربي.

- وكيف تلقى أهلك نبأ تطوعك؟

- أنا شاب أعزب، ووالدي ووالدتي فخوران بي، ولقد دفعاني منذ البدء الى اعلان تطوعي، وها أنا احقق لهما رغبتهما... ان احساسا ما في داخلي كان يدفعني الى ان اقف مثل هذا الموقف... انا لست وحدي الذي انضممت الى رفاقي المقاتلين بل نحن عدد كبير من المتطوعين في هذا القاطع الذي اسميناه «قاطع احمد عرابي»...

- والكفاءة القتالية؟

- أنا مثل كل اخواني وزملائي في القاطع نجيد استخدام السلاح، ولقد تدرّبنا على ذلك في معسكرات المتطوعين... ونحن فخورون في اننا نصد عدوانا على الارض العربية... وكفى بنا فخرا، اننا كعرب، نقف مع اخواننا العراقيين في الذود عن كرامة الامة العربية وشرفها في وقت مازالت فيه بعض الانظمة العربية تعلن وبدون خجل وقوفها الى جانب ايران في حربها ضد العراق، فاية عروبة هذه التي يتشدق بها المتشدقون من امثال القذافي وأسد...□



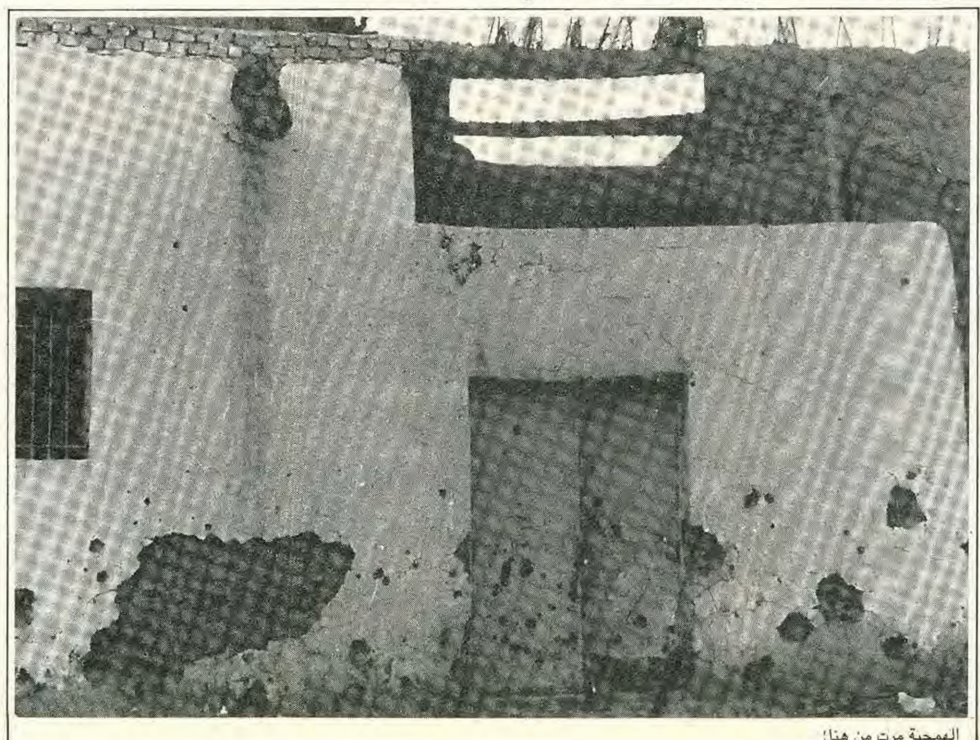
ووضعهم على المحك حول مسألة التعرض للمدن والسكان الامنين ومدى جديتهم في الحرص على أمن مواطنيهم واحترام المبادىء الانسانية في حدها الادنى، كما يقول السيد طارق عزيز... الغريب في الامر ان ايران ورغم ان لجنة الامم المتحدة لا زالت في المنطقة، لم تلجأ الى الصمت حيال عرض السلام العراقي المقتصر على الاهداف المدنية، بل سارعت الى رفضه، وجاء هذا الرفض في تصريح لوزير الخارجية الايرانية علي اكبر ولايتي واذاعه راديو طهران ايضا..!!

ومع ان هذا الرفض الايراني لم يدهش المعنيين بالصراع العراقي - الايراني، والعارفين بالاوضاع الداخلية في ايران، لانه يعبر اصدق تعبير عن فوضى السياسة الايرانية و «ديماغوجيتها» على مدى السنين التي حكم فيها خميني ايران، فانه لا بد وان يثير التساؤل حول المرامي الايرانية من دعوتها للجنة من اهم المنظمات الدولية على الاطلاق، للاطلاع على ما سببته الحرب من أذى للمدنيين.

اللجنة التي وصلت بغداد، مع العرض العراقي الخاص بسلام المدن، لا تزال وحتى كتابة هذا التقرير تواصل جولتها في المحافظات والمدن العراقية، التي تضررت بفعل القصف الايراني، للاطلاع على مدى هذه الاضرار، ليس هذا فحسب، وانما تعرضت المدن العراقية الحدودية الى قصف ايراني واللجنة ذاتها في بغداد وخاصة مدن «مندلي وزرباطية وخانقين والبصرة»، مما استدعى ان يكرر ناطق عسكري عراقي تحذيره للسلطات الايرانية بان التمادي في قصف المدن والقصبات والمنشآت المدنية «لا يجعلنا نقف مكتوفي الايدي بل سنضطر للرد عليه بقوة وبالكيفية والصيغة التي تجعله يرتدع وينصاع الى منطق العقل والحكمة» على حد تعبير الناطق العسكري العراقي الذي اعاد الى الاذهان في تصريحه هذا قدرة العراق وامتلاكه من «الوسائل والامكانات» ما تجعل النظام الايراني «يعود الى جادة الصواب ويحترم استقلال العراق وكرامة العراقيين وامنهم» وأضاف «وقد اعذر من انذر»..

لجنة الامم المتحدة التي قامت بجولات ميدانية في المدن العراقية التي تضررت جرّاء القصف الايراني وشملت جولتها محافظات ديالى وواسط والتأميم والبصرة وشاهدت مدى الاضرار التي لحقت بقصبات ومدن هذه المحافظات، كما التقت بالعديد من المواطنين في هذه المدن الذين اصيبوا جرّاء القصف المعادي. وسمعت منهم ومن غيرهم. وقد بلغت الارقام التي قدمت للجنة آلاف الشهداء والجرحى المعاقين، اضافة الى تدمير المئات من المنازل والاسواق والمدارس والمساجد والمراكز الصحية والمستشفيات... وحتى المقابر!! اذ حدث في محافظة التأميم «وهي محافظة تضم منشآت نفطية عراقية» ان أغارت الطائرات الايرانية على مجموعة من المشاركين في مراسم دفن الموتى وفي احد مقابر المحافظة وقتلت العديد منهم!

بعد هذا، لا بد أن يبقى التساؤل قائما، ماذا استفاد حكام طهران من هذه اللعبة الجديدة، وهل استطاعوا ان يجملوا وجههم القبيح، ام انهم سقطوا عند اول خطوة على اعتاب ابواب الامم المتحدة، التي طالما صبّوا لعناتهم عليها؟...□



الهمجية مرت من هنا!

من أجل "التبشير برسالة العقيد"!

٣٢ معسكراً خاصاً للإعداد والتدريب .. و"المستفيدون" من كل الجنسيات!

"الطليعة العربية" تنشر أسماء المعسكرات ومواقعها وتحدد أين تتدرب العناصر العربية".. والأجنبية! معسكرات للتجسس والاغتيال وأخرى للعمليات الخارجية وحرس خميني يتدرب على.. الجميع !!



حرس خميني في ليبيا: السلاح و«الكتاب الاخضر»!

لان العقيد معمر القذافي يملك قناعة راسخة بأنه من «اصحاب الرسالات»... ولان «الرسالة» تحتاج الى «مبشرين» لا بد من اعدادهم اعدادا «صالحا» قبل اطلاقهم في أربعة ارجاء المعمورة قامت السلطات الليبية ببناء معسكرات خاصة للاعداد والتدريب ماديا ومعنويا.. يتخصص فيها «المبشرون» باستخدام جميع انواع الاسلحة والمتفجرات والالغام، ويتدربون على ممارسة كل عمليات الملاحقة والاغتيال والتجسس وقد زودت هذه المعسكرات بكل جديد ومتقدم من الفنون والوسائل التكنلوجية المتقدمة في هذه الحقول كافة.

وفيما يلي تنشر «الطليعة العربية» لائحة بالمعسكرات الليبية المخصصة لتصدير العنف والارهاب الى بعض الدول العربية. احد هذه المعسكرات مخصص لتدريب ايرانيين على القتال، قبل ايفادهم الى الجبهة العراقية ـ الايرانية.

ومعروف ان هذه المعسكرات تحاط بسرية وكتمان شديدين، ويكلف الانفاق عليها الخزينة الليبية ملايين الدولارات سنويا. وهذه هي المرة الاولى التي تنشر فيها لائحة كاملة بمعسكرات التدريب بشتى انواعه.

١ ـ «معسكر تكيده» وهو مخصص لتدريب مجموعات من المتطوعين الايرانيين في الحرب العراقية ـ الايرانية، قبل ايفادهم الى الجبهة وتكليفهم بمهام خاصة.

٢ ـ «معسكر ام الارانب» ويتلقى فيه افراد من «الحرس الثوري الايراني» تدريبات خاصة على مهمات التصفيات الجسدية وآخر فنون التعذيب. ويقع هذا المعسكر على بعد ٤٥ كلم جنوبي سبها.

٣ ـ «معسكر قاعدة عقبة بن نافع» الجوية، ويتم فيه تدريب عناصر عربية من مختلف الجنسيات على حرب العصابات والشوارع وزرع المتفجرات.

وقد دخلت هذا المعسكر حديثا مجموعات من فنزويلا والارجنتين والسفادور وعدد من دول اميركا الوسطى.

٤ ـ «معسكر اوزو»لتدريب العناصر التشادية.

٥ ـ «معسكر العزيزية» لتدريب عناصر من البوليساريو.

٦ ـ «معسكر بير الغانم» لتدريب عناصر تونسية.

٧ ـ «معسكر غدامس» لتدريب المرتزقة من جنسيات اجنبية، تمهيدا لايفادهم الى الخارج في مهمات خاصة.

٨ ـ «معسكر طبرق شرق»، لاعداد المخبرين والعملاء من جنسيات عربية.

٩ ـ «معسكر طبرق غرب»، لاعداد المخبرين والعملاء من جنسيات اجنبية.

١٠ ـ «معسكر ترهونة»، يخضع لحراسة مشددة. وهو مخصص لتدريب مجموعات عربية وايرانية متطرفة تمهيدا لايفادها الى دول عربية «معادية» لـ «الكتاب الاخضر» بغرض احداث القلق والمشاكل الامنية فيها.

١١ ـ «معسكر التقبلي»، (في محافظة طرابلس) للتدريب على «حرب الصحراء».

١٢ ـ «معسكر التميمي»، (في درنة) للتدريب على تصفية المعارضين الليبيين في الخارج.

١٣ ـ «معسكر تاجورة»، على ساحل طرابلس الشرقي لتدريب مجموعات فلسطينية عسكريا وايديولوجيا وفق تعاليم «الكتاب الاخضر».

١٤ ـ «معسكر سرت»، للعمليات الخارجية واغتيال الشخصيات.

١٥ ـ «معسكر سيدي بلال»، لتدريب عناصر لبنانية وعربية مختلفة (البوليساريو واليمن الشمالي) على «الحرب الكلاسيكية».

١٦ ـ «معسكر صرمان»، وهو اقيم للاغراض ذاتها التي انشىء من اجلها «معسكر سيدي بلال».

١٧ ـ «معسكر الجبل الاخضر»، وهو مخصص للمعارضين في دول افريقيا الشمالية.

١٨ ـ «معسكر حمصل»، وهو مكمل للمعسكر السابق.

١٩ ـ «معسكر الخشاف»، للارهاب العالمي.

٢٠ ـ «معسكر واحة صغبوب»، على الحدود المصرية ـ الليبية، وهو مخصص لعناصر مصرية وسودانية.

٢١ ـ «معسكر ٧ ابريل»، لعناصر سودانية وعناصر عراقية من حزب «الدعوة» العميل.

٢٢ ـ «معسكر سبراته»، لليابانيين والناطقين باللغة الاسبانية.

٢٣ ـ «معسكر المارد» لاعضاء الحركات الدينية المتطرفة.

٢٤ ـ «معسكر سبها شرق»، للتدريب على المتفجرات والاغتيالات في اوروبا الغربية.

٢٥ ـ «معسكر سبها غرب»، للتدريب على الاغتيالات في اميركا وخارج اوروبا الغربية.

٢٦ ـ «معسكر الشهيد مقريف»، لتدريب عناصر المخابرات الخارجية من الليبيين.

٢٧ ـ «معسكر رأس هلال»، لتدريب «المعارضين لمنظمة التحرير الفلسطينية».

٢٨ ـ «معسكر مصراته»، للاجانب (فرنسيون، اسبان، ايطاليون، الخ).

٢٩ ـ «معسكر الصاعقة»، قرب بنغازي لعناصر سورية وفلسطينية. وقد تدربت فيه كذلك بعض عناصر «الالوية الحمراء» الايطالية.

٣٠ ـ «معسكر الكفرة»، للسودانيين وبعض الجنسيات الافريقية.

٣١ ـ «معسكر الجدايم»، للمصريين على وجه الخصوص.

٣٢ ـ «معسكر الوليد»،لتدريب اليمنيين الشماليين وبعض العناصر السعودية.

من "بازار" كمب ديفيد الى "بازار" شولتز

المبدأ الأميركي المستمر: شراء العرب بمال العرب!

واشنطن تعرض على النظام السوري "وعوداً" لقاء العمل المشترك لتقسيم لبنان وتغيير الوضع في العراق

وحافظ أسد يرد: ومن يضمن تنفيذ هذه الوعود؟

بعد ١٦ عاما على هزيمة حزيران التي ما تزال جاثمة فوق صدورنا بكل آثارها وتبعاتها وملاحقها المكملة، نجدنا ـ مع الاسف الشديد ـ في حاجة للعودة الى بعض البدايات والوقوف امام بعض البديهيات التي تبدو ـ على بداهتها ـ غائبة كليا عن مسار العمل السياسي العربي الرسمي.

ـ من هذه البديهيات ان كل اسباب القوة المادية والعلمية التي توفرت للعدو الصهيوني ومكنته من تحقيق انتصاراته المتلاحقة على العرب، انما كانت تاتيه ـ وما تزال كذلك ـ من الولايات المتحدة.

ـ ومنها ان هذا الدعم الاميركي وهو في الاصل نسبة مئوية ضئيلة من الخيرات التي "تربحها" الاحتكارات الاميركية عن طريق مصالحها في بلادنا العربية. او استثماراتنا "العربية" في بلاد الاميركيين!

ـ ومنها ان العدو الصهيوني يحصل على هذا الدعم الاميركي دون اية منة، فهو يعتبر الولايات المتحدة شريكا كاملا له في قطف ثمار الهزائم التي يلحقها بالعرب. بل اكثر من ذلك يتهم مناحيم بيغن واشنطن بأنها شريك غير عادل، اذ تقدم المال بينما يقدم الكيان الصهيوني الرجال، ثم تحصد واشنطن "حصة الاسد" من النتائج.

ـ ومنها ايضا ان ما يقوله مناحيم بيغن هو كلام صحيح كل الصحة، فالولايات المتحدة كانت منذ البداية تعتبر الكيان الصهيوني اهم استثمار لها في المنطقة العربية، وقد حقق هذا الاستثمار اهم انجازاته في الخامس من حزيران عام ١٩٦٧. وعليه فهي الطرف الاكثر حرصا على ذلك الانجاز وعلى دوام الاستفادة منه عن طريق الايحاء للانظمة العربية المعنية بأنها هي وحدها القادرة على "ازالة آثار العدوان" كليا او جزئيا، وان الوسيلة الوحيدة بالتالي للفوز بذلك واسترداد كل الاراضي المحتلة، او بعضها، هي موالاة اميركا وكسب رضاها. ومن المعروف ان ما من خطوة قطعت في هذا السبيل، او مطلوب قطعها، الا وتتضمن التخلي عن اوراق قوة عربية سياسية او عسكرية، كما تتضمن منح الاحتكارات الاميركية مزيدا من المكاسب والخيرات التي للعدو الصهيوني فيها نصيب نسبي معلوم.

ـ ومنها ان هذه العملية المستمرة منذ عام ١٩٦٧ حتى هذه اللحظة كانت السبب المباشر في تدهور قوة الجانب العربي وتنامي قوة العدو الصهيوني، بحيث تزداد بعدا عن هدف "إزالة آثار العدوان" كلما قطعنا خطوة على الطريق الاميركي نحو ذلك الهدف.

ـ ومنها ان هذه العملية وحدها ـ لا الرفض العربي كما يصور البعض ـ هي التي تجعل الوضع العربي الرسمي عاجزا في كل مرة عن الحصول على ما يكون قد عرض عليه في مرحلة سابقة.

تشترينا بأموالنا:

هذه البديهيات تردنا الآن بمناسبة "بازار المساومات" المفتوح حاليا في المنطقة لتسويق "مشروع شولتز" على طريق الوصول (او عدم الوصول!) لتسويق "مشروع ريغان".

من غير المستبعد ان يكون العكس هو الصحيح، فيكون التلويح "بمشروع ريغان" مجرد تمهيد لتحقيق "مشروع شولتز" وكفى!.. كما حدث في السابق مع مشروع روجرز؟!

والمؤلم في كل "بازارات" المساومة التي فتحت في مجرى ما يسمى حل "ازمة الشرق الاوسط" هو انها كانت تقوم على اساس اقناع هذا الطرف العربي او ذاك بالتخلي للعدو الصهيوني عن مكاسب اضافية، لم تكن قد تحققت له بالعدوان المباشر، مقابل وعود للطرف العربي المعني بتحقيق مكاسب له على حساب طرف او أطراف عربية اخرى.

وما على الذي يشك في صحة هذه "المعادلة" الا أن يعود الى كل ما نشر من مذكرات ويوميات لرسميين كانوا مسؤولين ايام "كامب ديفيد" سواء في مصر او في الولايات المتحدة. فيجد ان الوعود السياسية والعسكرية والمالية التي قدمت للسادات هي التي كانت "ثمن" موافقته على اتفاقيات "كامب ديفيد"، وليس استرداد سيناء التي كان امرا بديهيا ان الاتفاقيات لا يمكن ان تمر بدون عودتها.

لقد وُعد السادات بدور في المنطقة يضعه فوق الحكام العرب الآخرين وقد نقل عن لسانه في فترة نشوته بتلك الوعود انه "سيفرض "الجزية" على دول النفط". كما وعد بأن ذلك الدور سيمتد الى الساحتين الافريقية بشكل خاص والدولية بشكل عام. هذا بالاضافة الى انهار الخيرات التي قيل له انها ستتدفق على مصر فراح يتصور ويعلن أن "السلام" الذي حصل عليه سيملك كل مواطن في مصر بيتا وسيارة "مرسيدس"!

لكن هذه الوعود كلها لم تتمخض في النهاية الا عن قبر للسادات ومزيد من التدهور في الحياة المعيشية لمصر!

من "بازار".. الى "بازار":

.. ومن الحديث عن "بازار" اتفاقيات "كامب ديفيد"، ننتقل الى "البازار" المفتوح حاليا في المنطقة لتسويق "اتفاق شولتز". فما سبق ان لفتنا النظر اليه كعرض اميركي للنظام السوري اشارت اليه وسائل اعلام وثيقة الصلة بالدوائر اللبنانية المحسوبة على "اللعبة



حافظ اسد مع السادات: هل يُعاد الكمب بصيغة اخرى؟



شولتز في سورية: العرض الاميركي والجواب.. السوري

الاميركية»، تكرر وروده من مصادر النظام السوري نفسه فيكون قد تأيد بالشهادتين من قبل العارض والمعروض عليه. **لقد نشرت صحيفة «السفير» اللبنانية المؤيدة لذلك النظام [ومن مصادره وبعلمه] المزيد من التفاصيل عن ذلك العرض الاميركي.**

فتقول «السفير» في عددها الصادر بتاريخ ٢ حزيران الجاري ان الولايات المتحدة «قدمت في المداولات غير المباشرة الجارية بينها وبين سورية، عبر وسطاء غير مباشرين ايضا، عرضا لفتح المفاوضات على اساسه معها ولجس نبضها بشأن الحد الادنى والحد الاقصى الذي تريده». **ثم تورد النقاط الخمس التي يشتمل عليها العرض، وهي:**

«١ - اقامة **علاقات مميزة** بين سورية ولبنان وصياغة **اتفاق** شبيه بالاتفاق اللبناني مع «**اسرائيل**» يضمن المصالح السورية في لبنان عامة وفي مناطق اخرى خاصة مثل البقاع والشمال.

٢ - الخلاص من «**الاخوان**» المسلمين في سورية. وقد سبق طرح العرض اتصالات في هذا الصدد مع الاردن والمملكة العربية السعودية.

[تضيف الصحيفة ان الاتصالات كانت قد تعمقت في هذا الشأن ووصلت عند حدود اصرار سورية على تسليم اعضاء التنظيم، فيما ارتأت السعودية والاردن تسفيرهم الى خارج المنطقة]

٣ - المشاركة مع سورية في **تغيير الوضع في العراق**.

٤ - **فتح الباب لاعادة البحث بوضع الجولان** والتمهيد لاشتراك سوري في المفاوضات بشأن الجولان، وبشأن القضية الفلسطينية.

٥ - اقرار مساعدات عربية ضخمة لدمشق من اجل البناء والاعمار وتدعيم الوضع الاقتصادي».

ان هذا العرض يؤكد مرة اخرى ان «كامب شولتز»



المعروض على حافظ اسد لا يختلف عن «كامب ديفيد» الذي وافق عليه السادات، من حيث انه **يقدم وعودا لطرف عربي بمكاسب على حساب اطراف عربية اخرى**، مقابل تقديم التنازلات المطلوبة للعدو الصهيوني و«للوسيط» الاميركي.. او بشكل اكثر دقة يعد الطرف العربي المعني، بالتحول الى شريك للولايات المتحدة والكيان الصهيوني في عملية السيطرة على الوطن العربي.

ويبدو من خلاصته ما أوردته الصحيفة المؤيدة للنظام السوري في سياق نشرها للعرض، ان المسألة التي توقف عندها الحوار بين الطرفين هو ضمان تنفيذ هذه الدعوة. فقد ختمت روايتها لما دار بين حافظ اسد وجورج شولتز خلال زيارة الاخير لدمشق بقول رئيس النظام السوري «**نحن يصعب علينا بعد الآن ان نتعامل مع دولة كبرى بثقة مهزوزة ولا تحفظ تعهداتها على لسان كبار مسؤوليها**»!

والذي يبدو، حتى الآن، في «بازار المساومات» المفتوح حاليا في المنطقة، هو ان الامور متوقفة على ما تقدمه الولايات المتحدة من ضمانات لتنفيذ وعودها!! مع ان هذه الوعود، حتى بصيغتها المعلنة من الطرفين لا تخرج عن قاعدة «شراء العرب بأموال العرب»، بل اكثر من ذلك «ذبح العرب بأموال وسلاح العرب».□

عدنان بدر

بحثاً عن الحقيقة

ألغاز محاولة إغتيال غوقة في بيروت!

بتاريخ ٣١ ايار الماضي نشرت صحيفة «العمل» اللبنانية الناطقة بلسان حزب الكتائب خبرا صغيرا في احدى صفحاتها الداخلية يقول:

«تردد في احدى العواصم العربية في الاسبوع الماضي ان امين مكتب الأخوة الليبي السيد صالح الدروقي والسيد عبد القادر غوقة طلبا من الحكومة اللبنانية حق اللجوء السياسي».

وقد لفت الانتباه في هذا الخبر الصغير ان «العمل» والقائمين عليها هم الجهة الاكثر قدرة على معرفة حقيقة الموضوع من دوائر الحكومة اللبنانية مباشرة. وعليه فلماذا الاكتفاء تجاه خبر من هذا النوع بنسبه الى اشاعة في عاصمة عربية؟

- هل كان ذلك لمجرد تمرير الخبر دون تحميل مسؤولية ذلك لاجهزة الحكم؟

- أم كان في الامر نوع من التنبيه للدبلوماسيين الليبيين بأن امر طلبيهما اللجوء السياسي بات معروفا.. وانهما، بالتالي، في حالة خطر وعليهما اخذ الاحتياطات اللازمة؟

- هذا في حال صحة الواقعة التي هي تقديم طلب اللجوء اما في حال عدم صحتها فالأمر ايضا يبقى مثار تساؤل من نوع: هل كان الذين سربوا الخبر بشكله المنشور يعلمون بالاعداد لعملية اغتيال احد الدبلوماسيين الليبيين او كليهما، وتعمدوا بنشر الخبر توفير عملية تضليل مسبقة بشأن الجهة الساعية الى الاغتيال؟

هذه الاسئلة اكتسبت الكثير من الحاحها حاليا بعد ان تعرض السيد غوقة لعملية الاغتيال في الخامس من حزيران الجاري، اي بعد خمسة ايام فقط من نشر الخبر في «العمل».

وقد نشرت الصحافة اللبنانية ووسائل الاعلام الاخرى نقلا عن مصادر التحقيق الجاري «بسرية» مع المتهم بالمحاوله، انه ينتمي الى الحزب القومي السوري، وانه مرتبط بجهاز مخابرات النظام السوري **وانه اعترف بأن تنفيذ العملية تم بتوجيه من ذلك الجهاز.**

ماذا تكشف هذه الشبكة من الالغاز؟

اذا صح كل ما ورد اعلاه من وقائع منشورة تكون الصورة كما يلي:

النظام الليبي يريد التخلص من دبلوماسييه (او احدهما) بعد ان طلبا اللجوء السياسي في لبنان، او بعد ان أحسّ بعزمهما على ذلك، أو لاسباب اخرى كثيرة تتعلق كلها بالتناقضات التي تعصف بجسم النظام الليبي.

مخابرات النظام السوري «تعهدت» العملية، ثم عهدت بها الى عنصر محلي على الساحة اللبنانية.

في احدى محطات عبور هذا القرار من «ارادة» عند الجهاز الليبي الى «تعهد» عند الجهاز السوري، الى «عملية» عند الجهة المحلية، التقطت «الاجهزة» الكتائبية وذات الصلات مع «الكتائب» ما جعلها تنشر «الخبر الصغير» المذكور في البداية.

وفي النهاية، كلها «اجهزة» «بأجهزة»، وفي ملفاتها العجب العجاب من التقاطعات والتداخلات والتشابكات التي تكاد تجعلها جهازا واحدا.□

عين

بينما يتابع الحكم المراهنة على "الاتفاق"

المقاومة الوطنية اللبنانية تخط طريق التحرير

من "أمن الجليل" إلى المأزق الصعب، ومن القضاء على الفدائيين الى الوقوع في .. قبضتهم

مناحيم بيغن: قواتنا في لبنان تواجه وضعاً صعباً ● رافائيل ايتان: إنه مستنقع لا يرجى منه خلاص

بعد مرور عام على الاحتلال الصهيوني لثلث الاراضي اللبنانية، بدأ العدو يدرك حجم المخاطر التي يتعرض لها في حال استمرار هذا الاحتلال، وذلك بعد ان تحولت عمليات «المقاومة الوطنية اللبنانية» الى حرب استنزاف حقيقية توقع خسائر بشرية كبيرة داخل صفوف القوات الصهيونية. وفي حين دخل العدو الى لبنان تحت شعار «امن الجليل»، يبدو الآن وبعد مرور عام على استمرار تواجد قواته داخل لبنان، وكأنه اوقع نفسه في مأزق صعب يضطره لتقديم خسائر بشرية يوميا في شبه نزيف متواصل داخل قواته. واذا كان العدو قد حاول ان يخفف من اثر عمليات «المقاومة الوطنية اللبنانية»، غير ان الضربات الموجعة التي باتت توجهها لقوات العدو اصبحت اقسى من ان تستطيع حكومة تل ابيب كظم شعورها من النتائج المدمرة التي يمكن ان تلحق بقواتها جراء تصاعد العمليات العسكرية يوميا ضدها في لبنان.

وربما لهذا السبب اضطر رئيس الوزراء الصهيوني مناحيم بيغن الى الاعتراف في كلمة القاها امام الكنيست الصهيوني في الاول من حزيران بان قواته «تواجه وضعا» صعبا «في لبنان». عندما قال بصوت متهدج: اننا نعمل كل ما في وسعنا من اجل ان نعيد اولادنا الى ارض «الوطن». مضيفا بنفس الصوت المتهدج: «هل كنا نريد المزيد من الخسائر البشرية؟! هل كنا نريد ان تستمر الحرب اكثر من سنة؟! هل يجب علينا ان نعذب انفسنا لان وضع الامة يصبح اكثر صعوبة؟!».

البداية..

ان عمليات «المقاومة الوطنية اللبنانية» حاليا تشكل هاجسا يوميا لحكومة العدو الصهيوني، ولقواته داخل لبنان، لانها ككل ظواهر المقاومة الشعبية بدأت بعمليات عفوية اثر دخول القوات الصهيونية الى بيروت الغربية في اعقاب مقتل بشير الجميّل وبعد ان ظنت بان الامور قد استتبت بخروج قوات المقاومة الفلسطينية.

في ٢٣ ايلول ١٩٨٢ وفيما كانت بعض الآليات الصهيونية «تتمركز» امام مقر منظمة التحرير الفلسطينية في شارع كورنيش المزرعة في بيروت الغربية، اطلق «مجهولون» قذائف صاروخية باتجاه هذه الآليات واختفوا في الشوارع الفرعية. النتيجة اعطاب آلية ومقتل وجرح عدد من جنود العدو.

في اليوم التالي ٢٤ ايلول جلس ضابط صهيوني وجنديان مرافقان له في مقهى «الويمبي» في الحمراء «يستريحون» ويحتسون القهوة العربية. فجأة يقترب شاب منهم ويفتح عليهم نار رشاشه الاوتوماتيكي ثم يفر متجها نحو نزلة شارع عبد العزيز. النتيجة: مقتل الضابط وجرح الجنديين.

صباح يوم ٢٥ ايلول، وبينما كانت سيارة جيب عسكرية تمر في منطقة عائشة بكار، اطلق «مجهولون» النار عليها. والنتيجة: مقتل السائق الذي كان بمفرده داخل السيارة. وفي ليلة اليوم ذاته هاجم «مجهولون» تجمعات لآليات العدو في عدة مناطق من بيروت الغربية، والنتيجة: تعطيل عدة آليات بينها مدرعة اصيبت في منطقة الرملة البيضاء وجرح عدد من جنودها.

وبدأت العمليات تتوالى في كل ساعة ضد القوات الصهيونية داخل بيروت الغربية، الامر الذي دفع بقيادة العدو الى اصدار قرار بالتعجيل في انسحاب قواتها من «مدينة الرعب» هذه. كما بات يسميها جنود العدو. وفيما كانت قوات العدو تستعد للانسحاب، سارت عدة سيارات تحمل مكبرات الصوت تطلب من المواطنين «عدم عرقلة عملية انسحاب القوات الاسرائيلية، التي ستترك المدينة نهائيا خلال ساعات قليلة»..

وفي اعقاب انسحاب القوات الصهيونية من بيروت كتب روبرت فيسك في صحيفة «التايمز» البريطانية يقول: «لعل الاسرائيليين غادروا القطاع الاسلامي من بيروت في الوقت المناسب. فمع حلول يوم السبت كانت عمليات الاغتيال ضد افراد القوات الاسرائيلية تتوالى بمعدل واحدة كل خمس ساعات، وكان الجنود الاسرائيليون قد بدأوا يتورطون في حرب عصابات مضنية»..

بين العفوية والتنظيم

لقد دخل العدو الى لبنان وهو يرفع شعار «القضاء على الارهاب»، واذا بالايام تكر ويصبح جنوده هدفا سهلا في مدن وقرى لبنان لعمليات المقاومة الوطنية.

ولعل العدو كان قد قرّر بشكل خاطىء ان اخراج المقاومة الفلسطينية من لبنان سوف يؤدي الى ايقاف كافة النشاطات العسكرية ضده وضد قواته، غير ان الايام جاءت لتثبت العكس. حيث ان العمليات العسكرية ضد قوات العدو، التي بدأت في المرحلة الاولى بصورة عفوية، سرعان ما بدأت تتخذ اشكالا منظمة وباتت تستهدف جميع اماكن تواجد هذه القوات. فبعد ثلاثة شهور على دخول القوات الصهيونية الى بيروت الغربية، اعترف الناطق العسكري الصهيوني بان «الارهابيين» قد نفذوا ٤١ عملية ضد القوات الصهيونية ادت الى مقتل ١٠٢ من جنوده وجرح ١٨٠ وخطف اثنين. وكانت اهم هذه العمليات نسف مقر الحاكم العسكري الصهيوني في مدينة صور في ١١ تشرين الثاني ١٩٨٢ مما ادى الى مقتل ٧٦ ضابطا وجنديا صهيونيا وجرح ١٠٦ أخرين. وقد قسّم الناطق العسكري الصهيوني هذه العمليات كالتالي: ايلول ٥ عمليات، تشرين الاول ٧ عمليات، تشرين الثاني ١٤ عملية، كانون الاول ٩ عمليات، من اول كانون الثاني حتى العاشر منه ٦ عمليات.

خسائر العدو تتكاثر

ومنذ ذلك الحين بدأت عمليات المقاومة الوطنية



صهاينة في بيروت: انها مدينة الرعب

تتصاعد حتى لم يكد يمر يوم، دون حدوث عملية او اكثر ضد القوات الصهيونية. ويكفي ان نشير الى ان عدد العمليات خلال شهر ايار الماضي قد وصل الى ٥٩ عملية وفقا لاعلانات يومية كانت تصدر عن العدو، ولكنه في نهاية الشهر لم يعترف الناطق العسكري الصهيوني سوى بحدوث ٣٣ عملية فقط ضد قواته خلال ايار الماضي. كما لم يعترف الناطق العسكري الصهيوني سوى بقتل ثمانية جنود وبجرح ٣٣ اخرين، بينما تقدر الاوساط الامنية الرسمية في لبنان ان خسائر القوات الصهيونية بلغت خلال شهر ايار نفسه ٢٢ قتيلا و٦٢ جريحا هذا بالاضافة الى انه لم تعرف الخسائر البشرية الناجمة عن ٢٧ عملية بينها ثلاث عمليات نسف باصات لجنود العدو في الجنوب، واسقاط طائرة هليوكوبتر قرب صيدا.

ورغم ان العدو اعترف بتزايد الخسائر البشرية داخل صفوف قواته نتيجة لتزايد عمليات المقاومة الوطنية اللبنانية، الا ان الناطق العسكري الصهيوني زعم انه منذ اول ايلول حتى ٣٠ ايار وصلت خسائر القوات الصهيونية فقط الى ١٤٢ قتيلا و٥٨٤ جريحا وهو ما يعادل ثلث الرقم «الرسمي» الذي اعلنه الناطق عن خسائر القوات الصهيونية منذ بدء اجتياح لبنان (٤٩٠ قتيلا و٢٧١٧ جريحا). هذا في حين ان الناطق العسكري الصهيوني نفسه كان قد اعترف في التاسع من كانون الثاني ١٩٨٣ بمقتل ١٠٢ من ضباط وجنود العدو وجرح ١٨٠ وخطف اثنين، وذلك خلال ٤١ عملية فقط من ٢٣ ايلول ١٩٨٢ حتى الثامن من كانون الثاني ١٩٨٣.

واذا عرفنا انه لم يمر يوم واحد منذ ذلك الوقت وحتى وقتنا هذا دون قيام عملية ضد القوات الصهيونية واحيانا اثنتان وثلاثة واربعة، ادركنا بان الارقام التي يعلنها عن خسائره البشرية ليست صحيحة على الاطلاق. كما ندرك كذب هذه الارقام اذا علمنا بان الناطق العسكري الصهيوني نفسه كان قد اعلن في ١٢ كانون الثاني ١٩٨٣ ان اجمالي خسائر القوات الصهيونية بلغت آنذاك ٤٥٦ قتيلا و٢٤٦١ جريحا، ولم تتجاوز في ٣٠ ايار سوى ٤٩٠ قتيلا و٢٧١٧ جريحا رغم اعترافه بقيام ٣٣ عملية ضد قواته في شهر ايار لوحده.



واشنطن: الخسائر «مأساة»..

ويكفي ان نشير في هذا الصدد الى التصريح الذي ادلى به السفير الاميركي لدى الكيان الصهيوني صموئيل لويس في الثاني من حزيران. فقد اعرب السفير الاميركي عن «تعاطفه» مع «الاسرائيليين» بسبب خسائرهم المتزايدة في لبنان، وقال «من الواضح انها مأساة لا يريد اي اسرائيلي ان يراها، كما ان الحكومة لا تستطيع الا ان تكون حزينة بسببها..».

ولعل الخسائر البشرية المتزايدة داخل صفوف قوات العدو هي التي تدفع حاليا بالرأي العام داخل الكيان الصهيوني للتحرك من اجل دفع الحكومة على اتخاذ اجراءات لحماية ارواح الجنود الصهاينة حتى لو وصل الامر الى القيام بانسحاب شامل منفرد من الاراضي اللبنانية من جانب الكيان الصهيوني.



جندي صهيوني: من «امن الجليل» الى الهدف السهل



مناحيم بيغن: نواجه وضعا صعبا.

وهذه كانت الشعارات التي رفعها حوالي الـ ١٥٠ الف متظاهر في تل ابيب تحركوا بقيادة «حركة السلام الآن» ومشاركة عدة حركات اخرى اقل اهمية. حيث ركز المتظاهرون على ضرورة سحب القوات الصهيونية من لبنان فورا وحتى لو لم تنسحب القوات السورية والقوات الفلسطينية، وذلك حفاظا على ارواح الجنود الصهاينة.

كما دعا حزب العمل الصهيوني المعارض الحكومة الى اتخاذ قرار بسحب القوات الصهيونية من لبنان «دون انتظار تطبيق اتفاق سحب القوات المعقود بين لبنان واسرائيل». وقال بيان صادر عن اللجنة التنفيذية لحزب العمل أن على الحكومة ان تقوم بانسحاب جزئي للقوات الصهيونية من جبل لبنان ومنطقة بيروت باتجاه الجنوب اللبناني، وذلك على ان «يتبعه انسحاب شامل خلال شهر او شهرين»..

ورغم ان نائب رئيس الوزراء الصهيوني سيمحا ارليخ قال «ان اسرائيل تعتزم التصدي لحرب الاستنزاف التي تتعرض لها قواتها في لبنان»، غير ان صحيفة «دافار» القريبة من اوساط الحكومة اشارت الى ان «تصاعد العمليات العسكرية ضد القوات الاسرائيلية اقنع كبار المسؤولين العسكريين بوجوب سحب الجيش الاسرائيلي الى قطاع الـ ٤٥ كيلومترا في جنوب لبنان».

طريق التحرير

في استطلاع للرأي العام داخل الكيان الصهيوني نشرته مجلة «كويتريث هارشيدت» الصهيونية في ٢٥ ايار الماضي، جاء ان غالبية الصهاينة يعتقدون ان «الاتفاق» اللبناني الصهيوني لا يضمن امن الجليل.

واظهر الاستطلاع ان ٤٨ بالمائة من «الاسرائيليين» يعتقدون ذلك، كما ان ٥١ بالمائة منهم يرون ضرورة انسحاب القوات الصهيونية من لبنان باسرع وقت، في حين ان ٥١,٦ بالمائة يعتقدون بان دخول القوات الصهيونية الى لبنان كان ضروريا قبل حوالي العام.

ويدل هذا الاستطلاع على عمق الشعور السائد لدى الصهاينة داخل الاراضي المحتلة بعقم استمرار بقاء القوات الصهيونية في لبنان نتيجة تزايد عمليات المقاومة الوطنية. وهذا الرأي بالذات اكده رئيس الاركان الصهيوني السابق رافائيل ايتان بقوله: «لقد اثبتت عمليات الهجوم ضد القوات الاسرائيلية ان لبنان ليس صحراء سيناء الرملية الجدباء حيث مكثت اسرائيل ١٣ عاما، بل ان لبنان مستنقع قد يتورط فيه الجيش الاسرائيلي على نحو لا يرجى فيه خلاص»..

وبعد كل ما تقدم يصرّ المسؤولون في الحكم اللبناني على ان «الاتفاق» كان الوسيلة الافضل لاستعادة «سيادة الدولة على الاراضي التي احتلتها القوات الاسرائيلية».. هذا في حين لا يبدو انهم يفكرون في البدائل المطروحة بخلاف «الاتفاق»، وعلى راسها بديل المقاومة الوطنية اللبنانية لتحرير الارض..□

— فايز المرعبي

بعد ان هدد الاحتلال بانسحاب جزئي لقواته

التفجير في الجبل مدخل لتفجير لبنان!

اميركا تعتبر استمرار الاحتلال عامل ضغط في يدها
لكن حساباتها ليست - بالضبط - حسابات "اسرائيل"

هل تنفذ القوات الصهيونية انسحابا جزئيا الى نهر الاولي في جنوب لبنان؟! وما هي الآثار التي يمكن ان تتركها عملية الانسحاب الجزئي هذه، خصوصا في منطقة جبل لبنان حيث المعارك بين «القوات اللبنانية» وبين ميليشيا الحزب التقدمي الاشتراكي والاطراف الدرزية الاخرى ما تزال مشتعلة ولم تنفع حتى الآن جميع الوساطات في وضع حد لها؟! وهل سيكون هذا الانسحاب الجزئي مقدمة لانسحاب شامل ام انه سوف يكون بديلا عنه، مما يعني بقاء جنوب لبنان تحت الاحتلال الصهيوني الى ما شاء الله؟! وما هي النتائج التي ستسفر عنها عملية الانسحاب الجزئية اذا تمت بالنسبة لمستقبل الوضع في لبنان؟!

هذه التساؤلات تشكل حاليا الهاجس اليومي بالنسبة لجميع القوى السياسية اللبنانية وتحديدا بالنسبة للمسؤولين في الحكم الذين يراهنون على «الاتفاق» مع الكيان الصهيوني رغم وضعهم اياه بانه «افضل الممكن ضمن الظروف الراهنة».

هل يتم الانسحاب الجزئي؟

لقد بدأ قادة الكيان الصهيوني يلوحون باحتمال تنفيذ عملية انسحاب جزئية لقواتهم في لبنان، منذ ان اخذت تبدو بوضوح معالم فشل «الاتفاق» المعقود بين لبنان والكيان الصهيوني باشراف ومشاركة وتخطيط الولايات المتحدة الاميركية ووزير خارجيتها جورج شولتز.

واذا كان وزير الدفاع الصهيوني موشي آرينز قد استبعد في التاسع من ايار الماضي فكرة الانسحاب الجزئي، الى حدود نهر الاولي كرد فعل محتمل على عدم المباشرة بتطبيق «الاتفاق»، مخافة ان يؤدي ذلك الى ان تملأ القوات السورية والفلسطينية الفراغ وراء القوات الصهيونية مما يعني خلق خط جبهة جديد عند نهر الاولي، غير ان التطورات اللاحقة داخل الكيان الصهيوني والناجمة عن تزايد المعارضة لبقاء القوات الصهيونية في لبنان بسبب الخسائر البشرية الكبيرة التي تقع في صفوفها نتيجة لعمليات «جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية» بدأت تعزز مثل هذا التوجه.

معارضة اميركية.. ولكن؟!

والانسحاب الجزئي لقوات العدو من منطقة الجبل يأتي منسجما مع المخطط الصهيوني لنقل التفجير الامني في هذه المنطقة الى مستوى اكثر حدة، خصوصا وان قيادة العدو تدرك تماما ان الجيش اللبناني غير قادر على وقف المعارك الطائفية المتأججة بين الأطراف المتقاتلة في الجبل.

فالعدو بعد ان نجح في المرحلة الماضية من احتلاله لهذه المنطقة عمل على تغذية الصراعات الطائفية وهو يسعى من خلال انسحابه الى تصعيد وتيرة الحرب الطائفية هذه، تمهيدا للتقسيم الذي يدخل في صلب استراتيجيته والسبب الوحيد لتردد العدو في تنفيذ عملية الانسحاب الجزئي في الوقت الحالي، يعود لرغبته في عدم الاصطدام بالادارة الاميركية التي تضغط باتجاه عدم قيامه بهذه العملية قبل ان تستكمل كافة الاتصالات السياسية دوليا وعربيا ولبنانيا من اجل وضع «الاتفاق» على طريق التنفيذ.

ذلك ان الادارة الاميركية الحالية ترى ان استمرار الاحتلال الصهيوني لقسم كبير من لبنان يشكل عامل ضغط اضافي وهام - بل واساسي - في يديها، من اجل الزام كافة الاطراف العربية (واللبنانية استطرادا) بالموافقة على «الاتفاق» وازالة العقبات من امامه.

فقد أعلنت الادارة الاميركية على لسان رئيسها رونالد ريغان نفسه ووزير خارجيته جورج شولتز، انها ما تزال تعتقد بأن رفض النظام السوري لهذا «الاتفاق» ليس نهائيا، وانما هو رفض مشروط بالدور الذي من الممكن ان يقوم به هذا النظام على صعيد الوضع في لبنان وعلى صعيد ازمة الشرق الاوسط والاوضاع السياسية في هذه المنطقة ككل.

ويقول المسؤولون في الادارة الاميركية ان الاتصالات الدبلوماسية المباشرة وغير المباشرة مع اركان النظام السوري قد قطعت شوطا كبيرا، وبالتالي فلا داعي لان تقدم الحكومة الصهيونية على اتخاذ قرار من شأنه ان يزيد في وضع العراقيل امام هذه الاتصالات الدبلوماسية.

الى متى ينتظر العدو؟!

واذا كانت حكومة العدو ترغب حاليا في مسايرة الادارة الاميركية الى أبعد الحدود وانتظار النتائج التي من الممكن ان تصل اليها من خلال اتصالاتها الدبلوماسية، غير انها «لا تستطيع ان تبقى في حالة الانتظار هذه الى ما لا نهاية». وفقا لما قاله مسؤول صهيوني كبير في وزارة الخارجية خلال حديث اجراه معه التلفزيون الصهيوني.

قال هذا المسؤول «ان اسرائيل سوف تنسحب الى حدود نهر الاولي وتبقى في جنوب لبنان، اذا ما فشلت الجهود الاميركية». واضاف يقول انه «في هذه الحالة فان اسرائيل ستقيم ثكنات وترسم حدودا جديدة في المنطقة تغطي حوالي ثلث لبنان في الجنوب». واضاف المسؤول الصهيوني الكبير، ان تنفيذ هذه الخطة «سيجري استنادا الى المعلومات المتوفرة لدى اسرائيل والتي تفيد ان سوريا لن تسحب قواتها من المناطق اللبنانية الموجودة فيها».

هذا في الوقت الذي كان فيه وزير صهيوني آخر هو موردخاي بن بورات (وزير دولة في حكومة العدو) يهدد لبنان بالتقسيم وباقامة «جدار امني» في جنوب لبنان كما فعلت القوات «الاسرائيلية» في الضفة الغربية وغزة بعد ان دخلت اليهما في العام ١٩٦٧.

قوات العدو في الجبل. قرار جديد لصالح التفجير



شامير: سوف نقرر خطواتنا المستقبلية.

الجبل والانسحاب الجزئي:

ورغم ان الذين زاروا الرئيس اللبناني امين الجميّل خلال الاسبوع الماضي نقلوا عن لسانه ان احتمال قيام القوات الصهيونية بانسحاب جزئي ليس واردا بحدة الآن. غير ان جميع الاوساط السياسية اللبنانية تجمع استنادا الى تصريحات قادة العدو الصهيوني والمعلومات المتوفرة لديها من الاتصالات الدبلوماسية التي تجريها، على ان قيام القوات الصهيونية بعملية انسحاب جزئي هي مسألة وقت فقط.

ويعتبر الحكم اللبناني ان «الانسحاب الجزئي» للقوات الصهيونية يشكل مأزقا حرجا بالنسبة له وبالنسبة لمستقبل لبنان ككل. خصوصا اذا ما أريد من هذا الانسحاب اتاحة مجالات واسعة امام تصاعد حدة الاقتتال الطائفي الذي بدأ يشهد توترات اضافية خلال الفترة الاخيرة حتى من شأنها ان تعمق حالة الانقسام داخل لبنان مما يؤدي الى التقسيم الفعلي، خصوصا اذا اضفنا الى ذلك قيام العدو بـ «سلخ» الجنوب عمليا وواقعيا واستمرار تواجد قوات النظام السوري في البقاع والشمال.

ويحاول الحكم اللبناني العمل على نزع فتيل التفجير عن جبل لبنان من خلال الخطوات التالية:

١ ـ إجراء اتصالات مع الاطراف المتقاتلة، في وقت لا يوجد فيه آمال كبيرة على مثل هذه الاتصالات بعد ان تأكد ارتباط القسم الاكبر من «القوات اللبنانية» بمخطط التفجير الصهيوني في جبل لبنان.

٢ ـ الاستعداد لملء «الفراغ الامني» الناجم عن انسحاب قوات العدو بإرسال ثلاثة الوية من الجيش اللبناني غير ان مثل هذه الخطوة يقابلها تحفظ من قبل اوساط الحزب التقدمي الاشتراكي التي تتهم قيادة هذا الجيش بالتعاون مع «القوات اللبنانية» من اجل تسهيل امر هيمنتها على جبل لبنان.

٣ ـ التعاون مع القوات المتعددة الجنسيات من خلال التنسيق مع الادارة الاميركية في هذا المجال، حيث ان دخول القوات المتعددة الجنسيات الى الجبل قد يخفف من حدة المعارضة لدخول الجيش اللبناني من قبل بعض الفرقاء.

على كف عفريت؟!

ولكن ماذا لو حدثت حرب محدودة في البقاع؟! في هذه الحال يصبح مصير لبنان على كف عفريت، حيث ان الحرب سوف تعيد خلط جميع الاوراق داخل لبنان وعلى صعيد المنطقة ككل. ذلك انه ستكون للحرب استحقاقات جديدة قد يصبح معها مصير «الاتفاق» اللبناني ـ الصهيوني في خبر كان، وبالتالي فان مصير لبنان ككل يصبح معلقا على التطورات التي من الممكن ان تأخذها ازمة الشرق الاوسط، خصوصا وان مثل هذه الحرب اذا حدثت سوف تكون بقرار وتوجيه وتخطيط الولايات المتحدة الاميركية من اجل الخروج من المأزق الحالي الناجم عن فشلها في تطبيق «اتفاق» هي التي وضعته وتعتبر انه حلقة لا بد منها من اجل استكمال ما بدأته في «كامب دافيد» باتجاه اعادة تأكيد سيطرتها على جميع انحاء الشرق العربي.□

ـــــــ ناجح علي اسعد

بمناسبة انعقاد المؤتمر الأفريقي في أديس أبابا

هل تستمر منظمة الوحدة الافريقية في أداء دورها؟

التشاد والصحراء الغربية هما العقدة التي لا تجد لحظة "التنوير"!

ما الأسباب التي أجلت حتى الآن انعقاد هذا المؤتمر وما هو الثمن لنجاحه؟

القمة الافريقية: اين المشكل من اساسه؟

تنعقد الدورة ١٩، لا تنعقد، ثم وهي دورة مفتوحة وغير منعقدة في آن واحد؟

هذا السؤال بدأ يتحرك بأسبوع قبل حلول السادس من حزيران (يونيو) التاريخ الذي قررته اللجنة ١٢ التابعة للمنظمة لعقد دورتها ١٩ المؤجلة منذ فشل مؤتمر طرابلس ١ وطرابلس ٢ بسبب قضيتي التشاد والصحراء الغربية، حيث لم يتم التوصل الى النصاب القانوني الذي يؤهل لاجتماع المؤتمرين، والتداول في القضايا الافريقية، وانتخاب رئيس جديد للمنظمة الافريقية يخلف الرئيس الحالي دانيل أراب موي.

التشاؤم كان واردا منذ البداية، اي من اجتماع لجنة ١٢ في نيروبي بشهر آذار (مارس) ١٩٨٣، التي قررت عقد القمة، واقترحت حضور الدول الاعضاء الى اديس ابابا «دون شروط مسبقة» لقد ظهر الاعتراض، اولا، على شرعية هذه اللجنة، واهليتها للدعوة الى انعقاد المؤتمر، ثم ما لبثت الرغبة الافريقية لانقاذ ما يمكن انقاذه ان استجابت شكليا ما دام الهدف هو اعادة الهيكلة المفككة لمنظمة الوحدة الافريقية رغم كل الزوابع التي مرت بها.

تنعقد او لا تنعقد؟

عشية السادس من حزيران كانت اديس ابابا تستقبل حوالي عشرين رئيس دولة افريقية وكل وزراء الخارجية، وممثلين عن رؤساء الدول المتغيبين. لقد جاء الجميع الى الموعد، هذا صحيح، ولكن هل جاءوا، بالفعل، ليتحلقوا حول المشاكل الافريقية وفضها. وهم جميعا يعلمون ان المشاكل ذاتها التي عرقلت الدورتين السابقتين ما تزال قائمة، وربما بصورة اكثر حدة؟

لقد كان الامل عند الجميع ان يصل الاشقاء في المغرب العربي الى انهاء مشاكلهم بالتفاهم والتراضي وخصلة «عار الجار على الجار» ولكن قمة الجزائر لم تعط ما ارتجى منها، فيما ظلت طرابلس تراهن على تأجيل المؤتمر الافريقي، وتحاول كسب الوقت الى ان تستقر بعض الهيمنة لحليفها غوكوني، ولكن حسين هبري موجود بالمرصاد، وهو يدعم نفسه يوما اثر آخر.

والآن، ليس لنا ان نخوض في اي جدل او تكهن عقيمين بالتساؤل فيما اذا كانت الدورة ستنعقد اولا. ذلك ان اهم ما ينبغي ان يسترعي الانتباه، بالفعل، هو

قرار الحسن الثاني باجراء الاستفتاء في الصحراء

«اقتناعا تاما بضرورة انقاذ المنظمة الافريقية من كل ما يمكن ان يؤدي الى انفجارها، وتمزيقها، ولاننا نريد الحفاظ على بقاء المنظمة امام العالم اجمع، وعلى صورتها المنسجمة، الواعية والمسؤولة، فقد قررنا طرح مسطرة استفتاء مراقب يخضع في اجرائيته لتوصيات لجنة الحكماء، والى القناعة المتوفرة لدى المغرب بحقوقه الشرعية».□

٢٦ حزيران (يونيو) ١٩٨١

الاسباب التي حالت وتحول حتى الآن، دون ان تاخذ مسطرة الاجتماعات الافريقية سيرها الطبيعي.

نبدأ اولا، بالقضية التشادية، لانها ليست بمثل تعقيد مسألة الصحراء الغربية. ان العقيد القذافي بالخطة التي يتوفر عليها في التشاد في حاجة الى نظام حليف ليس بالتأكيد هو حسين هبري، الذي طرد من انجامينا، واستطاع باحلاف اخرى ان يعود اليها ليطرد بدوره غوكوني اوديي. ان ليبيا ومجموعة من بلدان الساحل الافريقي التي تساندها مصممة على ان يكون الكرسي التشادي لغوكوني في حين ان الحاكم الشرعي حاليا هو حسين هبري، وما كانت ليبيا لتتنازل عن شرطها وهي في عقر دارها، اما اليوم ومع موعد اديس ابابا فان المسؤولين الليبيين ربما بدأوا يتزحزحون عن شروطهم المسبقة، ويظهرون استعدادا، للمقايضة في هذا الموضوع، وذلك استنادا الى ما نسب الى كل من العبيدي والتريكي من ان ليبيا قد لا تنازع، ضمن المساومات القائمة، في ان يجلس حسين هبري الى كرسي التشاد بالمنظمة الافريقية شريطة ان تكون «الجمهورية العربية الصحراوية» ممثلة في هذا المؤتمر كعضو كامل.

ومع ذلك فالامر غير محسوم في هذه الناحية، والمقايضة ما تزال مفتوحة، سيما وان العقيد القذافي، الذي وصل بطاقمه المائوي الى العاصمة الاثيوبية، يريد انتزاع رئاسة المنظمة الافريقية، بعد ان خاب هذا المسعى في مرحلتين سابقتين.

وعندنا مشكلة الصحراء الغربية، وهي على درجة من التعقيد والتوتر بما لا يترك اي فرصة راهنة لانهاء الخلاف حولها كما شهدت وتشهد، بذلك، كل المؤتمرات والاجتماعات والمشاورات التي جرت حول الموضوع.



الحسن الثاني: مع قرار الاستقالة

الشاذلي بن جديد: المطالب الثلاث

لكن، لنبدأ منذ البداية، حتى نمسك الخيوط الاولى للمشكل، ونتتبعها، نتمايل مع انحناءاتها، عسانا نصل الى لحظة التنوير، التي يمكننا من الآن القول: انها لن تنور.

المشكل من اساسه

حيث تعبت وخاضت اللجنة الرابعة (لجنة تصفية الاستعمار) بهيئة الامم المتحدة من مناقشة مشكل الصحراء الغربية، كان الافارقة، وقد بدأ المشكل يعرقل السير العادي لاعمالهم، قد فكروا في احداث لجنة متخصصة للموضوع، هي التي سميت بـ «لجنة الحكماء» كي تنكب على دراسة المشكل، وتقريب وجهات النظر. كانت الدبلوماسية الجزائرية، في هذه المرحلة في اوج ازدهارها بمسؤولية وزير الخارجية السابق عبد العزيز بوتفليقة، وكانت جبهة البوليزاريو تحقق، بالفعل، بعض الانتصارات والمكاسب في ساحة المعارك. تدريجيا بدأ المغرب يحسن موقفه العسكري، وقد تزود بالآلية العسكرية الاميركية المتفوقة الكترونيا. تم حصّن نفسه بجدار امين متين يمتد على مسافة ٦٠٠ كلم في مثلث ما يسمى بسمارة - لعيون - بوكراع.

بدأ الافارقة جميعا، على وجه التقريب، يميلون الى ضرورة تطبيق مبدأ تقرير المصير، وحتى انصار المغرب اقتنعوا بضرورة الاستفتاء، وقد استجاب ملك المغرب الى هذه الرغبة (انظر قرار الحسن الثاني). وحصل، بعد هذا، الاجتماعان الاساسيان في هذا الموضوع: نيروبي١ ونيروبي ٢ (انظر نص مقررات الاجتماعين، وهما محور كل المشكل). واخيرا حصل اجتماع نيروبي ٣ بين ٦و٧ شباط (فبراير) ١٩٨٢ الذي كان بمثابة قمة مصغرة افريقية حول التوتر في شمال غربي افريقيا، والموضوع الرئيس الذي واجهه المؤتمرون هو: هل يتعلق الامر بطرفي نزاع، كما ارادت الجزائر، اي المغرب والبوليساريو، ام اطراف نزاع كما يحبذ المغرب وانصاره، اي المغرب - الجزائر وموريتانيا وانفض الاجتماع بتأييد وجهة النظر المغربية، لكن الجزائر، ورئيسها الشاذلي بن جديد، الذي حضر القمة المصغرة لم يكن مقتنعا بالنتيجة التي تم التوصل اليها.

لقد بات المطلوب، والحالة هذه، ومع صدور قرارات ومسطرة اجراء الاستفتاء بالصحراء الغربية، ووقف اطلاق النار، الانتقال الى تطبيق المسطرة، واعداد الظروف والوسائل المادية لذلك، لكن مشكلتين جوهريتين برزتا الى السطح مجددا: فمن جانب المغرب، هناك رفض لمسألة اخلاء الوجود الاداري والعسكري قبل الاستفتاء، ان هذا يعني بالنسبة للحسن الثاني، وكما فسّر ذلك بنفسه تنازلا على السيادة عن الصحراء. ومن جانب الجزائر فان

النص الكامل لتوصية قمة نيروبي ١ حول الاستفتاء بالصحراء

١ - يصادق المؤتمر على تقارير كل من الامين العام حول الصحراء الغربية، وكذا الدورتين الخامسة والسادسة للجنة الخاصة لرؤساء الدول حول الصحراء الغربية. ويهنىء المؤتمر اللجنة الخاصة لرؤساء الدول حول الصحراء الغربية. على العمل المشكور الذي قامت في اطار البحث عن حل سلمي لمشكل الصحراء الغربية.

٢ - يهنىء المؤتمر نفسه لالتزام جلالة ملك المغرب بقبول تنظيم استفتاء حول اقليم الصحراء الغربية.

٣ - يقرر المؤتمر اقامة لجنة للتنفيذ، مخولة بكامل السلطات ومؤلفة من سبع دول وهي: غينيا - كينيا - مالي - نيجيريا - سيراليون - السودان - تنزانيا، لكي تتولى بمساعدة الاطراف المعنية، تطبيق توصيات اللجنة الخاصة.

٤ - يدعو المؤتمر اطراف النزاع الى التزام وقف اطلاق النار فورا، ويوجه نداء الى لجنة التنفيذ لكي تسهر في الحال على تطبيق وقف اطلاق النار.

٥ - يطلب المؤتمر من لجنة التنفيذ ان تجتمع قبل نهاية شهر غشت (آب) ١٩٨١ لكي تعد، بمساعدة اطراف النزاع، الشكليات وكل التفاصيل المتعلقة باقامة وقف اطلاق النار، وبتنظيم واجراء الاستفتاء.

٦ - يطلب المؤتمر من منظمة الامم المتحدة ان تزود منظمة الوحدة الافريقية بقوة للحفاظ على السلام، ترابط بالصحراء الغربية لكي تحافظ على السلام والامن اثناء تنظيم واجراء الاستفتاء والانتخابات الناجمة عنه.

٧ - يخول المؤتمر للجنة التنفيذ ان تتخذ بمشاركة هيئة الامم المتحدة كل التدابير الضرورية الرامية الى ضمان ممارسة الاستفتاء لتقرير المصير العام والعادي لشعب الصحراء الغربية.

٨ - يطلب المؤتمر من لجنة التنفيذ ان تاخذ بالاعتبار اثناء ممارسة مهامها، المداولات التي جرت في الدورة ١٨ العادية بشأن مسألة الصحراء الغربية، ويدعو المؤتمر وصولا الى هذه الغاية، الأمين العام لمنظمة الوحدة الافريقية ان يضع رهن اشارة اللجنة، المحضر الكامل للمداولات المذكورة□

مطالبها في نيروبي ١و٢و٣ خاصة تمثلت في ضرورة:
- انسحاب الادارة المغربية.
- جلاء القوات المسلحة الملكية عن الصحراء.
- اجراء المغرب لمفاوضات مباشرة مع البوليزاريو.

الذي حدث لاحقا لم يكن خلافا في وجهات النظر ولا في المسطرة التي ينبغي اتباعها، ولكن دخول عنصر جديد، استثنائي وخطير قلب كل الموازين، وعلق لجنة الحكماء وقرارات اللجنة التنفيذية حول اجراء الاستفتاء بالصحراء الغربية، وادخل المشكل الى حلبة رهان جديد ما زال معلقا الى الوقت الراهن، ومعه منظمة الوحدة الافريقية باجمعها.

في ٢٢ شباط (فبراير) ١٩٨٢ استطاع الامين العام للمنظمة وانطلاقا مما اسماه بمبدأ «الاغلبية البسيطة» وبشفاعة من تحرك قوي للدبلوماسية الجزائرية ان يهرب بعيدا الى الامام، ويحصل لـ «الجمهورية العربية الصحراوية» على مقعد عضو بين الافارقة. هذه هي القشة التي قصمت ظهر البعير.



القذافي: الحاجة الى اي حليف!

كما يقال، ما تبقى من مشاهد السيناريو يمكن اختصارها ببساطة.

المرغوب في طرابلس ١ و٢، وما يرغب فيه اليوم في اديس ابابا هو الوصول الى ادراك النصاب القانوني للقمة الافريقية، وفي هذه الحالة ستكون «الجمهورية العربية الصحراوية» عضوا مشاركا، ان رئيسها موجود بين المدعوين، وعندئذ فليس ثمة اي مجال لمسألة الاستفتاء، ولا لاجراءات اللجنة التنفيذية الافريقية. ان الامر، والحالة هذه، سيصبح مسألة احتلال ارض، اي احتلال المغرب لبلد عضو في منظمة الوحدة الافريقية وينبغي ان يستعيد ارضه ببساطة هذه هي العقدة المركزية، ولكن دون فضها انفراط عقد الافارقة.

ان انهاء مشكل الصحراء الغربية، بالتشاور الافريقي والوفاق الذي بلغه الافارقة حول الموضوع. لقد قبل المغرب الاستفتاء وتمت المصادقة على القرار، وما ينبغي هو جملة مناورات في اتجاه فرض «الجمهورية العربية الصحراوية» بأي ثمن حتى ولو كان واد منظمة الوحدة الافريقية في مسقط رأسها اديس ابابا، فهل هذا ما يريده الافارقة؟☐

أحمد

قرارات نيروبي ٢ حول إجراء الاستفتاء بالصحراء الغربية

فيما يلي نص قرارات اللجنة التنفيذية التابعة لمنظمة الوحدة الافريقية حول الصحراء، وتتعلق القرارات باجراءات الاستفتاء في الصحراء، وكذا الاجراءات الاخرى المتعلقة بوقف اطلاق النار.

مدخل

بمقتضى القرار (أ. ٥. ج) ١٨/١٠٣ المصادق عليه من طرف رؤساء دول منظمة لوحدة الافريقية في غشت (آب) ١٩٨١ كلفت اللجنة التنفيذية بتنظيم وسير عمليات الاستفتاء.

وقررت اللجنة التنفيذية بدورها اقامة ادارة مؤقتة لتنظيم استفتاء عادل ونزيه، ولتمكين الادارة المؤقتة من الشروع في تنفيذ القرار بمجرد دخول وقف اطلاق النار حيز التنفيذ سيتبين من الضروري بالنسبة للجنة التنفيذية الاعداد في مرحلة اولى لخطة تبلور المبادىء الاساسية والاعمال والواجب القيام بها لسير عمليات الاستفتاء ولبرنامج يحدد كل مرحلة من مراحل مسلسل اجراء الاستفتاء. وذلك باستشارة مع اطراف النزاع، ويجب ان تتضمن هذه المبادىء الاساسية الحقوق الثابتة لشعب الصحراء الغربية في تقرير المصير في جو يخلو من كل تهديد او ضغط. يجب اطلاع الشعب على الاسئلة المطروحة والاجراءات التي تحكم الاستفتاء يجب تقديمها بصورة تضمن ممارسة حقه بكل حرية وبدون ضغط.

وعلى هذا الاساس تقرر اللجنة التنفيذية ما يلي:

الادارة المؤقتة

أ - ان السلطة المسؤولة عن تنظيم واجراء الاستفتاء هي الادارة المؤقتة التي ستقيمها اللجنة التنفيذية وستكون لهذه الادارة السلطتين التشريعية والادارية اللازمتين لسير عمليات الاستفتاء.

ب - ان الادارة المؤقتة ستكون تحت اشراف مندوب تعينه اللجنة التنفيذية بموافقة اطراف النزاع.

جـ - ان الادارة المؤقتة التي ستكون السلطة العليا يجب ان تحظى بالتعاون الكامل من قبل الهياكل الادارية المتواجدة في الصحراء الغربية كما يجب ان يكون بامكانها، وبدون اي قيد البنيات القائمة كالمكاتب ووسائل الاتصال والنقل وغيرها.

د - ان قرار منظمة الوحدة الافريقية قد سبق له ان حدد الاسئلة التي ستطرح على الناخبين وكذا القاعدة التي يجب الارتكاز عليها للتصويت. والذي سيبقى القيام به في المقام الاول هو التحديد بصورة واضحة للطريقة اللازمة لتحضير اللوائح الانتخابية، ونظرا لان تحقيق هذه العملية قد يتطلب شيئا من الوقت فمن المرغوب فيه الشروع فيها فور اقامة الادارة المؤقتة. ان الوقت الذي يتطلبه تحضير هذه اللوائح سيكون حاسما بالنسبة لاعداد برنامج الاستفتاء.

هـ - ان الهياكل الادارية القائمة ستشكل الجهاز الذي بواسطته ستتحمل الادارة المؤقتة مسؤوليتها في الحفاظ على الامن العام، يمكن للادارة المؤقتة ان تعطي الاوامر وتتخذ الاجراءات التنظيمية لضمان حرية ونزاهة الاستفتاء، وهذه الاوامر يمكن ان تطبق خاصة على الحملة الانتخابية والاجتماع السياسي ووسائل الدعاية او بالغاء جميع القوانين التنفيذية المعمول بها التي يمكن ان تعيق سير استفتاء حر وعادل.

اجراءات تنظيم الاستفتاء

أ - سيطلب من شعب الصحراء الغربية التعبير بكل حرية وديمقراطية عن:
- اختيار الاستقلال.
- او الاندماج في المغرب.

ب - التصويت سيكون بالاقتراع السري على اساس مبدأ صوت لكل شخص بدون تمييز في الجنس.

جـ - ان الشرط المسبق لهذا الاستفتاء هو وضع سجل للناخبين. وعند اقامة السجل الانتخابي يجب الاخذ بعين الاعتبار بنتائج احصاء ١٩٧٤.

(يضاف الى هذا جملة من الاجراءات الشكلية والقانونية الصرف)

ان النتائج الرسمية للتصويت ستنشر في جريدة خاصة يصدرها المندوب الذي عليه ان يشهد بان الاستفتاء قد تم بطريقة عادلة ونزيهة، وانه يعبر بصدق عن رغبة شعب الصحراء الغربية.

ان المندوب سيبلغ النتائج للجنة التنفيذية التي ستزكيها، وتصادق عليها بقرار ملائم.

ان هذا القرار يجب ان يصادق عليه بدوره من لدن مؤتمر القمة الافريقي والجمعية العامة للامم المتحدة☐

لعبة اليمين واضحة أمام مأزق اليسار

زوبعة حقيقية في الحياة السياسية بفرنسا

فيما الأغلبية تتفكك: المعارضة توحّد الصف.. وغدُ الفرنسيين مجهول!

لم تعرف الحياة السياسية في فرنسا، منذ وصول اليسار الى الحكم في ١٠ ايار (مايو) ١٩٨١، اضطرابا وتفككا مثل الذي تشهده في الفترة الراهنة.

ان كل القوى السياسية والاجتماعية معبأة، حسب اختياراتها واتجاهاتها، في خط عمل اما نقدي وسجالي كما هو لدى الاغلبية الحاكمة او هجومي تعريضي كما عند المعارضة.

اضرابات طلاب الطب، والاطباء الداخليين، ثم مجموع الحركة الطلابية، والتدريسية، احيانا، ضد مشروع قانون وزير التربية آلان سافاري، الهادف الى اصلاح التعليم العالي، هذه الاضرابات لم تكن الا عقبة اولى في طريق ستظهر تدريجيا انها كلها عقبات ولا منجى منها حتى الآن.

ان لفرنسا، اليوم، خصوما عديدين: الفرنسيون انفسهم، والدولار الغول الذي يلتهم خطط ديلور، وموجة المعارضة المتصاعدة في صفوف الاغلبية الحاكمة بين اشتراكيين وشيوعيين، ثم المعارضة بطبيعة الحال التي تعد الآن لخطة هجوم جديدة، واخيرا موجة امطار الطوفانية التي اغرقت البلاد، وافسدت الزرع.

خصوم اشداء

منذ نتائج الانتخابات البلدية في شهر شباط (فبراير) الماضي، كان الشعب الفرنسي قد انذر حكامه، ونبّههم الى عدم الرضى عن السياسة المتبعة، ومنذ هذا الوقت واليسار الحاكم يحاول اصلاح ما افسده الدهر، ولكن عبثا، ولم تتوقف موجة الاستياء والتذمر عند شعب لجوج وملحاح، وفي نفس الوقت غير مستعد لتقديم اي تنازل لمصلحة خطة اصلاح الاقتصاد الوطني وخفض التضخم، السلاح الاول والقوي الذي دشن به فرانسوا ميتران الحملة الوطنية الجديدة بعد نتائج البلديات عن طريق وزيره في المالية والاقتصاد السيد جاك دولور.

لكن مشروع دولور لم يجد امامه سوى العراقيل، فعلاوة على عدم الاستجابة الكاملة من طرف القوى التي تملك رأس المال، يأتي الارتفاع المتصاعد والمهول للدولار، وقد تحول الى حيوان سرطاني، يأكل كل الثمار، والمضادات الحيوية من اجل انقاذ الوضع الاقتصادي المتردي، ومحاولة اقامة توازن العملة الوطنية بين العملات الاوروبية. ان كل آثار حصر التضخم، بل والتقليل منه سرعان ما كانت تتضاءل مع ارتفاع لا يتوقف للعملة الاميركية، وكل تزايد في قيمة هذه العملة بنسبة عشر سنتمات يعني ملياري فرنك من الخزينة الفرنسية. وقد وصلت الازمة الى حد ان ميتران طالب بضرورة اعادة النظر في نظام النقد الدولي، وان ذهب طلبه سدىً.

قمة وليامسبورغ بفرجينيا كانت محط آمال الفرنسيين خاصة، والاوروبيين عامة، صحيح ان ميتران لم يكن ينتظر من الاميركيين حلولا سحرية، ومع ذلك فانه كان يتوقع تفهما يجعل ريغان يتدخل لوقف نسبة الفوائد في اميركا، ويعمل على مراعاة العملات الاوروبية المتضررة، في نطاق تضامن اوروبي - اميركي اقتصادي. هذا التوقع جعله يقدم على تضحية كبرى، ولو انها محسوبة، بالتوقيع على التصريح المشترك حول الامن الذي يستهدف الاتحاد السوفياتي، رغم ما سيجلبه عليه هذا التوقيع من حملة من قبل حلفائه الشيوعيين والاغلبية الحاكمة. بيد ان الاميركيين كانوا وما زالوا بعيدين عن الاقدام على اي تنازل لفرنسا، وها هو الدولار يواصل صعوده، على مشارف ثماني فرنكات للدولار الواحد، ولا يستبعد بعض المراقبين الماليين ان يشارف العشر فرنكات في بدايات الخريف المقبل.

الأغلبية... في المزاد العلني

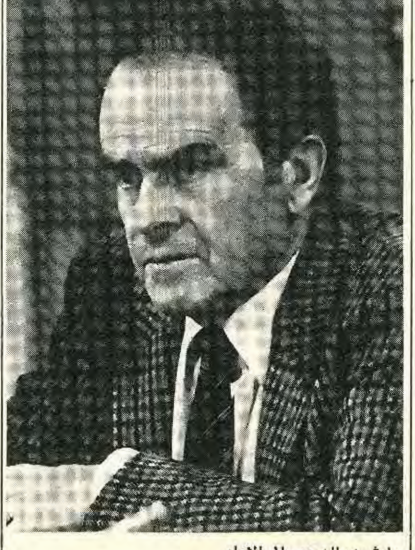
ولو ظل الورم خارجيا لهان الامر، اذ ها هو يبدأ في التسرب الى داخل الجسد السياسي الحاكم، ويهدد بأن يصيبه، هذه المرة، في المقتل، لقد بدأ الاحساس بالآلام، حقيقة، منذ انسحاب جان بيير كوت، وزير التعاون، الموالي لميشيل روكار، وبعد خروج وزير الصناعة والبحث العلمي السيد جان بيير شفنمان، رئيس الجناح القومي لمجموعة ما يسمى بـ «س. ر. س» داخل الحزب الاشتراكي كان هناك خطر يتململ. ان شفنمان، هو اليوم مجرد برلماني اشتراكي سيستل حرابه واحدة واحدة ليبدأ الهجوم على حكومة بيير موروا، ووزيره دولور بالذات، باتجاه خطته التصحيحية. ظهر هذا اولا في المقالتين المنشورتين الشهر المنصرم بصحيفة «لوموند»، ثم بتدخله الهجومي الشديد في الحلقة التشاورية للحزب الاشتراكي حين عبر باسم مجموعته النافذة عن الاستياء من البرنامج الحكومي. واثار تدخل شفنمان زوبعة شارك فيها موروا وجوسبان، وآخرون. لقد بدا واضحا ان الاغلبية تتفكك، وانها غير منسجمة حول القضايا الاساسية للتسيير الحكومي ولخطة الاصلاح المالية للتضخم، ولا حول دور القطاع العام، وامكانات التخفيف من مشكل البطالة، وسوى هذا من القضايا الحادة، والمعلقة.

ومما زاد الطين بلة، ان ينتقل رئيس المجموعة الاشتراكية بالجمعية الوطنية السيد بيير جوكس نفسه الى الصف المعارض، والمساند للانتقادات الموجهة لجاك دولور، فجوكس على الرغم من ولائه للخط الميتراندي داخل الحزب، يلتقي مع شفنمان في اكثر من نقطة، وينحي على موروا غياب كل هدفية في ما يزعمه من برنامج عمل قادم.

ان هذا الصراع الداخلي بين الاشتراكيين تبدر عنه للوهلة الاولى ملاحظة انه مجر سجال بين أفراد، ولكنه، في العمق، أبعد من دولور نفسه الذي ليس سوى ضحية في كثير من ملاسنات الاشتراكيين، ذلك ان رئيس الجمهورية نفسه هو المستهدف من وراء كل شيء، ودولور وزير في حكومة، وبرنامجه هو برنامج



شفنمان: أشعل الفتيل



مارشيه: الهروب الى الامام



جوكس: الحزب هو

الحكومة بأكملها كما الح على ذلك موروا رئيس الوزراء، اكثر من مرة، وردد هذا ايضا، ماكس غالو الناطق باسم الاليزيه.

الملاحظة الثانية تتصل بخلفيات الاعداد لمؤتمر الحزب الاشتراكي الذي سينعقد في تشرين اول (اكتوبر) ١٩٨٣، وببقايا اخرى من مؤتمر الحزب الشهير في «ميتز» سنة ١٩٧٩. ان فرقاء الامس، حلفاء وفرقاء اليوم بدأوا في شحذ اسلحتهم لخوض معركة المؤتمر القادمة، التي ستجابه الميترانديين، وجماعة شفنمان والروكارديين، والحزب كما قال بيير جوكس معني ، فعلا، بالعمل الحكومي، وليس معزولا عنه كما يحاول امينه العام ليون جوسبان الايحاء بذلك.

الشيوعيون والهروب الى الامام

في الطرف الآخر من جناح التحالف الحكومي اليساري لم يتردد الشيوعيون، الذين كثيرا ما نادوا بضرورة دعم التضامن من داخل الحكومة، بالدخول كخصم شرس في السجال السياسي القائم. الخلافات ليست جديدة، وكان كافيا ان يصطادوا الاميركيون فرانسوا ميتران في شباك تصريح الامن المشترك لتقوم قيامة جورج مارشيه الذي لم يتردد في انتقاد مشاركة فرنسا في التوقيع على التصريح، وخصوصا في الدعوة الى المستوى الذي سيتحدد فيه انتشار الاسلحة بدل العمل على اقامة توازن اكبر للاسلحة، والنقص من التسلح النووي. والواقع ان مارشيه انتقد رئيس الجمهورية نفسه، وتضاعف هذا النقد عندما اشترك مارشيه مع الجوقة المعارضة في عزفها لخطة دولور التصحيحية مما اهله لتلقي انتقادات لاذعة من هذا الاخير، مفادها من انه من السهل توجيه اللوم والبقاء في الحكومة في آن واحد، وانتقادات اخرى من ماكس غالو ناطق الاليزيه، الذي لم يتساهل في السخرية من موقف الزعيم الشيوعي، وغالو بالطبع كان مدفوعا لهذا الموقف.

ان سجال الشيوعيين في الواقع، مفهوم، وتأويله هين، فالى جانب انهم ضد كل مساس بالاتحاد السوفياتي، وضد توريط فرنسا في التحالفات الاطلسية الى ابعد مدى (علما بأن فرنسا ليست عضوا في القيادة العسكرية، العليا للحلف)؛ وعلاوة على خسرانهم بحصة كبيرة في بلديات شباط، بدأوا يحسون بأن موقعهم السياسي في الداخل بدأ يهتز.

وموقع اليسار كله اليوم في محنة كبرى، ونقد اليمين يطالهم اكثر من غيرهم، ورغم انهم يلعبون بالنار، اذ كيف يعقل انتقادهم لسياسة وحكومة هم اعضاء فيها (ولو باسم حق الديمقراطية وحرية التعبير كما تذرع مارشيه في استجوابه بالقناة الثانية عشية ٣ حزيران (يونيو الجاري) فانهم يحاولون ابتزاز مزيد من الاهلية لموقفهم في التحالف، رغم ان تخلص ميتران منهم في اول تغيير حكومي، ربما خفف عليه كثيرا من ضراوة المعارضة المستعرة، وضغوط الدولار الاميركي، ان ريغان لا يغفر حتى الآن مشاركة الحزب الشيوعي في الحكم بفرنسا، لكن الا يدرك جورج مارشيه من الآن هذا الخط والمأزق، ومن ثم يجد له حل الهروب الى الامام، اي تجريح الموقف الرأسي والبرنامج الحكومي، والنتيجة المنطقية هي المبادرة الى اسقالة شيوعية من حكومة اليسار الحالية، وربما لن تتأخر لحظة التقرير الاخيرة هذه؟!

المعارضة تستعد للجولة الحاسمة

في الوقت الذي يخسر فيه اليسار انسجامه، ويضيع تماسكه الداخلي تكون المعارضة قد وصلت الى استيعاب اخطاء الماضي، ومحاولة تجاوز عثرات جديدة نبتت في طريقها بعد وصول اليسار الى الحكم.

فعلا لقد افلحت النغمة الواحدة التي عزفت عليها المعارضة خلال الحملة الانتخابية البلدية في ان تعيد اليها الثقة بنفسها، وفي ان تجعلها تسترجع قسما عريضاً من الناخبة التي صوتت للاغلبية، وخاب فيها املها بطريقة او باخرى، كما افلحت في ان تزرع الاشواك الدامية في طريق خصومها، وتبدأ منذ الآن في جني الثمار.

غير ان نتائج البلديات جاءت لتكرس جاك شيراك كملك، بالحكم المطلق على باريس، وتكرس، وهذا هو المهم، مكانة حزبه «التجمع من اجل الجمهورية» في فريق المعارضة كلها، وهذا ما لم ترتض به الاحزاب الاخرى، وخاصة «الاتحاد الديمقراطي الفرنسي» الذي يتزعمه لوكانوي، حزب جيسكار بالامس واليوم ايضا. وقد اعتقد الكثيرون، وقتها، ان عقد المعارضة قد انفرط، وقد يحتاج الى وقت طويل لاعادة ترتيبه، ولكن هذا الوقت في الحقيقة لم يطل، اذ، وفي معزوفة جديدة، وتنسيق شبه ضمني، سرعان ما انتقل اليمين يخوض حملة حيوية، وبأدوار متباينة يتداولها اقطابه الاساسيون: جيسكار، شيراك، وريمون بار الذي نجح اليوم في استعادة وجاهته السياسية ونفوذ رأيه.

تتوج اليوم حملة المعارضة بالتصريح المشترك الموقع بين التجمع من اجل الجمهورية والاتحاد الديمقراطي الفرنسي، بتاريخ ٢ حزيران (يونيو) الجاري، ينص التصريح على: تصحيح الاقتصاد لجعل فرنسا قادرة على مواجهة التحديات الدولية - الشروع في حوار اجتماعي حقيقي قائم على الحرية والعمل - ضبط ميزانية اجتماعية تضامنية وضامنة للمستقبل - ضمان نوعية وتعددية التعليم - تحسين سير العدالة وضمان الامن - تحرير الاعلام - تمكين فرنسا من وسائل استقلالها الوطني.

ان هذا التصريح لا يتضمن انتقادات جارحة او مستفزة للحكومة، ولكنه في حد ذاته، وفي الظرف الذي ابرم فيه، وبالكيفية التي صيغ بها يشير الى انه ليس مجرد تظاهرة ظرفية ، بل هو برنامج عمل ونوايا بعده الخطير والاستثنائي يكمن في انه سيكون خلفية حاسمة لحالة التعبئة والمناهضة التي بدأها اليمين منذ فترة ليست قصيرة والتي سيشتعل اوراها لا محالة في مطلع الدخول السياسي القادم عقب نهاية الصيف لهذا العام.

حتى ذلك الوقت اعلن جاك شيراك انه، وهو الناطق شبه الرسمي باسم المعارضة، لن يتردد في المطالبة باجراء استفتاء شعبي حول العمل الحكومي، والحكم الحالي، وهو جرس انذار خطير الآن.

الاوراق اختلطت وفرزت كلها في وقت واحد، ولعبة اليمين باتت واضحة، والمحنة هي مأزق اليسار، اذ يواصل تشتته، ولكن ايضا، اذ يواصل تلقي الضربات من كل جانب. فالطبيعة نفسها لم تهادنه بكوارث الفيضانات التي عرفتها فرنسا في مناطق عديدة، وتسببت في خسائر فلاحية باهظة ستكلف ميزانية الدولة الكثير، ومن الآن بدأ المراقبون السياسيون يترقبون الموسم السياسي القادم بكثير من الحذر والتحفظ، وينظرون اليه من عين المصير الغامض، فيما بدأ الفرنسيون في لم وعدّ فرنكاتهم المتناقصة استعدادا لرحلة الصيف، وقد كان الشتاء طويلا هذا العام، وهم لا يكفون عن الشكوى والتذمر متسائلين في حيرة وقرف: لا ينبغي لهذه الحال ان تدوم، لا ينبغي، ولكن كيف والى اين، هذا هو السؤال؟□

—— أحمد



دولور: القطب والضحية



شيراك: المعارضة.. غدا؟

قبل ان ينسى الانكليز وهج "انتصار" فوكلاند

تاتشر تريد استباق الزمن.. للفوز!

في الماضي.. لاشيء حال دون هزيمة الحزب الحاكم لصالح الحزب المعارض
.. فهل يشذ "رجل بريطانيا الحديدي" عن هذه القاعدة؟



في معركة الانتخابات: «رجل بريطانيا الحديدي»... بين الرجال

قبل الحديث عن الفوز المتوقع لحزب المحافظين في انتخابات الخميس الماضي، واسبابه، وآثاره الداخلية والاوروبية والدولية، لا بد من الوقوف امام «ظاهرة مثيرة» عرفتها بريطانيا خلال دوراتها الانتخابية المتعاقبة منذ عام ١٩٧٠ حتى الآن، وهي ظاهرة تبادل المواقع:

- ففي عام ١٩٧٠ كان حزب العمال في الحكم بزعامة هارولد ويلسون الذي يعتبر بين اقوى الشخصيات التي قادت ذلك الحزب في تاريخه. لكن هذا لم يحل بينه وبين الهزيمة لصالح حزب المحافظين بزعامة ادوارد هيث.

- وعام ١٩٧٤ هزم المحافظون لصالح حزب العمال بزعامة كالاهان.

- اما عام ١٩٧٩ فكان دور الثأر للمحافظين بزعامة «رجل بريطانيا الحديدي» السيدة مرغريت تاتشر.

هذا التبادل، يشير في الحقيقة، الى تناوب في الهزيمة اكثر مما هو تناوب في الفوز. ويعبر بالتالي عن الفشل المتلاحق للحزبين في تنفيذ وعودهما الانتخابية وحل المشكلات المعقدة التي يعاني منها الاقتصاد والمجتمع البريطانيان.

كما يشير الى ان المؤسسة الحزبية البريطانية باتت متخلفة عن المعطيات الاقتصادية والاجتماعية المعاصرة، سواء بالنسبة لحياة بريطانيا الداخلية أم لعلاقاتها الدولية.

وهذه الحقيقة هي السبب الموضوعي، بغض النظر عن الاسباب الذاتية الكثيرة، لحدوث الانشقاق في حزب العمال البريطاني خلال هذه الفترة بالذات، وليس في أي وقت آخر رغم كل الهزائم والانتصارات التي واجهها في تاريخه.

والمسألة - لو يتسع المجال للبحث - اعمق من ذلك بكثير، انها تعود الى كون المؤسسات الحزبية القائمة في بريطانيا (نظام الحزبين وطبيعة هذين الحزبين)، هي تلك التي افرزها المجتمع البريطاني في العصر الامبراطوري، ايام كانت خيرات المستعمرات تتدفق على الجزيرة، فيحصل حتى افقر العمال على نصيب منها يبقيه بعيدا مسافة كبيرة عن وهج الصراع الاقتصادي الاجتماعي الذي كانت تخوضه الطبقة العاملة في بلدان اوروبية اخرى (وهذا ما يفسر ايضا هامشية الحزب الشيوعي في الحياة السياسية البريطانية). وعلى امتداد عقود كثيرة لم يكن الفرق واضحا بما فيه الكفاية بين حزب العمال الذي يضم فعلا جسم الطبقة العاملة البريطانية ومؤسساتها النقابية، وبين حزب المحافظين الذين هو حزب ارباب العمل.

لكن الاساس الموضوعي تغير بصورة جذرية مع انهيار الامبراطورية الاستعمارية البريطانية وتحرر المستعمرات وعودة الانكليز في ظل المعطيات الدولية الجديدة لـ «مد بساطهم بطول ارجلهم». فخيرات الجزيرة ليست كافية لاستمرار المستوى الاقتصادي - الاجتماعي نفسه الذي كانت تسنده خيرات المستعمرات..

وكاد هذا التغير يؤدي الى نتائج سياسية اكثر حدة بكثير مما نشهده حاليا، لولا «مصادفة» العثور على نفط بحر الشمال وتحول بريطاني في فترة التغيير «المأساوي» التي نتحدث عنها، من بلد مستورد للنفط الى بلد مصدر. الامر الذي خفف من حدة الازمة - الكارثة التي كانت تهدد الاقتصاد الرأسمالي البريطاني في بداية السبعينات.

الجديد في المعركة الجديدة

غير ان التطور النفطي لم يكن قادرا وحده على وقف السياق التبادلي الذي عرفته الانتخابات البريطانية في الدورات الاخيرة، خاصة وان هذا التطور يعاني في المرحلة الراهنة من ازمة تسويق تسيطر على سوق النفط العالمية...

كما ان ما حققته تاتشر من تغيير في بعض المظاهر الاقتصادية خلال السنوات الماضية عبر سياسة شد الحزام على بطون الفقراء لدفع عجلة انتاج ارباب العمل وتخفيف نسب التضخم (انخفض من ٢٢٪ الى ٥٪)، لم يعد في ظل أزمة النفط الحالية قادراً على الاستمرار، فكيف بتحقيق المزيد؟... كما أنه لم يعد بالامكان التغافل عن الجانب المأساوي لهذه السياسة التي رفعت معدلات البطالة من ٦٪ الى ١٣٪.

يضاف الى ذلك ان الضوضاء التي صاحبت ولادة حزب الوسط الجديد (الحزب الديمقراطي الاشتراكي) كانت قد بدأت بالتلاشي. لان الظروف الموضوعية التي نتحدث عن تغيراتها وفعل هذه التغيرات في الجسم الحزبي، لم تكن ابدا في صالح «الوسط»، بل هي في صالح الاستقطاب يسارا ويمينا وازمة حزب العمال نجحت اصلا عن وسطيته...

هذه العوامل كلها اخذتها السيدة تاتشر بعين الاعتبار، عندما قررت ان تقدم موعد الانتخابات سنة واحدة.

- فقبل ان تزداد الازمة الاقتصادية سوءا.

- وقبل ان يكون حزب العمال قد رسخ بعض الشيء شعبية توجهه اليساري.

- وقبل ان يستهلك الوسط قدراته على امتصاص اصوات «يسار الوسط».

- وقبل ان ينفذ وهج «الانتصار» في حرب الفوكلاند.

- وقبل الوصول الى الحسم في معركة «الصواريخ النووية» في اوروبا.

وجدت ان من الافضل لها التضحية بسنة مضمونة في سدة الحكم، لاقتناص فرصة الفوز بدورة انتخابية جديدة قد لا تكون سانحة عام ١٩٨٥ لكنه في الحقيقة سيكون فوزا «بالتهريب»... اذ يمكن التملص المؤقت من احكام الظروف الموضوعية.. لكن هذا لا يدوم. وستبقى الفجوة بين التطور الاقتصادي - الاجتماعي في بريطانيا وبين الموروث من حياتها الحزبية تهدد بالاتساع.. وستبقى الازمات الحادة خارجة صعودها وهبوطها على شروط وترتيبات المواعيد الانتخابية. □

الكل تكلم عن نوايا "ايران الصديقة" .. وشولتز ظل مبتسماً

ايران.. العضو الثامن في قمة وليامسبورغ!

بالتفاهم مع واشنطن طهران أعطت "اشارة حسن النية" وسرعان ما جاءها الجواب.. بالإيجاب!!

نيويورك: من صلاح المختار

رغم الاصرار الشديد من قبل اركان قمة «وليامسبورغ» على الطبيعة الاقتصادية لاعمال تلك القمة، ونفيهم المستمر لاحتمالات بحث امور سياسية معينة لم يأتِ ذكرها لا في جدول الاعمال ولا في تصريحات المسؤولين المشاركين... رغم ذلك كله تأكد ان القمة بحثت عدة قضايا سياسية خطيرة واتخذت بشأنها قرارات معينة، وكان أبرز هذه القضايا «موضوع ايران» الذي تركز بشكل أساسي على اوضاع ايران الداخلية اكثر مما تركز على الحرب العراقية ـ الايرانية.

القصة من بدايتها

قبل ان نتناول ما تم بحثه من الضروري القاء الضوء على ما حصل في الاشهر التي سبقت قمة «وليامسبورغ». فاثناء اجتماع وزراء خارجية الدول التي ساهمت في القمة لوضع اللمسات الاخيرة لاجتماع الرؤساء، فاجا هانس ديترش غنشر، وزير خارجية المانيا الاتحادية، الوزراء بطرح موضوع بدا للوهلة الاولى غريبا، اذ اعلن ان سفير ايران في بون طلب الاجتماع به قبل شهرين أبلغه مضمون رسالة من الحكومة الايرانية تقوم على «رغبة ايران الصادقة» في تحسين العلاقات مع الغرب بشكل عام ومع المانيا بشكل خاص، وبالتالي فان الحكومة الايرانية «تتمنى» لو ان حكومة المانيا تبادر وتستغل فرصة قمة «وليامسبورغ» لاقناع بقية الدول الغربية بتحسين العلاقات مع ايران!

واضاف غينشر قائلا: «لقد ابلغني السفير الايراني بأن ايران اصبحت جاهزة تماما للتعامل المفتوح مع الغرب على مختلف الاصعدة، وهي تنتظر «اشارات» حسن نية بعد ان «قدمنا» نحن اشاراتنا».

بعد ذلك تولى وزير خارجية ايطاليا الحديث فقال: «ما ذكره السيد غينشر حصل معي تماما اذ طلب السفير الايراني في روما مقابلتي وابلغني بنفس الرسالة والطلب». عندها وقف الوزيران الكندي والياباني ليعلنا الشيء نفسه! وفي غمرة هذه الكلمات المشحونة بالفضول كان جورج شولتز صامتا باسما ينظر الى زملائه دون ان يحمل نفسه عناء التعليق على الموضوع وكأن كل شيء قيل كان محسوبا او معروفا!

وفي اليوم الاخير للقمة، بحث موضوع ايران في الجلسة المسائية واتفق الجميع على «ضرورة تحسين العلاقات مع ايران»! ورغم ان معنى تحسين العلاقات لم يحدد بدقة، الا انه كان معروفا بالضبط ما المقصود بذلك في مؤتمر موضوعه الاساسي هو الاقتصاد العالمي بشكل عام والاقتصاد الغربي بشكل خاص!

الشركات المتعددة الجنسية

كان شولتز صامتا باسما لانه يعرف أن كل شيء يجري حسب المقرر، فالرسائل التي بلغت بها المانيا وايطاليا وكندا واليابان، جرى بحثها مباشرة مع الحكومة الاميركية اثناء عدة لقاءات رسمية وغير رسمية بين ممثلين عن الحكومة الاميركية ونظام خميني، وبناء على «نصيحة» اميركية لايران تحركت حكومة خميني باتجاه دول الغرب الصناعية الرئيسية، لجعل «التحسن» الرسمي في العلاقات الايرانية ـ الغربية يبدو وكأنه ليس اقترابا ايرانيا من اميركا وانما هو اقتراب عام بين ايران والدول الصناعية.



قمة وليامسبورغ: «ايران» كانت حاضرة مع الغرب ولو لم تحضر!

وفي اطار هذا الاتفاق المسبق الاميركي ـ الايراني الذي حصل قبل اكثر من (٦) شهور، «نصحت» الحكومة الاميركية الشركات الاميركية الكبرى، وكذلك الشركات الغربية العالمية بالعمل في ايران! وفي هذه الفترة وزعت المخابرات المركزية الاميركية تقريرا سريا استراتيجيا طويلا على بعض الجهات الاميركية المسؤولة حول ايران كانت خلاصته ان المخابرات تعتقد أن الوضع في ايران قد استقر وان بالامكان البدء في اقامة صلات تجارية مع النظام!

ومما يلفت النظر، في هذا الصدد، هو ان ندوة اكاديمية قد عقدت في اواخر نيسان الماضي في جامعة «بروكلين» في نيويورك وحضرها سفير ايران في الامم المتحدة ووليم سوليفان سفير اميركا السابق في ايران، وعدة خبراء اميركيين في قضايا الشرق الاوسط من بينهم وليم كوانت، جرى البحث خلالها في العلاقات الاميركية ـ الايرانية. وكان المتحدث الرئيسي هو وليم سوليفان الذي قال: «لقد آن الاوان لاقامة صلات مع ايران»! ولم يخفِ سوليفان دوافع اعتقاده وهي الاعتماد على تقرير المخابرات الاميركية!

حزب تودة.

وحتى قبل ان نتساءل حول «توقيت» حزب تودة لا تخفي المصادر الاميركية شبه الرسمية ان تلك العملية وقتت لتكون ابرز وأهم «اشارة حسن نية» من خميني تجاه اميركا، على أساس ان الاجهزة الاميركية كانت منذ عام ونصف تقريبا تهيء لضرب ذلك الحزب عبر ما بدأت بنشره اواخر عام ١٩٨١ حول ما سمي بتزايد مخاطر وجود «تودة» وتسلله الى داخل حزب خميني! وحول احتمال قيام السوفييت بغزو ايران!

صحفي اميركي بارز لخص الموقف داخل ايران كالآتي: «يجب ان نعترف بأن الخطر الداخلي على النظام في ايران قد زال الآن، لقد ضرب حزب «تودة» ومزقت «شبكات التجسس السوفياتية». كذلك تم اضعاف المجاهدين والاكراد، واصبحت الحرب حالة طبيعية في ايران. صحيح ان النظام يعاني من مشكلات خطيرة، لكنه نجح في تأمين استقرار بناه على استخدام اقسى اشكال العنف، وبتوفر الاستقرار نستطيع الآن العمل في ايران بحرية كاملة. ثم يجب الا ننسى ابدا ان خميني حتى معارك البصرة كان يركز على «الشيطان الاكبر» الاميركي، اما الآن فان «الشيطان الاكبر» هو موسكو. كذلك فان الاعلام الايراني يعبىء الرأي العام ضد موسكو يوميا، بل انه يحرض الشعوب الاسلامية داخل «الاتحاد السوفياتي» ضد حكومة موسكو وقد انشأ مؤخرا اذاعة ضخمة على الحدود السوفياتية لهذا الغرض، تلك اشارات حسن نية لا يمكننا تجاهلها».

الحرب لا زالت، في صلب رغبات الاميركيين، حالة

يجب ان تستمر، لانها، كما يقولون صراحة، قد امنت لهم انجح واعظم عملية لـ «اعادة ترتيب اوضاع ايران» بطريقة ازالت كل المخاطر التي هددت مصالح اميركا فيها ايام الشاه! فالمعارضة الدينية الحقيقية، والليبراليون واليساريون الذين عجز الشاه عن شلهم، نجح خميني في الحاق افدح الاضرار بهم بحيث اخرجهم من نطاق القوى المرشحة لخلافته! والاتحاد السوفياتي يواجه عداء ايرانيا رسميا وشعبيا لم يسبق له مثيل، والعراق، الذي طوق «كامب ديفيد» وحصره في اطار «مصر واسرائيل»، مع ان جوهره هو التوسع ليشمل اقطارا اخرى.. العراق الآن «مغيّب» ازاء ما يجري على ساحة الصراع العربي - الصهيوني بسبب الحرب التي يصر خميني على مواصلتها!

والاميركيون يفعلون عادة عكس ما يقولون، ففي العلن يقولون انهم يرغبون بانهاء الحرب، ولكن واقع الحال غير ذلك. فحينما يحللون الاحداث يتركون المستمع اليهم يستنتج العكس فيقولون مثلا: لولا فشل خميني منذ تموز ١٩٨٢ في محاولاته لغزو العراق لما توترت علاقاته مع موسكو! ولما بدأ يتجه للاهتمام بالمشاكل الداخلية في ايران، الامر الذي يقوده الى طلب مساعدتنا رسميا لاننا الدولة الوحيدة في العالم القادرة على حل مشاكل ايران! اذن، استمرار الحرب لا يؤمن لنا فقط «تغييب» العراق عن ساحة الصراع العربي - الصهيوني اثناء محاولتنا حله بل يؤمن ايضا وضع اللمسات الاخيرة لمرحلة ما بعد خميني!

حلقة مكتملة

هذا السيناريو، وما سبق عرضه سيناريو كامل، يلخص بدقة طبيعة نظام خميني ودوره في المخطط الاميركي العام، وهو دليل مادي آخر يصفع اولئك المتسترين باليسار ممن لا زالوا يدافعون عن خميني ضد العراق! هل يمكن لاي انسان، مهما كان ساذجا، ان يفترض ان ما حصل كان مجرد صدفة؟

شيء واحد لم يتحقق في السيناريو هو: تقسيم العراق! هذا الهدف كان احد الاهداف الجوهرية التي يسبق تنفيذها القيام بعملية تقسيم لبنان وسوريا! وبعد فشل تقسيم العراق طرح موضوع «استنزاف» العراق، والآن يدرك الجميع في الغرب وخصوصا في اميركا، ان حرب استنزاف طويلة ستقود الى تمزيق ايران تماما وليس العراق، وتلك حالة غريبة حقا لأن الاداتين المستخدمين لقهر العرب (اسرائيل وايران) عاجزتان عن خوض حرب استنزاف!

ما هو البديل؟ البديل العملي هو تغيّيب العراق عن ساحة «الصراع العربي - الصهيوني» حتى يتم وضع اسس لانهاء هذا الصراع لصالح اميركا والكيان الصهيوني، ولكون ايران قد وصلت مرحلة حافة الانهيار الاقتصادي والسياسي والنفسي والبشري، فان المطلوب هو تمكينها من الوقوف على قدميها لمواصلة حرب «تغييب» العراق، وهذا لا يمكن اتمامه من دون فتح ابواب ايران للغرب عامة وللشركات الدولية الاحتكارية الكبرى بشكل خاص من أجل اعمار جوانب معينة من الاقتصاد الايراني ومد الآلة الخمينية باسباب مواصلة هذه الحرب!

الرئيس مع الشعب .. والعسكر مع "الدور المرسوم" لهم!

الايطاليون يتذمّرون من الإنفصام الرسمي تجاه "قضية الشرق الأوسط"!

أميركا تريدهم "كوبيّ الولايات" وبيرتيني يرى التعاون بين الشعوب أهم من التسلح

أما القوى المتطرفة فتتعهد بغرس الصواريخ النووية في مواجهة اقطار المغرب العربي!

روما - فولفيو غريمالدي

في ١٨ ايار/مايو المنصرم قام الرئيس الايطالي ساندرو بيرتيني، احد اكثر رؤساء الدول في العالم تمتعا بالاحترام - والرئيس التونسي بورقيبة والرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد بافتتاح واحد من اكثر الانجازات الهندسية اثارة للاعجاب في عصرنا هذا، وهو خط انابيب الغاز الذي يقطع البحر الابيض المتوسط ويصل حقول الغاز الجزائرية في حاسي الرميل بروما وببقية اوروبا عبر نقاط اتصال اخرى.

وقد تفاجأ الايطاليون عندما شاهدوا على شاشات التلفزيون آلاف التونسيين يعبرون عن حماسهم وفرحتهم بأول رابط مادي - وبالتالي رابط ذي مغزى عميق - بين شمال افريقيا وايطاليا. وكانوا يهتفون باسم الرئيس الايطالي ويحتفون به بحرارة لم يتمتع بمثلها لا «المجاهد الاكبر» التونسي ولا الزعيم الجزائري المحبوب.

وخلال الاحتفال، عبرت الحشود عن المشاعر التي تكنها للرئيس الايطالي عندما صرح هذا الاخير - وهو واحد من ابرز المقاومين للفاشية في اوروبا - ان «مشاريع مثل هذه للربط بين القارتين هي المشاريع التي نفضلها. انها افضل الف مرة من الصواريخ»..

هكذا اذن بدأ خط أنابيب الغاز الذي يبلغ طوله ٢٥٠٠ كلم والذي انجزته شركة إني ENI المتفرعة عن سابيم Saipem (وتحتل هذه الاخيرة المرتبة الاولى العالمية في ميدان التكنولوجيا المتعلقة بالنفط) والذي بلغت تكاليفه ٤ مليارات دورلا، بدأ يضخ ١٢ مليار متر مكعب سنويا من الغاز الى ايطاليا. وسيتم استخدام هذا الدفق الجديد من الطاقة بشكل اساسي هنا لتطوير المنطقة الجنوبية التي تعاني من صعوبات جمة. ولعل هذا مثال مشرق للتعاون الجنوبي - الجنوبي.

واذا كان ما قام به بيرتيني وشركة eni يشدد على الناحية الايجابية في العلاقات الايطالية - العربية، الا ان حفل الافتتاح قد اشار ايضا الى الناحية السلبية. وبرز ذلك عندما اصرت الجزائر - التي ينطلق منها خط الانابيب وينقل غازها - وتونس - التي يمر عبر اراضيها وتجني ضرائب العبور - على ان يتم افتتاح هذا المشروع الضخم في محطة ضخ ثانوية غير معتبرة في الوطن القبلي Cap Bon بتونس



بيرتيني: المشاريع افضل الف مرة من الصواريخ

بدلا من المكان الذي اتفق عليه مسبقا في صقلية. وبالرغم من عدم صدور اي تفسير رسمي، الا ان احدا في الاوساط الحكومية التونسية والجزائرية لم يخف اسباب هذا التغيير في البرنامج. فقد اراد رئيسا البلدين العربيين ان يعبرا بذلك عن خيبة امل الامة العربية بأكملها (والشمال الافريقي ككل بالطبع) وقلقها بشأن سياسات ايطاليا العسكرية الجديدة التي تتوجه بوضوح ضد مصالح الامة العربية.

لقد صرح بيرتيني بأنه «عبر مثل هذا التعاون يتم خلق الروابط الحقيقية بين الشعوب وليس عبر التسلح». ومما لا شك فيه ان آراءه هذه تعكس آراء اغلبية الشعب الايطالي، غير انها لا تعكس آراء كل القوى السياسية هناك. ومن هذه القوى السياسية مثلا اولئك الذين تعهدوا بأن «يتم بأي ثمن غرس ١٣٠ صاروخ كروز نووي في كوميزو في صقلية» بمواجهة تونس وليبيا وبشكل تستهدف فيه حتما البلدان العربية. وهناك ايضا اولئك الذين نظموا ودعموا في ايار/مايو اكبر المناورات العسكرية في جنوب ايطاليا. تلك المناورات التى تمحورت حول

كيفية مواجهة غزو محتمل لايطاليا من الجنوب وبشكل ابرز على كيفية تنفيذ العمليات العسكرية والتدخلات الايطالية في ظروف مشابهة للظروف في الشرق الاوسط.

والواقع ان الرأي العام واوساط شركات الاعمال في ايطاليا تتذمر من ذلك الانفصام الحاصل في السياسات الرسمية الايطالية تجاه الشرق الاوسط. فمن جهة يقوم العرّاب الاميركي بدفع ايطاليا الى لعب دورها الصغير الذي تحسد عليه وهو دور «حارس البحر الابيض المتوسط» على نفس النهج الذي كان يفترض من الشاه ان يلعب فيه دوره كحارس في الشرق الاوسط. وقد اضحى وصف الجنود الايطاليين بأنهم «كوبييو الولايات المتحدة» وصفا متداولا في الاوساط الاعلامية. ومن جهة ثانية، ولاسباب نفعية اكثر من غيرها، نجد صفقات بيع وتعاون ضخمة يتم عرضها على حكومات الشرق الاوسط (وهي تهدف الى الحصول على العمولات المعتادة اكثر مما تهدف الى اقامة مبادلات على قدم المساواة بشكل تعاون متبادل) أما فيما يتعلق بالشعب الايطالي وبرجال الاعمال الايطاليين، فقد ادرك الاخيرون منذ زمن بعيد وبعد التجربة ان افضل طريقة لتحقيق الازدهار والارباح هي احترام المصالح المتبادلة. ومع ذلك فان صحيفتهم اليومية الرسمية الصادرة عن فدرالية الصناعات «Il Sole-24 ore» والتي تخضع للحزب اكثر من خضوعها للمتطلبات الاقتصادية، تبنت مؤخرا خطاً انتحارياً معادياً للعرب اذ نشرت ملحقات تمتدح فيها بافراط، فوائد «السوق الاسرائيلية» الضيقة والمقلقة

القوات الايطالية في لبنان. مهمتها التستر على القمع

والمشكوك فيها. اما دور الرأي العام الايطالي فهو افضل من ذلك. والحال هو ان الرئيس بيرتيني لا يفوت فرصة الا ويعبر فيها عن تمثيله المخلص والدائم لآراء شعبه.

ولا بد هنا من الاشارة الى موقف الرأي العام الايطالي إثر غزو لبنان والمجازر الصهيونية - الكتائبية التي ارتكبت في بيروت. فقد عبّر الشعب الايطالي بمجمله عن نقمته. والايطاليون تقليديا مناصرون للعرب بشكل عام وللفلسطينيين بشكل خاص. وبالرغم من وجود لوبي يهودي صغير ولكن ذو نفوذ (٩٠٪ من افراده صهاينة متعصبين) فقد نشطت منظمات الاغاثة الايطالية، وقدّم العلاج المجاني للمدنيين والفدائيين الفلسطينيين. وجاء اخيرا ذلك العناق وعبارات التضامن التي رحب بها بيرتيني بياسر عرفات مؤكدا على دور ايطاليا كاقوى المدافعين عن الحقوق الفلسطينية في العالم الغربي. كما طالب اكثر من نصف اعضاء البرلمان الايطالي بالاعتراف رسميا بمنظمة التحرير الفلسطينية. اما صادرات ايطاليا الى بلدان الشرق الاوسط فتمثل ثلث الصادرات الايطالية الاجمالية، بينما توفر الاوبيك ٧٠٪ من احتياجات ايطاليا النفطية، وليبيا هي الشريك التجاري الاول لايطاليا، تتبعها العربية السعودية والعراق. ويتوجه ما نسبته ٥٠٪ من الاسلحة الايطالية الى الشرق الاوسط. ونذكر ايضا ان الجنوب الايطالي مشرّب بالتقاليد العربية والاسلامية.

من جهة ثانية ومقابل كل ذلك تتواتر في وسائل الاعلام الايطالية حملات معادية للعرب، وبدون اي مبرر على الاطلاق قرر وزير الدفاع الاشتراكي ليليو لاغوريو نشر الصواريخ النووية بمواجهة شمال افريقيا. كذلك تم تدريجيا نقل القسم الاكبر من الجيش الايطالي من الشمال الى الجنوب حيث تمت تدريبات للحرب في الاراضي العربية، اضافة الى ذلك تلاقي السموم التي تنفثها الصهيونية حول التورط الفلسطيني - الذي لم يثبت بالبرهان - في الحركات الارهابية الايطالية آذانا صاغية في صفوف المسؤولين الايطاليين. ويظهر هذا التناقض الحاد بشكل بارز في المواقف التي اتخذت تجاه القوات الايطالية في لبنان. فمن جهة يعترف الجميع بأن القوات الايطالية قامت بكل ما بوسعها لحماية المدنيين الفلسطينيين واللبنانيين، ويقال دوليا عن هذه القوات انها تلاقي التعاطف الاكبر من قبل المواطنين في لبنان. اما من جهة ثانية، فان اوساط المعارضة في لبنان وايطاليا ومنظمة التحرير الفلسطينية نفسها قد عبرت مرارا عن ارتيابها حول طبيعة المهمة السياسية لهذه القوات. وتعتقد هذه الاوساط ان مهمة هذه القوات على المدى القصير هي التستر على القمع والاضطهاد اللذين يتعرض لهما الفلسطينيون واللبنانيون غير الكتائبيين على يد الحكومة اللبنانية. اما على المدى البعيد فتعتقد هذه الاوساط ان تورط ايطاليا العسكري المتزايد في المنطقة (في سيناء دعما لاتفاقية كامب دافيد، وفي الصومال دعما لسياد بري، وفي لبنان دعما للولايات المتحدة والجميّل) هو بمثابة عملية تقود ايطاليا الى ان تصبح الشرطي في المنطقة. شرطي حلف شمال الاطلسي الذي سيحل بالكامل محل قوات الامم المتحدة الاكثر نزاهة وتجردا.

والواقع ان غموضا والتباسا مثل هذا لم يكن ليتواجد في ايطاليا لولا اللوبي الصهيوني القوي والعلاقات السياسية السرية مع «المؤسسات الاسرائيلية».

من ناحية ثانية وفي الربع الاول من عام ١٩٨٣، ازدادت الصادرات الايطالية بنسبة ٢٪ بالمقارنة مع الفترة نفسها من عام ١٩٨٢ وانخفضت الواردات بنسبة ٣,٥٪ للفترة نفسها. كذلك انخفض عجز الميزان التجاري الايطالي من ٥٦٥٠ مليار لير الى ٤١١٠ مليار لير. ويعود الفضل الاول في ذلك لصناعة الاليات والاقمشة والثياب والادوات الميكانيكية. اما الفضل الثاني فيعود الى بلدان الشرق الاوسط اكثر زبائن ايطاليا التجاريين استيرادا والذين بفضل الطاقة التي يوفرونها تواصل المصانع الايطالية عملها. ولعل هذا التكامل والتقارب الجغرافي بين ايطاليا وبلدان الشرق الاوسط هو الذي يضيء آفاق التعاون بين الطرفين.

لكن المطلوب هو مزيد من الشجاعة السياسية. فعلى الاغلبية الايطالية الجيدة والمتعقّلة ان تواجه اولئك الذين يعملون على افساد علاقات حكومتهم مع العرب وتحويلها الى مجرد صفقات تطغى عليها العمولات التي تجعلها كريهة وغير مجدية بالنسبة للعرب، ويتواجد اولئك المذكورون على الاخص في صفوف الحزب الجمهوري والاشتراكي الديمقراطي والاشتراكي وهي احزاب «مؤيدة لاسرائيل» تقليديا (غير ان الحزب الاشتراكي يضم ايضا اكثر المجموعات مناصرة للعرب). كذلك يجب العمل على الغاء مفعول تلك القوى التي تدفع بعلاقاتها «الاسرائيلية» لدرجة اثارة الاستفزازات المعادية للفلسطينيين وذلك باستخدامها للوسائل الارهابية والمخابرات. ويجب ان لا ننسى في النهاية ان وزير الداخلية الايطالي هو رئيس رابطة الصداقة الايطالية - العربية.

وعندما يتم ذلك، سيكون الشاذلي وبورقيبة مسرورين بالذهاب الى ايطاليا لافتتاح خطوط انابيب غاز او مراكز للتدريب. وسينتعش الاقتصاد على جانبي البحر الابيض المتوسط الى درجة لم يعرفها من قبل.

غير ان ذلك لن يحصل طالما يوجد لاولئك الذين يتعاونون مع «اسرائيل» لتحقيق اهدافها الجيو سياسية ولا يتعاملون مع العرب الا مقابل الرشوات. ولحسن الحظ، فان القوى السليمة في ايطاليا، والشعب الايطالي واوساطه الصناعية ورئيسه ساندرو بيرتيني يعرفون ذلك جيدا□

في ظل غياب مصر.. وفي ظل تغييب قدرة العراق

مايجري داخل "فتح" لابدّ أن ينعكس على الثورة كلها

استبعاد حركة "فتح" لكل الصيغ العقائدية، كان يعني انفتاحاً ظاهرياً على الجميع وانغلاقاً كبيراً في الوقت ذاته!

حصانة المنظمة وشرعيتها لم تأت من كثرة الاعتراف بها.. وإنما من استمرار التزامها بمسيرة التحرير

بقلم: أمين شقير

الانقسام الذي وقع في صفوف مقاتلي «فتح»، يمثل حدثا من اكثر الاحداث العربية اثارة، وادعاها للدراسة العميقة، وربما ابعدها اثراً في مصير الثورة الفلسطينية. لا بسبب الطابع الدراماتيكي الذي اتصف به وما اعقبه من سلسلة الانشقاقات التي تتالت في صفوف مقاتلي فتح، ولكن لجو الانفعال الذي اعقبه، في وقت كان هذا الحدث من الاحداث المحتومة الوقوع منذ غادر المقاتلون الفلسطينيون بيروت، الى مهاجرهم الجديدة في طول الوطن العربي وعرضه، بل كان متاخرا بعض الشيء.

ان حدوث هذا الانقسام يعود الى اسباب كثيرة، بعضها متصل بتكوين منظمة التحرير الفلسطينية. وبعضها متصل بتكوين «فتح». وبعضها الآخر متصل بملابسات علاقات «فتح» ومنظمة التحرير الفلسطينية وفصائلها ببعضها البعض، وعلاقاتها بالانظمة والحكومات العربية، وعلاقاتها بالقوى العالمية الكبرى، سواء اكانت علاقات مباشرة او علاقات غير مباشرة.

واذا كانت «فتح» تمثل اكبر المنظمات الفلسطينية عددا وعدة، واكثرها نفوذا وأعمقها جذورا، فانها اهم فصائل الثورة الفلسطينية على الاطلاق. لذلك فان ما يحدث لها وفي داخلها، لا بد ان يفهم على انه انما يحدث للثورة الفلسطينية وفي داخلها.

لذلك فان آثار هذا الانقسام في صفوف «فتح» لا يمكن ان تنحصر فيها وحدها، ولكن لا بد ان يتعداها الى الثورة الفلسطينية ككل، بل الى مصير الثورة ذاتها.

ان حركة «فتح» والتي اصرت دوما على استبعاد كل صيغة عقيدية في ذاتها وفي عناصرها، ومهما كانت منابع او اتجاهات تلك العقيدة، بحجة الابتعاد بنفسها عن المشاكل والتناقضات التي تترتب على اي لون عقيدي، كان يعني ان تنفتح «فتح» في ظل حقائق التجارب والحياة السياسية العربية، على كل الصيغ ولكنها لا تنتمي لاي صيغة من تلك الصيغ. اي انها تواجه كل التيارات والنوايا والارادات والمصالح والمخططات الستراتيجية التي تعتمدها الانظمة والحكومات والتيارات السياسية الفاعلة في الامة العربية، بانفتاح ظاهري سطحي، وبانغلاق كبير، كلما كان الانفتاح يعني ان تنضم الى الثورة الفلسطينية عناصر من اصحاب العقائد الوطنية والقومية، الذين لا يتنازلون عنها ويجدون في الثورة الفلسطينية مكانا طبيعيا لهم. دون ان تكون قادرة على تحصين ذاتها

الاستاذ أمين شقير، مناضل كبير، له حضوره الفاعل في ميدان العمل القومي، سواء في القطر الاردني، او على امتداد الوطن العربي، طوال ما يقارب الاربعين عاما.

ويسعد «الطليعة العربية» ان يخصها الاستاذ شقير، بهذا المقال الذي يعكس رؤية قومية واضحة لموضوعة الصراع العربي - الصهيوني، من جهة، ويعبّر عن حقيقة المشاعر التي تنتاب انساننا العربي عندما يرى الصراعات تتفاقم في صفوف الحركات الثورية وفي الصف العربي، من جهة أخرى.

بعقيدة واستراتيجية واضحة تدفع عنها خطط الانظمة العربية والقوى الدولية المصممة على التأثير فيها، والانتقال بها - اي بالثورة الفلسطينية وعلى الخصوص «بفتح» - من موقع الى آخر حسبما يلتقي مع مخططات ومتطلبات هذا النظام او ذاك او هذه القوة او تلك.

الموقف القومي.. والمواقف الاخرى

واذا كانت بعض التيارات والقوى السياسية الفاعلة على الساحة العربية قد واجهت هذه الحقيقة التي تمثلها «فتح»، وواجهت احساسها بمسؤوليتها عن واجب المشاركة في الثورة الفلسطينية كثورة عربية قومية تحريرية الطبيعة والهدف، بموقف ايجابي باركت من خلاله «فتح» وتوجهت الى انشاء منظمة او منظمات تعايشها وتتفاعل معها. الا ان هذا الموقف لم يكن موقف كل القوى والانظمة. بل لعل الاعتراف الذي حظيت به منظمة التحرير الفلسطينية، التي ما زالت منظمة «فتح» تمثل فيها الثقل الاكبر والعمود الفقري، دفع كل الراغبين في احتواء منظمة التحرير الفلسطينية وتسييسها وتسييرها وتوجيهها وفق ما يطمئنهم ويريحهم الى اعتماد خطة ذات ثلاث شعب ووضعها موضع التنفيذ:

أولاها: ادخال منظمة التحرير الفلسطينية في طريق التسييس وملابسات السياسات العربية والدولية واخضاعها بالتدريج لمقتضيات ومنطق الدفاع عن النفس، وتحويلها بالتدريج الى نظام او ما يشبه النظام واحاطتها بهذه الصفة بكل مظاهر الحكم والحكام ونفوذهم من جهة وبمقولات الذاتية الفلسطينية وخصوصيتها والوصول في هذه المقولات الى حدود التطرف والمغالاة، حتى بدأت تتبلور في ممارساتها ودعاواها صيغ من القطرية، اضافت الى القطريات العربية واحدة ما كان للثورة الفلسطينية ان تكونها.

وثانيتها: طرح التساؤل ومن خلال مشاركة الفصائل الاخرى في منظمة التحرير الفلسطينية عن عدالة وديمقراطية ما يسمى «بتسلط» فتح على قيادة المنظمة، وعن أحقية وجدارة القيادات الاخرى التي تقود تلك الفصائل باحتلال المواقع الاولى في المنظمة والانتهاء من احتكارية «فتح» لتلك المواقع.

وثالثتها: وعندما لا تجدي محاولة اقصاء «فتح» عن المواقع الاولى في قيادة منظمة التحرير ولو لبعض الوقت، فلم لا تخترق «فتح» ذاتها باستمالة بعض عناصرها واطاراتها من الانصار الى موقف تناقض مع تلك القيادات التي تحتكر تلك المواقع، لسبب او لآخر، وعلى شكل أو آخر. خصوصا وبعد ان انتهت معركة بيروت وخرج المقاتلون الفلسطينيون، فانفتحت فرص المحاسبة ودراسة الاوضاع والبحث عن الاخطاء وعن المسؤولية وعن المسؤولين ولا سيما وقد كان لدخول المنظمة في دوامة البحث عن «الحلول الممكنة» دور في تنشيط العناصر التي ترفض ذلك البحث عن الحلول، ودعا الى طرح شعارات جديدة لها ما يبررها، من جهة وتجعل المحاسبة ممكنة بل ضرورية.

أن تكون «الرمح».. لا يعني ان تعزل نفسها

ولعله من المفيد ونحن نستعرض احداث الاسابيع الاخيرة ونتتبع آثارها، في محاولة لفهمها والاستفادة من مدلولاتها ان نذكر ببعض الحقائق وان نلاحظ بعض القضايا التي لا ينبغي لنا ان نغفلها:

١ - ان الثورة الفلسطينية القائمة اليوم ومنذ ما قبل هزيمة عام ١٩٦٧، ما هو واقع اليوم على الارض المحتلة او في اطار فعاليات منظمة التحرير الفلسطينية خارج الارض المحتلة، انما تمثل حلقات

في سلسلة الثورات الفلسطينية منذ فرض الانتداب وصكه على فلسطين. وهي لذلك ليست الثورة الاولى.

٢ ـ ان العدوان الامبريالي الصهيوني على فلسطين، انما هو مرحلة في مراحل العدوان الامبريالي على الوطن العربي وعلى الامة العربية، لا من اجل احتلال الارض والتسلط على الثروات والمواقع الاستراتيجية فحسب، ولكن من اجل انهاء الدور الحضاري للامة العربية، وايقاف تطورها وتقدمها ووحدتها، ومن اجل ان تتنازل والى الابد عن رسالتها الخالدة.

٣ ـ ان تحرير أرض فلسطين وايقاف «التغوّل» الامبريالي الصهيوني يعني انقاذ الوطن العربي والامة العربية وبالتالي فان هذا الادراك كان حافز الحركات الوطنية والقومية في طول الوطن العربي وعرضه وعلى مدى الحكم البريطاني لفلسطين ومنذ اقامة دولة الصهاينة على ارضها، لان تعتبر كل استقلال وكل نضال يظل منقوصا بدون تحرير فلسطين وتامين عروبتها.

ولذلك ايضا كان التوجه الى حشد طاقات الامة العربية بجماهيرها الواسعة وثرواتها وقدراتها الكبيرة، لايقاف المد الامبريالي الصهيوني ودحره من بعد في لبنان وفي فلسطين، لا يمكن ان يكون مجرد امر هامشي او عمل تكميلي، وانما هو العمل التعبوي الذي لا غنى عنه من ناحية، وهدف ملازم للتحرير ومتطلباته، بل اول ضرورة من ضروراته، بل وربما اداته الوحيدة والحاسمة.

٤ ـ واذا ظنت الثورة الفلسطينية ـ في اي مرحلة من المراحل ـ انها تستطيع ان تكون رأس الرمح في حركة التحرير، بل الرمح نفسه، مستغنية عن قومية المعركة وعروبتها، مكتفية من العرب ممثلين بحكوماتهم وانظمتهم بمساعدتها بالمال والسلاح، وتيسير سبل العمل لها، دون ان يكون للجماهير العربية وقواها اي رأي او مشاركة فيما تتوجه اليه الثورة الفلسطينية من افعال وخطط وفعاليات، فان الثورة الفلسطينية انما كانت تعزل نفسها وتلقي باقدارها في ايدي الانظمة والحكومات وما يشغلها من خطط صغيرة واهداف ومصالح وتناقضات، كما تلقي باقدارها في ايدي الاعداء من امبرياليين وصهاينة، محرومة من قوى الجماهير العربية وزخمها وهي القوة الحاسمة الاهم.

٥ ـ ان تعامل منظمة التحرير الفلسطينية مع الانظمة والحكومات العربية، بقدر ما ييسر للثورة الفلسطينية من امور وما يضفي عليها من مهابة، من خلال الاعتراف بها كممثل للثورة الفلسطينية وشعب فلسطين، فانه يحملها اعباء باهظة الثقل، خطيرة المحتوى والابعاد. ذلك ان معظم هذه الانظمة والحكومات تقوم بينها وبين جماهير المواطنين فيها تناقضات اساسية وخطيرة، وهي ـ اي الانظمة والحكومات ـ لا تستطيع ان ترى في تعاملها مع منظمة التحرير الفلسطينية، الا فرصة اضافية تستخدمها في مخططاتها الستراتيجية الداخلية وفي علاقاتها السلبية مع الانظمة الاخرى، او في علاقاتها مع القوى الدولية الكبرى.

اي ان هذا التعامل وهو يكلف الثورة الفلسطينية الكثير من الاعباء لا يمكن ان يضيف الى قوتها قوة، ذلك ان معظم هذه الانظمة ما زالت اولوياتها بعيدة كل البعد عن اولويات تحرير فلسطين.

٦ ـ واذا كانت المسيرة الفلسطينية ما زالت تؤكد حتى الآن ـ بانها تستند الى اساس صلب من التفاعل الديمقراطي والحوار المسؤول في اطار مؤسساتها كفصائل وكمنظمة، وهو امر محاط بكثير من التساؤلات حول جديته وسلامته بشكل عام، كما يثير التساؤل حول ممكناته وجدارته بثورة تجتاز هذا البرزخ الهائل من الاخطار المتمثلة في محاولة حرف الثورة عن اهدافها. فان الانظمة التي تحتضن فصائل الثورة الفلسطينية ـ وفي غالبيتها ـ تفتقد وبشكل خطير اي قدر جدي من التكوين والتفاعل الديمقراطي، وتقوم بينها وبين جماهيرها فجوات هائلة من انعدام الثقة والتناقض. مما يجعل الثورة الفلسطينية مستهدفة اولا لتصفية بذور تكوينها الديمقراطي باعتبار انها تمثل جسما غريبا في وسط قام الحكم فيه على الانقلابات العسكرية والقفز الى مواقع الحكم بمعزل عن الشعب وثوراته الشعبية. وثانيا، لاعتماد اسلوب الانقلابات العسكرية طريقا للوصول الى ما لم يوصل اليه الحوار السياسي من مطالب الانظمة والحكام من منظمة التحرير الفلسطينية.

٧ ـ لقد تكونت منظمة التحرير الفلسطينية على اساس ميثاق قومي، جعل تحرير فلسطين واستعادة عروبتها ارضا وشعبا وسيادة ومصيرا، هدفا لها وللثورة الفلسطينية.

وانطلاقا من هذا الاساس، احاط الشعب العربي هذه المنظمة لا بمجرد ثقتهم، ولكن بقلوبهم ايضا.

شرعيتها الحقيقية من اين؟

وعلى هذا الاساس حظيت منظمة التحرير بالاعتراف بها كممثل شرعي وحيد لشعب فلسطين، تتمثل فيها ارادته وارادة العرب في تحرير الاوطان والانسان في فلسطين.

لذلك فان حصانة المنظمة واستمرار شرعيتها، لا تتأتى من اتساع الاعترافات بها والبحث عمن يعترف بها فحسب، بقدر ما تتأتى عن التزامها بمبدأ التحرير ومسيرة التحرير والقتال من اجل التحرير. ولذلك ايضا، فان ارادة التحرير والالتزام بها، لا تسمح بقيام اي تناقض تكتيكي، بل استراتيجي في صفوفها، او خلاف ظرفي حول هذا المبدأ. ذلك ان المنظمة اذا استدارت للبحث عن «الحلول الممكنة» خارج نطاق الثورة التحريرية، فانها تنهي وباختيارها مبرر وجودها، وتفقد شرعيتها وتمثيلها لارادة الانسان العربي والانسان الفلسطيني في تحرير فلسطين.

٨ ـ لعل البحث عن «الحلول الممكنة» يمثل موقفا بعيد الاثر، خطير المآل، اذا جاء في ظل توسع امبريالي صهيوني، كالذي وقع خلال العام المنصرم على ارض لبنان. او اثر النموذج الذي اعطاه الامبرياليون والصهاينة للعرب عما يمكن ان يتوصل اليه المهزومون في محاولتهم البحث عن «حلول ممكنة» تمخضت عنها مفاوضات لبنان «غير المحارب» مع الصهاينة والامبرياليين الغزاة المعتدين ، والذين اجتاحوا ارض لبنان وسمائه ومزقوا كيانه وانتهكوا سيادته، دون ان يكون لحكومته دور اي دور في كل ما زعم انه مبرر للعدوان. بل ان البحث عن «الحلول الممكنة» في ظل ظروف مؤاتية للعدو، والوصول الى صيغة مهما كانت عملية تجميلها متقنة، لا يمكن ان تتوقف آثارها عند مرحلة زمنية معينة، ولكنها ستمتد عبر سنين طويلة طويلة، نداوي الجراح ـ اذا بقيت لنا فرصة لمداواة الجراح ـ بل ان البحث عن «الحلول الممكنة» في ظل ظروف يعرف فيها العدو الصهيوني اهدافه الاستراتيجية ويلتزم اشد الالتزام بقواعد وجوده المذهبية منها والقومية، ويستند الى قاعدة من الولاء والانتماء لم يعرف العالم اشد منها عصبية.

الحلول البديلة في هذه الظروف.. مغامرة

وفي ظروف مقابلة تقوم فيها اضافة كل حقائق التناقض والتمزق فيما بين الحكومات العربية، حالة من تمييع الانتماء وتمزيق روح الانسان العربي وتشكيكه بذاته وانتمائه وقوميته، تغيَّب فيها فضائله ورجولته وتفتح امامه كل طرق الانحراف.

لا يمكن للبحث عن «الحلول البديلة» الا عملية استسلام تاريخية مهينة.

٩ ـ في ظل الظروف التي حجبت اكبر قوتين عربيتين، عن دورهما التاريخي والقومي القادر على الحسم لصالح الامة العربية، سواء كان ذلك بالجريمة التي اقدم عليها السادات، فأخرج مصر العرب من موقعها البطولي والقيادي العظيم من صفوف الامة العربية، او كان ذلك بعدوان حليف الامبريالية والصهيونية في طهران يوم اعتدى على بوابة الوطن العربي الشرقية، فتقدم جيش العراق البطل وشعب العراق العظيم لرد العدوان وتقديم اغلى التضحيات واكرم الشهداء، ليحولوا دون قيام دولة مثيلة لدولة الصهاينة على حدود وطننا العربي الشرقية.

وفي ظل غياب العراق وانشغاله برد العدوان عن مشرق الوطن العربي لا يكون البحث عن «الحلول البديلة» الا مغامرة في حدود الجرائم القومية الكبرى

انني على يقين بأن كل الحقائق والملاحظات التي اوردتها معروفة...

ولكنني واثق من ان الاحساس بأولويات القضايا وصيانة المبادىء فيها يتعرض للاغفال في خضم الاحداث. غير ان احداث الاسابيع الاخيرة بخطورتها وابعادها، جديرة بأن تكون فرصة تاريخية للعودة الصادقة الى الذات، لاستقراء الظروف والاحداث. للعودة الى اعمق ما في ضمائر القادة الثوريين من صدق وانتماء ومن انتماء بمبادىء الثورة الفلسطينية مبادىء تحرير فلسطين، كل فلسطين، واعادة النظر بكل المسيرة، وبكل ما احاط بها، واعادة ترتيب الاولويات. اولويات الثورة الفلسطينية والثورة العربية. اولويات التحرك القومي لتامين سلامة الوطن حاضرا ومستقبلا.

ان اعادة الثورة الفلسطينية الى اصالتها القومية والتحريرية، لا يمكن ان يتحقق بدون ربط شرايينها بشرايين الجماهير العربية والا باعادتها الى مناخها الطبيعي الذي يرفدها بالقوة الحاسمة والقادرة على هزيمة اعداء فلسطين، اعداء الامة العربية□

المؤتمر الثامن للإقتصاديين المصريين

٢٥ ساعة نقاش حول المشكلات.. والحلول

في الوقت الذي قلّصت فيه دعمها للسلع الأساسية أفرطت الدولة في منح الإعفاءات الضريبية لكبار المستثمرين!

القاهرة / خاص



موجة من الفتور المثير للقلق سادت المؤتمر الثامن للاقتصاديين المصريين والذي كان موضوعه: دور الدولة في النظام الاقتصادي المختلط.

اثنا عشر بحثا قدمها المشاركون في المؤتمر هاجم اغلبها سياسات الحكومة الاقتصادية.

فسر البعض عدم الحماس الذي انعقد خلاله هذا اللقاء، بسبب ما حصل في العام الماضي حيث انعقد المؤتمر السابع للاقتصاديين المصريين وسط ظروف كان يمكن ان تشهد حدوث نوع من التغييرات، سيما وانه جاء عقب المؤتمر الاقتصادي الموسع الذي كان قد دعا اليه رئيس الجمهورية وشاركت فيه مختلف الاتجاهات.

اما هذا العام فقد أتت جلسات المؤتمر الثامن خالية من الوهج واحتجبت اسماء مهمة، وتوارت آراء عديدة باستثناء آخر جلسات المؤتمر التي تميزت بحيوية، وادارها د. اسماعيل صبري عبد الله. فقد شهدت اهتماما كبيرا من جانب المشاركين واكتظت القاعة بالحاضرين وشن المناقشون هجوما عنيفا على البحث الوحيد الذي جاء متفقا مع سياسة الحكومة، وهو بحث قدمته استاذة في الجامعة الاميركية تدعى دكتوره هنه حندوشة، وهي الوحيدة ضمن كل المشاركين من الباحثين التي اتفقت مع سياسة الحكومة الاقتصادية، وتعرضت لنقد عنيف سواء لافكار الورقة او لمستواها العلمي الضعيف، وقد حضر المؤتمر كمشارك الدكتور مصطفى السعيد وزير الاقتصاد المصري وكان الوزير الوحيد الذي شارك وبصيغة غير رسمية.

وقد استغرقت مناقشات هذا المؤتمر خمسة وعشرين ساعة موزعة على ثلاثة ايام عرض خلالها الابحاث الاثني عشر التي اتفقت كلها باستثناء واحد على نقد سياسة الحكومة.

قراءة في اوراق المؤتمر

من البحوث التي اثارت اهتماما ـ الى حد ما ـ بحث الدكتور محمود عبد الفضيل الاستاذ بكلية الاقتصاد والعلوم الاقتصادية.

وتأتي اهمية هذا البحث في دعوته الى الاهتمام الكافي بظاهرة ـ خطورتها غير محدودة ـ طفت على سطح الخريطة الاقتصادية المصرية، هي ظاهرة تزايد النفوذ الاجنبي الذي تسلل الى الاقتصاد المصري خاصة في السنوات الاخيرة، بعد ان تم استئصاله في سنوات الستينات...

يقول البحث ان هذا التسلل اتى عبر «المشروعات المشتركة» سواء مع القطاع العام المصري والشريك الاجنبي، او القطاع الخاص، وايضا الشريك الاجنبي.

فهناك زيادة مضطردة في عدد المشروعات المشتركة التي يقيمها رأس المال الاجنبي، وقد بلغت هذه المشروعات ٣١٤ مشروعا من ٩١٩ مشروعا وافقت عليه هيئة الاستثمار حتى عام ١٩٨٠ ـ على قمة الهيئات المصرية التي تساهم في المشروعات المشتركة بنوك القطاع العام وشركات التأمين المصرية وايضا شركة المقاولون العرب.

لكن كيف اثر هذا الشريك الاجنبي في الاقتصاد المصري؟

يقول البحث انه على قمة الاضرار التي تجلبها هذه المشروعات المشتركة مناقشة المنتجات الوطنية، حيث تقوم المشروعات المشتركة بمنافسة منتجات وانشطة شركات القطاع العام، لانها لا تلتزم بأولويات الخطة. كما اثبتت التجربة حسبما جاء في البحث ايضا، تعرض شركات القطاع العام لهزات عنيفة بسبب المساهمة الاجنبية.

اختلال الاسعار والاجور

اما الدكتور عثمان محمد عثمان الاستاذ بمعهد التخطيط، فقد كشف في بحثه عن الاختلال في نظم وسياسات الاسعار المصرية، وهو ما يعكسه اختفاء بعض السلع وزيادة الطوابير على السلع الاخرى، وايضا تآكل القيمة الشرائية للنقود.

ومن البحوث التي اثارت بعض الحماس ايضا بحث عن دور الدولة في تحديد سياسات الاجور والمرتبات في القطاعات المختلفة.

البحث اعده الدكتور محمود مختار منصور ورصد من خلاله التغيرات التي طرأت على هيكل الاجور في مصر في فترة السبعينات بسبب القفز نحو سياسات اقتصادية مضادة لسياسات وخطط الستينات والتي من اهم آثارها انها قوّت وزادت من دعائم القطاع الخاص حتى ولو تم ذلك على حساب الصالح العام.

وعن التغير الذي طرأ على نفقات المعيشة أورد البحث احصائيات لأجهزة التعبئة والإحصاء جاء فيها ان نفقات المعيشة ارتفعت فيما بين الاعوام ١٩٧٥ ـ ١٩٨١ ما بين ٨,٩٪ كحد ادنى و٢٠,٨٪ كحد اقصى سنويا على حين كانت النسبة في الستينات تتراوح بين ٢ و ١٢٪. وبينما قدرت اجهزة التعبئة والاحصاء المصرية ارتفاع تكاليف المعيشة في مصر بنسبة ٨,٩٪ جاء تقدير اجهزة الامم المتحدة ليشير الى ان النسبة هي ٢٨٪ ثم التقط الباحث خيطا يُعد مؤشرا لاختلال الاسعار والاجور في مصر، وهو الهوة الشاسعة التي تفصل حاليا بين مرتبات العاملين بالدولة والقطاع العام، ومرتبات العاملين في قطاع الاستثمار والشركات الاجنبية.

وبعد عقد مقارنة وجد الباحث ان نسبة ارتفاع المرتبات في القطاع الاخير زادت ١٨ ضعفا عنها في قطاع الحكومة، مما ادى الى فرار أفضل العناصر من الحكومة والقطاع العام الى القطاع الخاص وشركات الاستثمار!

وقد اقترح هذا البحث ان تتبنى الدولة وضع اطار



في مصر: تراجع دور الدولة في دعم الفقراء



د. مصطفى السيد: الوزير الوحيد الذي شارك.. وبصفة غير رسمية!



محدد لسياسات الاجور والمرتبات، يصلح اساسا للتغيير في المستقبل، ويصلح، ايضا، لاستخدام سياسات الاجور في تنمية الاحساس العام لدى الموظف والعامل بأنه جزء من المجتمع يتأثر بتقدمه او تخلفه بشكل مباشر.

وان عليه ان يتخذ موقفا ايجابيا لصالحه الخاص وللصالح العام، وان يصلح هذا الاطار العام لاشعار الموظف والعامل بمدى مساهمته المباشر في تقدم وتنمية الجهة التي يعمل بها سواء كانت انتاجية او خدمية، وذلك عن طريق ربط سياسات الاجور بتطور ارتفاع نفقات المعيشة في حدود الناتج القومي وان تعمل الدولة على تحديد سياسات واضحة للحدود الدنيا والقصوى للمرتبات سواء في القطاع العام الحكومي او العام او المشترك للتقريب بين هذه القطاعات.

العالم الثالث واسلوب التنمية المستقلة

ومن الاوراق العلمية التي ناقشها المؤتمر ايضا بحث قدمه الدكتور محمد عبد الشفيع عيسى «نحو تأهيل فلسفي لدور الدولة الاقتصادي».

اهم محتويات هذا البحث تركيزه على ان هناك تحديا يواجه العالم الثالث والوطن العربي.. هذا التحدي هو التنمية ، فدول هذا العالم الثالث تواجه تركة مثقلة بالتخلف وفي الوقت نفسه هي صاحبة الميراث الحضاري الذي انطلقت منه اوروبا نحو نهضتها.

واكد الباحث ايضا على ان النقيض الجذري للتخلف والسيطرة، هو التنمية المستقلة، فليس امام دول العالم الثالث الا ان تقيم دولها على اساس تغيير جذري في النظام الاقتصادي.

وفي اشارة للباحث عن دور الدولة في مصر منذ السبعينات وحتى الثمانينات وجد ان السمة الرئيسية للدولة تتمثل في بروز نتوء رأسمالي تابع للغرب الرأسمالي، وقد تميز اداء هذا النتوء عبر السبعينات الى سيادة انشطة قطاع التبادل في مقابل انشطة الانتاج السلعي، وتزايد الوزن النسبي لرأس المال الخاص مقابل راس المال العام، وعدم توافر قواعد مقننة للنشاط الاقتصادي المنتج، وبالتالي انتشار ظاهرة الفساد الاداري.

ومن الآثار التي ترتبت على ذلك تعطيل عملية التراكم، والضعف النسبي لقطاع الدولة الانتاجي، وخاصة القطاع العام الصناعي، واضطراب الادارة الاقتصادية.

غير ان سنوات الثمانينات دفعت بدور الدولة في مصر الى مواجهة اختيارية: فاما تكريس تجربة الفتور الرأسمالي في وجه التناقضات الاقتصادية الاجتماعية التي ولدها، او التحول الى صورة جديدة من الهيكل الاقتصادي في إطار تقسيم العمل الدولي الرأسمالي الصناعي الجديد بمحاولة اقامة تجربة صناعية موجهة للتصدير.

لكن الباحث يرفض الاختيارين ويعلن ان الاحتمال الوحيد المفتوح بصدد الدور الاقتصادي للتنمية هو ولوج طريق التنمية المستقلة، ولكي يحدث ذلك لا بد من توافر ٣ شروط، منها تحقيق نوع من الاندماج الاقتصادي العربي، بغية الاحتفاظ باقتصاد عربي مستقل.

دعم الاغنياء

ولعل من اهم ما كشفت عنه بعض اوراق المؤتمر من وجهة نظر بعض المراقبين، هو تراجع دور الدولة في دعم الفقراء، وتبرمها من سياسة الدعم لبعض السلع الاساسية في الوقت الذي تدعم فيه الاغنياء.. كيف؟

تقول دراسة اعدها دكتور محمد رضا سليمان المستشار المساعد بمجلس الدولة: ان هناك إفراطا من جانب الحكومة لمنح اعفاءات ضريبية للاغنياء والمستثمرين، في مقابل تقاعس الحكومة وعدم ملاحقتها لكبار الممولين المتهربين من دفع الضرائب.

دراسة اخرى اعدها باحثان هما دكتور عبد الهادي سولفي وعمر عبد الحي صالح تكشف عن ان اعتماد مصر على الاستثمارات الاجنبية لم يحقق الغرض منه.

حيث ان عدد المشروعات التي حصلت على ترخيص نقل تكنولوجيا حديثة لم تتجاوز ١٢ بالمائة من اجمالي مشروعات الانفتاح الموافق عليها. واغلب اتفاقات الترخيص كانت خاصة بالعلامات التجارية والتدريب ولم يكن من بينها اتفاقات خاصة باستغلال براءات الاختراع والتي تعد اكثر الاتفاقات نقلا للتكنولوجيا.

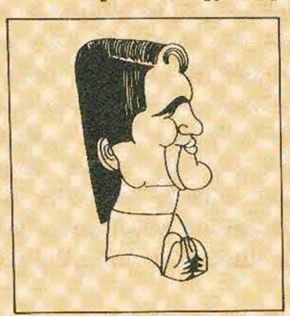
وقد تبين في البحث نفسه ان هناك بعض العقود تضمنت بنودا مجحفة بالاقتصاد المصري، منها دفع نسبة عشرة بالمائة من صافي المبيعات سنويا كأتاوة، وعدم الربط بين هذه الاتاوة، والربح، وعدم خضوعها للضرائب، وعدم الترخيص لأي مشروعات مماثلة في الانتاج مما يؤدي الى تحقيق مركز احتكاري للمشروعات الاجنبية.

وربما لا تستطيع هذه السطور استعراض كل ابحاث المؤتمر لكن المجمل العام لهذه الابحاث اتفق على اخفاق السياسة الحالية للحكومة المصرية في حل مشاكل الاقتصاد.

علاوة على انها حاولت طرح بعض الحلول التي يدور التساؤل حول اسباب تجاهلها من جانب المسؤولين، رغم تكرار طرحها على مدى المؤتمرات الاقتصادية السبعة التي عقدها الاقتصاديون المصريون.☐

«القوات اللبنانية» معاهدة دفاع مشترك مع الكيان الصهيوني!

تحاول بعض الاطراف داخل «القوات اللبنانية» المعروفة بعلاقاتها مع استخبارات العدو الصهيوني، ان تضغط باتجاه اقامة «معاهدة دفاع مشترك» بين لبنان والكيان الصهيوني كبديل لـ «الاتفاق» الحالي الذي تدل جميع المؤشرات على انه من الصعب ان يجد طريقه الى التنفيذ.



وتنطلق هذه الاطراف من ان معارضة النظام السوري لهذا «الاتفاق» سوف تؤدي الى بقاء القوات السورية في محافظتي البقاع والشمال لفترة غير محددة، الامر الذي يعني بقاء هاتين المحافظتين خارج اطار سيطرة السلطة اللبنانية.

وترى هذه الاطراف ان المناطق التي تسيطر عليها السلطة اللبنانية في بيروت الكبرى وتلك التي تسيطر عليها «القوات اللبنانية» سوف تصبح مهددة، مما يستوجب توثيق التحالف مع الكيان الصهيوني وتقديم بعض التنازلات له من اجل ان يساهم في حماية هذه المناطق.

وعلى هذا الاساس طالب ادوار حنين امين عام «الجبهة اللبنانية» والشخص المقرب من هذه الاطراف داخل «القوات اللبنانية» بعقد مثل هذه المعاهدة مع الكيان الصهيوني «على ان تكون بحماية الولايات المتحدة ودول السوق الاوروبية المشتركة»!□

مسيحيو لبنان ضد التقسيم..

أجرى مجلس البحوث في جامعة «الكسليك» استفتاء خلال الفترة القريبة الماضية مع اربعمائة شخصية مسيحية حول مستقبل لبنان على ضوء فشل «الاتفاق» المعقود مع الكيان الصهيوني.

ولكن المسؤولين عن «الكسليك» تكتموا حول النتائج التي توصلوا اليها من خلال هذا الاستفتاء. في حين ذكرت مصادر مطلعة ان النتائج لم تأت في صالح أطروحات التقسيم واقامة دول مارونية او مسيحية في قسم من لبنان، والتي يدعو اليها المسؤولون في جامعة «الكسليك».

.. ويتحدثون عن التحرير

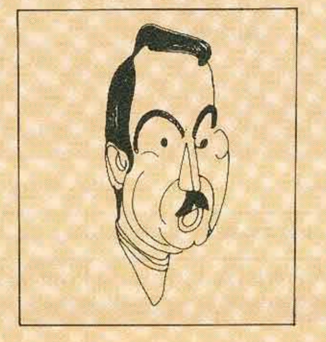
اهداف التمرد الذي لا يزال قائما في حركة فتح لم تكن خفية منذ الايام الاولى. فالعمل على شق منظمة التحرير ليس جديدا على كل من نظامي ليبيا وسورية وبعض المنظمات التي تسير في ركابهما.

«الجبهة الشعبية-القيادة العامة» ومنظمة «الصاعقة»، وجبهة النضال الشعبي اصدرت منذ ايام بيانا كشفت فيه الاهداف من دعم المتمردين. وفيما يلي جزء من بيانها المذكور:

«درجت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية مؤخرا على انتهاج خط سياسي ودبلوماسي متخلية عن النضال العسكري الذي هو قاعدة ثورتنا. ان هذه القيادات اليمينية التي تقود هذا التحرك قوضت جهود النظم التقدمية في النضال لتحرير فلسطين، وعليه فاننا نرى من الضروري ان يعيد الشعب الفلسطيني النظر في تركيب هذه القيادة».. ولا تعليق!□

«المواصفات» الجديدة للمقاتل المطلوب!

الخبر الذي تناقلته الصحف قبل ايام على لسان ابو جهاد عن اعتزام القيادة الفلسطينية نقل بعض وحدات فلسطينية من بلدان عربية الى سهل البقاع ليس جديدا على ارض الواقع. فقد قامت القيادة الفلسطينية بعدة محاولات من اجل ذلك الا ان العقبات كانت عديدة وهي تتلخص بانه ليس «كل مقاتل» مسموح له بالعودة.. بل ان ذلك يخضع لمواصفات... ولا بد ان تنطبق هذه المواصفات على ما يخطط له «اهل الشام» لأهل لبنان!

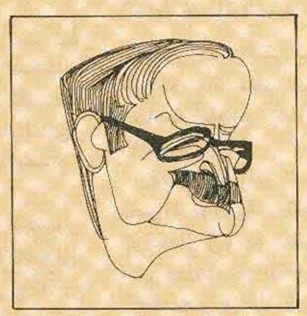


وعندها يمكن القول اذا عرف السبب.. بطل العجب!□

«وعد» آخر.. لم يُنفذ!

الخبر الذي نشرته «الطليعة العربية» وغيرها من الصحف والمجلات في الاسبوع الماضي، عن اطلاق نظام حافظ اسد لعدد من المعتقلين من جماعة صلاح جديد، والذي راج اثر تصريح للسيد عاكف الفايز في ختام زيارته لدمشق، تبين انه غير صحيح. وان احدا لم يخرج من سجون حافظ اسد.

سبب الالتباس الذي وقع به الفايز واوقع معه الصحافة وهو تصديقه لوعد حافظ اسد له، باطلاق سراح ابن أخيه حاكم الفايز، وضافي جمعاني، المعتقلين مع غيرهما من جماعة صلاح جديد منذ ثلاث عشرة سنة.



ومع ان زيارة عاكف الفايز لدمشق وتوسطه لابن اخيه لم تكن الاولى وكذلك وعد حافظ اسد باطلاق سراح حاكم الفايز لم يكن الاول ايضا، اذ سبق وان حصل عاكف الفايز على وعد مماثل لم ينفذ من قبل، فانه وقع في المطب، واعلن نبأ الافراج عن ابن اخيه والمجموعة المعتقلة معه.

لماذا ذهب عاكف الفايز في هذه المرحلة الى دمشق، ولماذا وعده حافظ اسد باطلاق سراح المعتقلين، فهذا امر يعرفه حافظ اسد بوعده، فامر معروف للجميع اذ ان ذلك من طبيعة حافظ اسد!!□

«حركة السلام الآن» تدعو الى تقسيم لبنان

انضمت «حركة السلام الآن»، التي يراهن «البعض» على توجهاتها «السلمية»، الى جوقة الاطراف الصهيونية الاخرى في الدعوة الى تقسيم لبنان. فقد دعا القائد السابق للاكاديمية العسكرية «الاسرائيلية» الكولونيل مائير بائيل الى «تقسيم لبنان الى دولتين اسلامية ومسيحية باعتباره السبيل الوحيد لوقف العنف فيه».

والكولونيل بائيل يعمل حاليا استاذا لمادة التاريخ العسكري والاستراتيجيا في جامعة تل ابيب، وهو عضو بارز في «حركة السلام الآن». وهذا الموقف الذي اعلنه الكولونيل بائيل، لم يقابله اي اعتراض من جانب قيادة «حركة السلام الآن»، وهو بالتالي يظهر طبيعة «السلام» المدمّر الذي يدعو اليه «حمائم» الكيان الصهيوني من انصار هذه الحركة وغيرها□

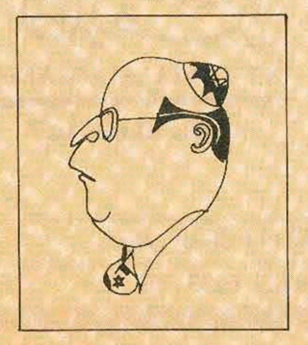
اليهود الشرقيون يعارضون الاستيطان

أعلنت «حركة اليهود الشرقيين من اجل السلام» التي شكلت مؤخرا في الارض المحتلة، معارضتها لسياسة الاستيطان في الضفة الغربية، وقطاع غزة، كما اعلنت تأييدها لحل منصف للقضية الفلسطينية.

ومما تجدر الاشارة اليه ان هذه الحركة قد بررت تشكيلها من اجل «تغيير صورة» اليهود الشرقيين السائدة في الاذهان، ولا سيما عن تطرفهم وميلهم للعنف... ولا غرابة اذن إذا جاءت دعوتهم لتأييد «حل منصف» من اجل الهدف الاساسي!□

ما معنى هذا القول؟

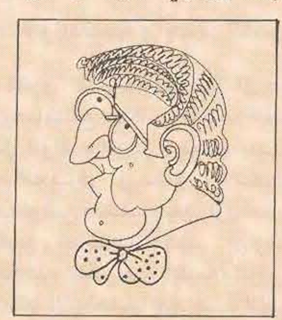
اذا كان تصريح نائب وزير الخارجية الصهيوني يهودا بن مئير في نيويورك بالقول «ان اسرائيل لن تخرج السوريين أيا كانت الظروف بالقوة» يعكس حقيقة التوجه الصهيوني على أرض لبنان في المرحلة الحالية او المستقبلية، فان هذا يعني طالما ان القوة لن تستعمل، ونظام



دمشق «سيّد» من يناور ويزاود، فان تواجد الاثنين معا متفق عليه، وان التقسيم سائر وبخطوات سريعة ومتفق عليها أيضا. والا فما معنى ان يقرر العدو الانسحاب الجزئي ـ فقط ـ من اكثر المناطق المرشحة للاشتعال من جديد، ولتصاعد وتيرة الاحلام الطائفية وكياناتها.. وليس من الاراضي الاخرى المحتلة من لبنان؟□

كيسنجر على.. الحبلين

كشف سيمور هارش في كتابه الذي صدر حديثا في اميركا ان هنري كيسنجر كان يلعب على الحبلين ويعرض خدماته على الحزب الديمقراطي تارة والحزب الجمهوري تارة اخرى وفي نفس الوقت وذلك



ارضاء لطموحه الهستيري في احتلال المناصب العليا وسرقة الاضواء ومن جهة اخرى اشار المؤلف الى ان موراجي ديساي الذي تبوء مركز رئيس الوزراء في الهند عام ١٩٧٧ كان عميلا لوكالة المخابرات المركزية الاميركية يتلقى منها مبلغ عشرين مليون دولار في العام□

٢٥٠٠ مخطوف مجهولي المصير لدى «القوات اللبنانية»

افادت مصادر «لجنة اهالي المخطوفين في لبنان» انه يوجد لدى «القوات اللبنانية» حتى الوقت الراهن ما يقارب من ٢٥٠٠ مخطوف من مختلف المناطق اللبنانية ما زالوا مجهولي المصير.

وقالت مصادر اللجنة ان هذا الرقم معزز بالاسماء والوقائع والدلائل التي تؤكد وجود هؤلاء الالفين وخمسمائة مخطوف لدى «القوات اللبنانية».

واضافت تقول انه ازاء اصرار الجهات المعنية داخل «القوات اللبنانية» على نفي وجود هذا العدد، فان هناك مخاوف حقيقية من ان يكون قد جرى تصفية بعضهم في فترات سابقة.

من جهة ثانية لوحظ منذ اسبوع ان «القوات اللبنانية» قد اعادت بعض حواجزها داخل منطقة «بيروت الكبرى» مخالفة بذلك الوعود التي كانت قد اعطتها للرئيس اللبناني امين الجميّل بعدم الظهور المسلح داخل مدينة بيروت□

مرة أخرى... الحج وتحرشات حرس خميني

اصدرت وزارة الحج والاوقاف في السعودية تعليماتها بخصوص مناسك الحج القادم، تحاشيا لتحرشات حرس الخميني واستغلاله لهذه المناسبة المقدسة بهدف اثارة القلاقل وبث سمومه. دعت التعليمات الى منع توزيع المنشورات والكتب والصور ذات الاهداف الدعائية او السياسية بما يتنافى مع الاهداف النبيلة للحج... ومما تجدر الاشارة اليه في هذا الصدد ان ثمة محاولات مشابهة قد حصلت في العام الماضي□

قرض من بنوك للجزائر

عبر توقيع اتفاق في باريس حصلت الجزائر مؤخرا على قرض يقدر بقيمة ٧٠٠ مليون دولار من بنوك عربية



ودولية... سيتم تسديد القرض خلال ثمان سنوات وبنسبة فائدة تساوي ٥٪ خلال السنتين الاوليتين و٥ الى ٨٪ خلال الثلاث السنوات المتبقية□

اجراءات لتشجيع السياحة في تونس

في تونس تقرر مؤخرا فتح الاسواق المحلية امام العملة الاجنبية وبمقتضى ذلك سيتم السماح للتجار ورجال الصناعة ببيع منتوجاتهم لغير المقيمين بالعملة الصعبة... ومن اجل ضمان نجاح هذا الاجراء سيتم السماح للتجار والصناعيين باستيراد السلع من الخارج بنسبة ٢٠٪ من العملات الصعبة التي يحصلون عليها... الحكومة تستهدف من وراء ذلك مقاومة العجز التجاري والحصول على العملة الصعبة وتشجيع السياحة في موسم مهدد بالخطر بعد اجراءات الحكومة الفرنسية القاضية بالسماح بمبلغ ٢٠٠٠ فرنك فقط كتحويل للسائح الفرنسي□

هذا الوطن/

حرب استنزاف ولمصلحة من!؟

في آخر حديث أدلى به رئيس مجلس الشورى الايراني هاشمي رفسنجاني للمجلة الشهرية الناطقة باسم «الحرس الثوري الايراني» إعترف بكل صراحة ووضوح أنه «بعد سلسلة من الهجمات في أواخر ١٩٨١ وأوائل ١٩٨٢، قامت القوات الايرانية بخمس عمليات كبيرة لم تسفر عن أي تقدم كبير».

واعترف رفسنجاني ايضا بعجز النظام الايراني عن القيام بعمليات عسكرية كبيرة كالتي نفذها في السابق ضد العراق، مؤكدا انه حتى «لو شئنا ان نفعل مثل هذا الشيء فانه لن يكون سهلا»!

هذه الاعترافات الواضحة والتي لا لبس فيها ولا غموض لأحد اعمدة النظام الايراني الاساسية، تدل على طبيعة المأزق الكبير الذي يعيشه هذا النظام نتيجة لفشل سياسته المتمثلة باستمراره في العدوان على الجناح الشرقي للامة العربية، فضلا عن انها تدل على عجز النظام الايراني في «تجييش» اعداد كافية من «المتطوعين» الايرانيين من أجل الاستمرار في هذه العمليات العسكرية العدوانية الكبيرة، وذلك بعد الخسائر الفادحة التي مني بها من جراء الصمود البطولي لجيش العراق وشعبه.

فهل يؤدي فشل النظام الايراني في تحقيق غاياته العدوانية ضد العراق والامة العربية، الى قبوله لدعوات السلام التي يطرحها العراق والتي باتت مطلبا لجميع القوى الخيّرة والمخلصة لقضايا الشعوب في العالم؟! لا نريد ان نشارك في اطلاق موجة جديدة من التشاؤم، فنحن مع كل خطوة باتجاه السلام وحقن الدماء، غير اننا نعتقد بان دعوات السلام هذه يبدو انها ما زالت بعيدة عن اذهان الحاكمين في طهران. ورفسنجاني نفسه الذي اعترف بفشل العمليات العسكرية الكبيرة يعود فيؤكد بان «ايران تخطط لحرب استنزاف طويلة تهدف الى اضعاف العراق».

اننا متأكدون من ان مصير حرب الاستنزاف لن تكون بأفضل من مصير حرب العمليات العسكرية، حيث كانت القيادة الايرانية تتحدث غداة كل عملية عن قرب الوصول الى بغداد، فاذا بها تعجز عن احتلال جزء ولو يسير من ارض العراق.

ولذلك فهناك اكثر من سؤال يمكن ان يطرح: لمصلحة من يصر النظام الايراني على فتح حرب استنزاف جديدة بعد فشله في حربه السابقة؟!

والى ماذا يمكن ان تؤدي هذه الحرب؟!

واخيرا لماذا الاصرار على الاستنكاف عن قبول دعوات السلام؟!

بكل بساطة نستطيع الحصول على أجوبة للاسئلة هذه من خلال البحث في طيات الاستراتيجية الاميركية الصهيونية التي تعمل على تمزيق الوطن العربي واضعافه من المحيط الى الخليج!. ومن لا يقتنع ليس عليه سوى ان يراجع تصريحات قادة العدو الصهيوني المؤيدة لاستمرار حرب الخليج كي يفهم العلاقة بين ما يجري في الخليج وفي لبنان وفي انحاء اخرى من الوطن العربي.

يبقى تساؤل أخير: هل تأتي تصريحات رفسنجاني الاخيرة، ضمن محاولاته الفاشلة للتمويه، كما فعل اكثر من مرة كان يطلق التصريحات اللينة في الوقت الذي يعد فيه لهجوم كبير؟ في الاغلب نعم. فرفسنجاني وزمرته لا يحتملون حرب الاستنزاف، ورفسنجاني يريد تحقيق نصر.. اي نصر.. وهو يعد لهجوم كبير.. لانه غبي يتصور ان الآخرين مثله.. وان بتصريحه يمكن ان يخدع العراق□

فايز المرعبي

تجربة المغرب العربي القومية -٢-

المغرب العربي بين محور الغرب وجاذبية المشرق العربي

الأحزاب الإصلاحية تراوح في ولائها بين ثقافتين: العربية لأنها لغة القرآن" .. والفرنسية لأنها تمثل .."العصر"!

لم تكن مرحلة الاستقلال الوطني لأقطار المغرب العربي بالفترة الهنية، فلقد تميزت بتشابك أحداثها وتعقد وتداخل الاختيارات التي كانت مطلوبة فيها. وكان يفترض أن ينفجر كل شيء بإعلان الاستقلال السياسي، وأن تشرع التناقضات الكبرى التي كانت مخفية في مرحلة النضال الوطني ضد الاستعمار بالبروز منعزلة بمفردها، ومحددة تدريجيا، في ملامحها. وسواء في تونس أو الجزائر أو المغرب فإن الظروف لم تكن مهيأة، ولا الأطر الفعلية قائمة، أو مكتملة لمواجهات متطلبات الحاضر والمستقبل العاجل ـ لقد كانت إذن، مرحلة خلط وتصفيات واضطراب على كل المستويات، ولكن ضمن هذا الخلط العام كانت تأطيرات الحركات الوطنية في البلدان الثلاث قد استلمت السلطة مباشرة، وتنقل رؤاها السياسية، والتسييرية للمجتمع، تلك التي كانت مضببة في الأغلب، الى صعيد البنيات التحتية التي أقامها المستعمر السابق عليها، فعمدت إما الى تنحية وجوده الشكلي، والحلول محله، بالابقاء تقريبا، على كل ما هو موجود، وخاصة في المغرب وتونس، وإما الى أسلوب الشراكة واقتسام المصالح.

إن حركات تحرير المغرب العربي ذات الطبيعة البورجوازية الوطنية لم تكن تستطيع أن تذهب، في مرحلة أولى، أبعد من المهادنة والتواطؤات، كما لم يكن متوقعا أن تنهج أسلوب حكم، وخططا اقتصادية واجتماعية متعارضة مع مصالحها، ومع كل ما غذته في أجوائها من توجيه وإعداد لمستقبل الاستقلال، وبالتالي لم تكن لديها لا النية ولا الاستعداد، الذي كان سيمثل تعارضا مع بنيتها الطبقية، لانجاز نقلة نوعية من مرحلة النضال ضد المستعمر الى مرحلة البناء الوطني التحرري على المستويات الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية.

إن مهام التحرير هذه كانت مطروحة، ومستعجلة. ولكن قوى أخرى هي التي كانت مؤهلة لاستلامها، من منطلق وضعية طبقية مغايرة وبقناعات واختيارات سياسية مناهضة للبورجوازيات الوطنية في المنطقة، استلمت هذه المهام منذ أواخر الخمسينات وما يزال الصراع دائرا حتى الآن.

إن رغبتنا في التعرف على هوية القيادات الوطنية الاولى لاقطار المغرب العربي، لمرحلة الاستقلالات الوطنية هو جزء أساس من محاولة بحثنا عن موقعها الايديولوجي، ومفاهيمها المذهبية، ضمن الخريطة السياسية للوطن العربي ككل، وبالقياس الى مباديء القومية والوحدة والتحرر المعتنقة في هذا الوطن. ونحن نشعر، سلفا، أن مهمة كهذه يعسر ادراكها في صفحات معدودة، لما تتطلبه من تحليل تاريخي شامل، يستجمع كل العناصر والمكونات تجنبا للوقوع في الاحكام السريعة. ولكننا، رغم ذلك، نستطيع أن نجنح الى إمكانية التقييم العام برصدنا الظواهر الكبرى، وبمحاولة وضع اليد على العلامات الرئيسية من شتى المواقف، في السياسة والاجتماع، والاقتصاد، ومن خلال نماذج محددة هي معترك صراع حاد بين الحاكمين والمحكومين اليوم في المغرب العربي.

بصمات المستعمر على الثقافة.. وسواها

وبدءا، لا بد من ملاحظة ان وقوع شمال إفريقيا تحت الاستعمار الفرنسي، أي تحت هيمنة الاقتصاد الكولونيالي، وايديولوجية الليبرالية الغربية، بمختلف البنيات التي أدخلها وشكلها هذا الاستعمار، والثقافة التي عمل على تسييدها، وإجمالا الهياكل الكبرى التي اقام عليها هيمنته، وخطط لها كي تستمر بعد ارتفاع الأعلام الوطنية على البنايات الحكومية التي اقامها بنفسه ـ هذه الوضعية ينبغي أن يحسب لها حسابها القويم، لدى كل محاولة للتعرف على بلدان المغرب العربي، أو استقصاء أية نمذجة كيفما كان نوعها لهذه البلدان، في ماضيها أو حاضرها، ومن غير شك، ايضا، في استمراريتها المستقبلية. وهل نحتاج الى التذكير بخصوصية الاستعمار الفرنسي، وفي الجزائر بخاصة. ان الفرنسيين في الوقت الراهن، والاشتراكيين ليسو غرباء عنهم لا يكادون يصدقون، بعد، أنهم خرجوا من الجزائر، ولا داعي لان نحيل الى عمليات الطمس اللغوي والثقافي للشعب الجزائري، ولا لربط خيراته ومصادر طاقته، بل وطاقات كل شمال افريقيا، باقتصاد المتروبول.

تلتقي إذن، عملية الادماج الاقتصادي لهذه البلدان، في مرحلة أولى، ضمن شروط الاقتصاد الكولونيالي أي الاقتصاد المحكوم بالشروط الاستعمارية، وفي مرحلة ثانية في أجواء الاستعمار الجديد، كاقتصاد تابع، محيطي تابع للمركز دائما سواء باستمرار بنياته المادية وخياراته عن طريق الجيل الناشي في أحضان الغرب، وايديولوجيته، والمرتكش بمساحيقها الوطنية، أو بعناصر الكومبرادور الوسيطة بين الداخل والرأسمال الاجنبي وسماسرة الاقتصاد الرأسمالي ـ تلتقي مع عملية مساوقة لها، ولكن أكثر خطرا وافزاعا في تموضعها ونتائجها، هي عملية اغتصاب الثقافة القومية، وضرب الهوية العربية الاسلامية بإحلال الثقافة الأجنبية محلها، وهكذا فإن سيادة اللغة الفرنسية في الجزائر، طيلة عهد الاحتلال، وبعده بقليل، ليست بالأمر الهين، والسيادة النسبية التي كانت لها في المغرب وتونس، رغم التحصن الثقافي العربي لهذين البلدين، لهي من الخطورة بأهمية. ثم اذا اخذنا بالاعتبار جيل الاستقلالات الوطنية لهذه البلدان الثلاث، فسنجد انه، هو الاخر، يولد في مرحلة انتقالية اذ لم نقل هجينة، مبصوما، بل موشوم الذاكرة والوجدان بتمزق بين هويتين وثقافتين واستمرار تأثير التوجيه والثقافة الفرنسيتين، المباشر او غير المباشر، فيه، كان له أكبر الآثار التي نستطيع أن نرصد ملامحها اليوم دون صعوبة تذكر.

محاولات عدة والنتيجة واحدة: الفشل

اننا، من جهة أخرى، اذا ما حاولنا النفاذ الى جوهر هذه الملاحظة، ورحنا نتتبع انعكاس العناصر الفاعلة المشار إليها على الواقع الراهن، بتعدد بنياته وهياكله، فسنجد انه يرقى الى مستوى الاشكالية، وهذه طرح مركب لوضع متشابك يملي أول ما يملي الاحتراز في التقييم وإصدار الاحكام.. ان وضع الاشكالية والحالة هذه، يلغي حكم القيمة بالمرة.

ثم ماذا استطاع الاستعمار أمام هذه الهوية العربية ـ الاسلامية الراسخة انه بالرغم من فعله الطامس، والتهجيني ذلك، منيَ بالعجز والفشل في مهمته «التاريخية والحضارية»(!).. ان هذه الهوية قائمة هنا وثابتة، بسماتها الخصوصية التي ربما ادرك المستعمر بعض جوانبها، ولم يستطع، من اسف، عرب المشرق ان يدركوا منها شيئا، فتعاملوا



النضال ضد الاستعمار كان يعني ايضا: خيار العروبة

طويلا مع المغرب العربي كهامش وتابع أكثر من اعتبارهم له عضوا أساسا في الجسد العربي. (ليس من باب التنكيت ولا التبكيت أن يستغرب الأدباء العرب المشارقة لوجود كتاب اشقاء لهم من المغرب العربي، ويسالونهم بالعامية المصرية «وبتكتبوا عربي كمان!») . فهم المستعمر هذه الطبيعة، وهذه العلاقة المتشابكة بين العروبة والاسلام فدخل الى الشمال الافريقي مبشرا وممسحا في الجزائر وفشل، وفعل مثل ذلك في المغرب متسترا بالغاية، التعليمية وفشل أيضا، بل انه هنا حاول حين اعيته السبل اللعب على النعرة العرقية بين عرب وبربر، والحقيقة انها ليست نعرة بل تعايش وتواد، فاصدر سنة ١٩٣٠ القرار الشهير المعروف بـ«الظهير البربري» لاحداث محاكم خاصة بالبربر لا تستقي أحكامها من الشريعة الاسلامية، فهاج المغرب كله وماج، ورفعت الحركة الوطنية المغربية، وكانت فتية آنذاك، شعارها الشهير «يالطيف نسألك اللطف في ماجرت به المقادير ولا تفرق بيننا وبين إخواننا البرابر» تردد في مظاهرات أشعلت اغلب مدن المغرب، بل إن هذا الظهير، كان شرارة قدحت زناد القوة الوطنية الأولى. ولنا كذلك في بطل الريف عبد الكريم الخطابي في ثورته الاولى بالمغرب، في اوائل العشرينات من هذا القرن أسوة في هذا الباب.

نخلص من هذه الملاحظة الثانية الى نتيجة مفادها أن العلاقة العضوية والجدلية، بين العروبة والاسلام في هذه الاقطار خاصية تتدخل في علاقاتها مع بقية الاقطار العربية ومع بلدان العالم الاسلامي، كما تمنحها خصوصيتها في انتمائها الحتمي الى الأصرة القومية العربية. وهي بعد هذا وذاك، خصوصية اذا كانت تتحكم في انظمة الحكم القائمة، وتوجه ايديولوجية الاحزاب الوطنية، حتى المتطرفة منها يسارا، في المسألة الدينية، تمتد آثارها الى عمق الاختيارات التي يمكن ان تقدم عليها هذه الاطراف جميعا (الاحزاب الشيوعية في الأقطار المعنية محكوم عليها تقريبا بالفشل الى حد بعيد للسبب الديني).



تأتي الملاحظة الثالثة فتكشف لنا عن طبيعة الخيارات التي إما كانت مطروحة او مملاة على بلدان المغرب العربي غداة الاستقلال، وحددت موقفها ووضعها من سياق العروبة والقومية. ثم بعد ان تلاحقت سنوات الاستقلال الاولى، ولم يعد ممكنا الانحاء باللائمة في كل شيء على الاستعمار القديم. والحقيقة اننا هنا، لا نستطيع أن ننتقي عينة واحدة بتسليط الضوء عليها واستخلاص نتيجة معينة، كما لا نقدر على اعتبار البلدان المغربية نموذجا واحدا ذا خصائص واحدة، رغم التشابه القائم، إن وجود نوع من التباعد الزمني بين استقلال كل من تونس والمغرب (١٩٥٦) واستقلال الجزائر (١٩٦٢)، والتنوع النسبي لايديولوجية الحركات الوطنية لهذه الاقطار مجتمعة، ثم النهج السياسي المتبع في الأوليين، والمختلف، والذي تعمق اختلافه لاحقا بالنسبة للقطر الاخير، اضف الى ذلك طبيعة العلاقات التي استمرت مع المركز الاستعماري ومستواها وثقلها، وكذا آثارها في كل بلد على حده، هذا كله وسواه من التمايزات، وهو كثير، لا يسعف - في حدود الورقة الحالية، على الأقل - لانتفاء نموذج مشترك بين البلدان الثلاثة. مع هذا نجازف بوضع المغرب وتونس في خانة واحدة، وأن نترك الجزائر في خانة مستقلة، ونحب، ايضا، ان يكون تركيزنا على طبيعة الاختيارات السياسية، ذات الامتدادات الاقتصادية، وعلى الوضعية التعليمية. والاختياران، معا، يساهمان في توضيح طبيعة الصورة العربية للمغرب العربي، وخطى ابتعاده او اقترابه من الخط القومي للوطن العربي.

في تونس والمغرب: اجهاض ومظاهر ديمقراطية

إن نموذج الممارسة السياسية والاقتصادية في تونس والمغرب، التي بدأت، غداة الاستقلال، وتواصلت عبر الستينات لم يبرز مجهودا فعليا لانجاز التحرر الجزري. ان تحالف الاقطاع والبرجوازية لم يكن ليسمح لهذين البلدين بأن يأخذا مسارا تحرريا، ديمقراطيا في التوزيع العادل للثروات، كما ان المراكز الاقتصادية المرتبطة بالاستعمار، أو التي هي جزء من بنيته ستواصل حضورها، بل وستعمل على تكثيف استغلالها للثروة الوطنية، فبقيت، لفترة طويلة، هي المحور، وباقي النشاطات الاخرى تابعة لها. وبالفعل، فالممارسات السياسية والاقتصادية للنظام في كلا القطرين ستتحرك في جاذبية السوق المتروبولية (نسبة الى المتربول عاصمة المستعمر) وتأثيراتها الايديولوجية، وجل المشاريع الجديدة، والخطط لا تكاد تخرج عن محيط التبعية والخضوع لحاجات السوق الرأسمالية، والحال ان هذين البلدين كانا في اشد الحاجة الى إعادة هيكلة وضعهما السياسي والاقتصادي بما يحقق الديمقراطية والعدالة الاجتماعية للطبقات المنهوبة. وفي كلا البلدين ايضا، سنجد ان الرعيل الاول للحركة الوطنية سيضع نفسه وكفاءاته في خدمة النظام الحاكم، وسينتقل الى صعيد ممارسة الاستغلال لأقوات المواطنين، والاضطهاد لحرياتهم - وإن هنالك جزئيات وتفاصيل عديدة لا نستطيع حصرها، هنا،

ولكننا لا نجد مناصا من اجراء بعض التعميم، الذي يقودنا الى القول بغياب شبه مطلق لأية سياسة اقتصادية متحررة وشعبية في البلدين المذكورين، وان الممارسات ذات القناع الديمقراطي لم تأت الا لتشويه مفهوم الديمقراطية، وامتصاص النقمة الشائعة، ومباشرة القمع المتواصل لفصائل الحركة التقدمية التي استطاعت، عمليا بدءا من الستينات ان تعبىء الجماهير بايديولوجيتها التحررية، وتقترح مطالبها وبدائلها على الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، هذه المطالب، التي تتم في صيغة نضالات باهرة لم تواجه الا بالحملات القمعية المطردة من قبل الأنظمة الحاكمة، ولكن النضالات التي كانت تحفر مجراها عميقا في انضاج وتعبئة الطبقة العاملة والفئات الوسطى من تجار صغار وصغار الفلاحين والموظفين والطلاب ومن اليهم.

هكذا نجد أنفسنا امام استقطابين طبقيين متعارضين، وما زالا الى اليوم كذلك ما دامت مشكلة الديمقراطية مطروحة على جدول أعمال النضال السياسي والاجتماعي في المغرب العربي. وهذا التعارض في الاستقطاب مصدره بطبيعة الحال، اختيارات متناقضة في الفعل السياسي، والسوسيو - ثقافي.

الولاء.. ولاءين!

وينجم عن ذلك ان ايديولوجية البورجوازية الوطنية لم تعط الا ممارسات تستجيب لمصالحها بالطبع، ولكنها تتسم بالانتهازية والانفصام في الهوية السياسية والثقافية، واذا كانت علاقتها بالدين محسومة، فهي تستخدمه كسلاح كلما أعوز الامر، فان علاقتها بالعروبة علاقة وجدانية وتراثية، وليست بالعلاقة المستمرة في الحاضر، او القادرة على التفاعل مع تيارات التحرر والوحدة في الوطن العربي، وهكذا، فنحن لا نكاد نعثر في ادبيات الاحزاب الاصلاحية اي تحليل او رؤيا في هذا المضمار، والشيء المؤكد هو اقتدارها على طاقة كبيرة من الديماغوجية السياسية، والتلفيق الفكري، والمزايدة بالعقيدة في القضايا المصيرية التي لا ينظر اليها، من وجهة نظر هذه الاحزاب، في المغرب بالذات، الا من زاوية دينية محض، وهكذا فان الصراع العربي - الصهيوني، والقضية الفلسطينية تلخص كلها بل وتحصر في الالحاح على قدسية «المسجد الاقصى» وتحرير القدس، فيما يحارب نضالات التحرر والاشتراكية والوحدة. ان عقلية التضامن الديني، هنا، تطغى، الى حد بعيد على التضامن في الاطار القومي، ولربما كان هذا عند هذه الاحزاب رغبة لاخفاء جانب من تناقضاتها المذهبية، وتسخيرها هي لمصالحها الطبقية الاستغلالية المرتبطة بمصالح الحكم ومصالح الغرب الرأسمالية، وازدواجيتها في الولاء لثقافتين: للغة العربية لانها لغة الاصول (القرآن)، وللثقافة الغربية (الفرنسية) لانها تمثل العصر (عصر الاستغلال الرأسمالي والهيمنة الامبريالية). ويأخذ التعريب الذي هو احد شعاراتها الكبرى محتوى اسلاميا خالصا، وليس مضمونا عروبيا كما يفترض. ولعل الفئة الحاكمة كانت اكثر وضوحا وصراحة بتبنيها للفرنسية، كمظهر لتبعيتها الاقتصادية الى المتروبول من الايديولوجية الهجينة للاحزاب الاصلاحية.

ومن جهة اخرى فان الفئة الحاكمة في تونس والمغرب، وفي هذا الاخير خاصة القت نفسها في حاجة الى تحقيق بعض الانسجام في سلوكها، ذلك انها، ومع بدء السبعينات، وقد مرت عليها محن شديدة في الداخل، واستفحلت الازمات الاقتصادية والاجتماعية، واخذت تتصاعد على امتداد السبعينات، وجدت نفسها بارادة منها، او تحت ضغط هذه العوامل، وكذا بجاذبية من التقسيمات الاستراتيجية؛ وجدت نفسها، اذن، تقطع خطوات واسعة نحو البلدان العربية، وبالذات نحو بلدان البترو - دولار، العربية السعودية والكويت والامارات الخليجية الاخرى. وسيكون من نتيجة ذلك تحصين قوى القمع الداخلي، التي توفرت على ادوات استغلال اضافية (البترو - دولار)، وعلى مزيد من الغنى الفاحش على حساب الطبقات الاخرى التي تزداد فقرا وتعاسة، والنتيجة الثانية هي محاولة اصطناع مساحيق عروبة انصع، ثم ما تلبث اطراف اللعبة ان تنكشف كاملة حين تصبح الفئة الحاكمة في البلدين المذكورين اداة فاعلة في خريطة ما يسمى بالبلدان العربية المعتدلة، واحد أهم البيادق في الاستراتيجية الامريكية الجديدة في الوطن العربي.

مع العروبة نعم... ولكن

استنادا الى ما سبق نستطيع ان نخلص الى القول بان ايديولوجية الطبقة الحاكمة، هنا، وحلفائها من اقطاع وبورجوازية وكومبرادور، كان ارتباطها وما يزال بالعروبة ذلك الارتباط الذي تتشابك فيه العلاقة بين هذه والاسلام، من جهة، ولكن الذي يصل الى حدود اسلمة العروبة وعربنة الاسلام، ومن جهة ثانية تاخذ العلاقة منحى براغماتيا واضحا يتلون بحسب الظروف والاحداث، بل ان البراغماتية تكاد تكون خصلة ثابتة في سياسة تعامل مجموع اقطار المغرب العربي مع بقية اقطار الوطن العربي. وبالطبع فإننا لا يمكن ان نتجاهل، هنا، ان العديد من المواقف التضامنية للمغاربة جميعا مع القضايا المصيرية القومية، ونخص بالذكر هزيمة حزيران ١٩٦٧ التي هزت كيان جماهير المغرب العربي هزة عنيفة، شأن العرب كلهم ان هذه المواقف شكلت ضغطا وقوة دفع اضافية لسياسة الحاكمين بان يظل هذا القسم من العروبة وفيا لالتزاماته القومية، ومرتبطا، مهما تنازعته احلاف القوى العظمى، بالمصير العربي المشترك.

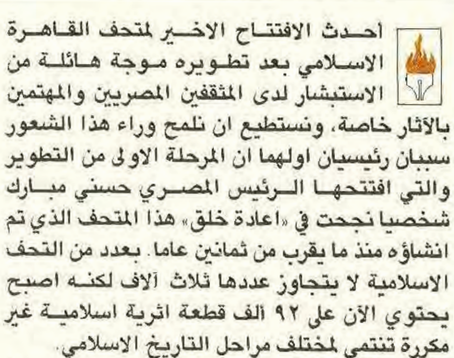
في الجزائر، التي عرفت مرحلتين سياسيتين: مرحلة فرحات عباس واحمد بن بلة، وابتداء من ١٩٦٥، مع الانقلاب الذي اطاح في ١٩ حزيران (يونيو) من هذه السنة بن بلة، مرحلة الهواري بومدين، التي تستمر اليوم بعد وفاته في شخص الشاذلي بن جديد، وان بفريق سياسي مغاير - جزائر هاتين المرحلتين ستعرف اكثر من اختيار سياسي واجتماعي، وستعيش صعوبات كبرى لاعادة البناء الوطني، والتخلص من آثار وتبعات الاستعمار الفرنسي العشريني، ولكنها في هذا كلها ستنطلق اول ما تنطلق لاستعادة صلتها بالعروبة واحكام الرابطة القومية، ولسوف تأخذ في ذلك سبلا شتى□

عبد القادر محرز

أنشئ منذ ٨٠ عاما.. وأعيد تجديده مؤخرا

متحف للآثار الإسلامية في القاهرة

٨٢ الف قطعة أثرية نادرة.. وأول حديقة متحفية على الطراز الاسلامي



احدث الافتتاح الاخير لمتحف القاهرة الاسلامي بعد تطويره موجة هائلة من الاستبشار لدى المثقفين المصريين والمهتمين بالآثار خاصة، ونستطيع ان نلمح وراء هذا الشعور سببان رئيسيان اولهما ان المرحلة الاولى من التطوير والتي افتتحها الرئيس المصري حسني مبارك شخصيا نجحت في «اعادة خلق» هذا المتحف الذي تم انشاؤه منذ ما يقرب من ثمانين عاما. بعدد من التحف الاسلامية لا يتجاوز عددها ثلاث آلاف لكنه اصبح يحتوي الآن على ٩٢ الف قطعة اثرية اسلامية غير مكررة تنتمي لمختلف مراحل التاريخ الاسلامي.

السبب الثاني وراء تفاؤل المهتمين بالآثار أن هذا التطوير لاحد أهم متاحف مصر ياتي بعد فترة غير قصيرة عانت خلالها الآثار الاسلامية بالذات من تدهور واهمال، لا نقول انه ازيل تماما. ولكن خطوة اعادة تطوير المتحف الاسلامي وبالشكل الرائع الذي تمت به بعثت الامل في النفوس في امتداد يد الرعاية لمختلف اجزاء الآثار التي هي بحق احد اكبر ثروات مصر بل وثروات الانسانية..

ومما عزز هذا الامل ان ما حدث في المتحف الاسلامي للقاهرة اعتبره بعض المعلقين يتجاوز كونه تطويرا تقليديا لان النجاح الذي يمثله ياتي في فترة شديدة الحساسية بالنسبة لمصر.. فترة تتسم فيها معظم الاشياء ان لم يكن بالتراجع للوراء، فبالثبات او المراوحة «مكانك سر».

اول حديقة اسلامية

أبرز المظاهر التي شملها تطوير متحف القاهرة الاسلامي هي ضم مساحات جديدة له وانشاء اول حديقة متحفية على الطراز الاسلامي الحقت به، تحتوي «سلسبيلا» من الرخام يبدو وكان الاسماك تسبح في مياهه، علاوة على نافورة من الفيسفاء جرى تجميعها من مئات القطع. الحديقة الاسلامية التي الحقت بالمتحف مساحتها الف متر تقريبا وفي جزء منها تم وضع جزء من مدخل «رباط» القاضي زين الدين يحيى من عصر المماليك، وبوابة رخامية تحت محراب، هدية من افغانستان، تنتمي للملك امان الله خان في القرن الثامن عشر. اما النافورة فهي من القرن السابع عشر، والسلسبيل طرازه عثماني خالص.

حوت الحديقة ايضا لوحتين رخاميتين من العصر الفاطمي احداهما من مشاهد آل البيت مكتوب عليها «رحمة الله وبركاته عليكم يا أهل البيت انه حميد مجيد».

واللوحة الاخرى عليها بيت شعر يقول «رباط خير جزيل العفو أَرّخَهُ قد جاء بشرى من الرحمن للعبد».

ومع كل هذه القطع النادرة تناثرت في الحديقة عدة اعمدة ذات طُرز اسلامية متنوعة.

قاعة الروائع

بعد اعادة تجديد الواجهة المعمارية للمتحف والحاق الحديقة الاسلامية به امتد التطوير ليشمل اعادة عرض مقتنيات اسلامية اخرى، بعد ضم عديد من الكنوز اليه.

تم تخصيص قاعة اطلقوا عليها اسم «قاعة الروائع» وهي تمثل شكلا من اشكال التركيز لما في المتحف من روائع، ومكانها امام مدخل المتحف الرئيسي من الشرق حيث تتصدرها لوحة ضخمة من النسيج التركي تمثل الكعبة الشريفة.

ويمكن القول ان قاعة النسيج الجديدة التي الحقت بمتحف القاهرة الاسلامي هي ايضا قاعة للروائع حيث ان معروضاتها تغطي مساحة زمنية تبدأ من القرن السابع وحتى القرن السابع عشر وهي تعد اول معرض متخصص للنسيج في العالم تضم سجاجيد وادوات نسج، علاوة على اجزاء نسيجية عليها اسماء السلاطين والخلفاء مثل اسم المعز لدين الله والحاكم بامر الله، اضافة الى ما يقرب من مائتي سجاده من اندر أنواع السجاد في العالم.



لوحة من الفسيفساء من موجودات المتحف

أندر مجموعة من «المشكاوات»

ابرزت هذه المجموعة النادرة من المشكاوات الاسلامية بعد ان اعيد عرضها وفق طرق عرض حديثة.. ستون مشكاة ترجع للعصر المملوكي، لا تكمن اهميتها فقط في انها تحف فنية نادرة، بل لانها تضم اسماء والقاب كثير من سلاطين المماليك وأمرائهم واعيانهم وهي بهذا تعتبرُ سجلا تاريخيا، والى جانب هذه المشكاوات، مجموعات الخزف المعدني ذي البريق التي ترجع للعصر الفاطمي وهو نوع من الخزف يتم حرقه مرتين مرة لانضاج عجينة الخزف ومرة لتثبيت الطلاء واعطائه اللمعان.

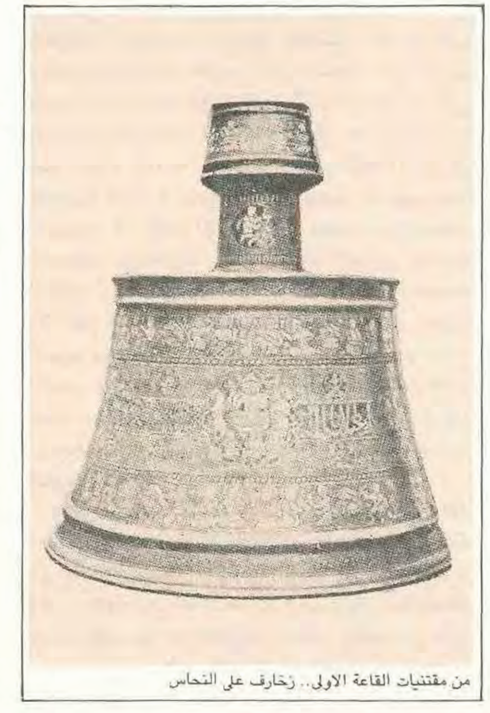
ولعل من اشهر المقتنيات التي اصبح يضمها ايضا هذا المتحف مجموعة من الاسلحة والسيوف التي استخدمت في الحروب الاسلامية، ومنها سيف السلطان الغوري وسيف طومان باي وهما من سلاطين العصر المملوكي، وايضا هناك مدفع يرجع لتاريخ الحملة الفرنسية على مصر.

قاعة للعملات

هذه القاعة لم تكن موجودة من قبل في المتحف لكن القرار بانشائها اتى بعد ان لوحظ العدد الضخم من العملات والمسكوكات التي يضمها متحف القاهرة الاسلامي. وقد عكست هذه العملات احداثا تاريخية مرت بالوطن العربي والعالم الاسلامي منها الحملة الصليبية والمغولية. كما سجلت هذه العملات (حوالي ٣٠ الف قطعة) احياء الخلافة في مصر على يد الظاهر بيبرس وورد عليها اسماء لخلفاء ووزراء، وهذه العملات مصنوعة اما من الذهب على صورة دينار او الفضة مثل الدرهم أو من النحاس والبرونز.

واقدم عملات المتحف هي الدراهم الساسانيه والدنانير البيزنطية وهما اللتان كانتا سائدتين في اول العصر الاسلامي.

والمعروف ان المسلمين عرفوا النقود وتعاملوا بها



من مقتنيات القاعة الاولى.. زخارف على النحاس



حلية فضية قديمة



مكوكات عربية على شكل غطاء للراس

في تجارتهم وعندما جاء عبد الملك بن مروان ضرب عملة عربية ظهرت عليها لاول مرة الكتابات بدلا من الرموز مع عبارات عن الوحدانية ورسالة محمد (ص) ثم انتشرت هذه النقود مع انتشار نفوذ الدول العربية الاسلامية. لكن الاسماء لم تظهر على العملات الا في العصر العباسي فقد ظهرت في هذه الفترة اسماء الخلفاء والمدن. فظهر اسم القاهرة «المحروسة» واسم «السلام» اي بغداد كذلك اسماء دمشق وفلسطين.

وأغلب العملات المعروضة في هذه القاعة مستديرة الشكل باستثناء عملات منطقة الاحساء بالجزيرة العربية وجنوب الهند فهي مستطيلة.

ولعل هذه السطور تعطي ولو لمحة عن احد اكبر متاحف مصر الذي اعيد احياؤه والذي ينظر اليه على انه البداية لاحياء او لنهضة اغلى ما تملكه مصر وهو آثارها.. ولا يفوتنا في هذا المجال ان نذكر ان مجلس الشعب المصرى حاليا يشرع قانونا جديدا لحماية الآثار المصرية معروض عليه منذ ما يقرب من عشر سنوات وانه على وشك اقراره بعد ان تعطل لاسباب ربما لا يصعب التكهن بها. فهذا القانون يحرّم الاتجار بالاثار وتهريبها ويرفع من العقوبة التي تلحق بمهربي الآثار. مما يشكل السياج المنتظر لمنع تسرب هذه الثروة الى خارج حدود مصر□

على هامش اجتماعات الصحفيين العرب

التعبير عن أماني الأمة بالكلمة الحرة الملتزمة

ندوة عالمية للتضامن مع العراق وإدانة «الاتفاق» اللبناني - الصهيوني



الرئيس صدام حسين في استقبال الصحافيين العرب

بغداد - «مكتب الطليعة العربية» من جاسم محمد حسن.

عقد الصحفيون العرب مؤتمرهم العام السابع، متجاوزين باتحادهم كل الانشقاقات وعمليات التشرذم التي سادت العديد من التنظيمات العربية المماثلة، فكان المؤتمر وحدة متكاملة لم ينقصها سوى حضور الوفد السوري الذي أرسل برقية مشاركة و«اعتذار» عن عدم امكانية الحضور «لاسباب»، لا تخفى.

كما غاب عن المؤتمر الوفد المغربي بسبب انشغال الصحفيين هناك، بالانتخابات البلدية والقروية التي جرت في القطر المغربي الشقيق، وعدا ذلك فان الهموم العربية السياسية، وهموم الصحافة العربية وما «اكثرها»، كانت حاضرة بشكل فعال في عموم المؤتمر ولجانه..

حظي المؤتمر باهتمام عربي تجسد في البرقيات التي بعث بها بعض الرؤساء والزعماء العرب للمؤتمرين، واستقبال الرئيس صدام حسين للمؤتمرين قبل اختتام اعمال المؤتمر بيوم واحد. وقد تليت برقيات الرؤساء في المؤتمر عدا رسالة الرئيس المصري حسني مبارك التي حملها الوفد المصري، حيث تم الاتفاق على عدم قراءتها، وتوزيعها فقط في المؤتمر، ولكن السيد صلاح جلال نقيب الصحفيين المصريين قام عندما جاء دوره لالقاء كلمة «الوفد المصري» بتلاوة الرسالة دون أن يذكر انها رسالة الرئيس مبارك الا في نهاية الكلمة، الامر الذي اعتبره المؤتمر تصرفا غير لائق واستغفالا لاعضائه. وعلى اثر ذلك عقد المؤتمر اجتماعا مغلقا لمناقشة هذا التصرف والمصادقة على مشروع العقوبة التي تم الاتفاق على صياغتها من قبل رؤساء الوفود، وهي ادانة صلاح جلال نقيب الصحفيين المصريين ورئيس وفد النقابة للمؤتمر، وحرمانه من المشاركة في اجتماعات المؤتمر السابع فقط، وشطب الرسالة من محضر جلسات المؤتمر، على ان يحضر الوفد المصري ويشارك في اعمال المؤتمر، وهذا ما حصل فعلا..

استقبال الرئيس صدام حسين للمؤتمرين اعطى زخما لاعمال المؤتمر خاصة بعد الكلمة التي القاها لدى استقباله لاعضاء المؤتمر والتي اشار فيها الى الدور القيادي للصحفي في المجتمع، داعياً الصحفيين العرب الى اتخاذ قرارات «تحمل معها حماسكم وتأييدكم الفعلي كما لو كنتم مع انفسكم، دون أن تنطوي على قدر من المجاملة للبلد المضيف او تنطوي على تدابير من التسوية والتوفيق بين اراء متعددة، دون ان تحمل في طياتها الحماس المطلوب لمن يقررون هذه القرارات فتصبح بعد حين عبارة عن حبر على ورق»

المؤتمر اتخذ في ختام اعماله عددا من القرارات والتوصيات التي تتناول الواقع السياسي العربي والعالمي، والوضع الاقتصادي الى جانب قرارات وتوصيات اخرى تتعلق بالصحافة والمؤسسات الاعلامية العربية وخاصة على صعيد «الحريات»..

ابرز قرارات المؤتمر كانت تدور حول الحرب العراقية الايرانية، والاتفاق اللبناني - الصهيوني، وبهذا الصدد فان المؤتمر اعلن تضامنه مع العراق ودعا الى ممارسة الضغط على النظام الايراني لكي ينصاع لمنطق العقل والحكمة ويوقف حربه المجنونه ضد العراق والامة العربية، ويوفر طاقات العراق الكبيرة لمعركة العرب ضد الهجمة الصهيونية الشرسة، كما اتخذ المؤتمر قرارا بعقد ندوة دولية للتضامن مع العراق، ضد التعنت الايراني المعادي للسلام، والذي يهدد المنطقة بالتدخلات الاجنبية، وقد كان هذا المقترح ضمن المشروع العراقي حول الحرب مع ايران، وتبناه المؤتمر بالاجماع. ويتوقع المؤتمر، ان تكون هذه الندوة مناسبة لان يعلن الرأي العام العالمي، وخاصة قياديي الفكر والاعلام وقوفهم الى جانب العراق في دعوته للسلام وضد السياسة الهوجاء للنظام الايراني.

وعلى صعيد «الاتفاق» اللبناني - الصهيوني، فقد اعلن المؤتمر رفضه «الصريح» لهذا الاتفاق، لما يشكله من انتهاك للسيادة اللبنانية، وخطوة اخرى تهدد وجود الامة العربية بينما تمنح «اسرائيل» متطلبات الدولة المهيمنة على مقدرات «لبنان» وتتجاوز حتى كونها اتفاق «سلام»، لترتقي الى اعتبار «اسرائيل» دولة محتلة.

كما حذر من مخاطر الاتفاق، ودعا كافة المؤسسات الصحفية العربية الى محاربته واجهاضه والوقوف الى جانب الشعب العربي اللبناني ليتخلص منه ويستعيد سيادته على ارضه ويحقق وفاقه الوطني دون اي تدخل من احد «في شؤونه الداخلية».

وعلى الصعيد الفلسطيني، فقد اعلن الصحفيون العرب وقوفهم الى جانب نضال الشعب العربي الفلسطيني واعتبار منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد لهذا الشعب، وادانوا كافة التدخلات التي تبغي وحدة فصائل المقاومة الفلسطينية، والنيل من استقلالية القرار الفلسطيني.

وعلى العموم فقد جاءت قرارات وتوصيات المؤتمر لتكرس وحدة الاتحاد ولتعبر عن الهموم العربية وتطلعات الجماهير وامانيها الحقيقية. مما سجل نجاحا كبيرا للصحفيين العرب، وخاصة في هذه المرحلة..

المؤتمر انتخب في نهاية اعماله، او بالاحرى، اعاد انتخاب السيد سعد قاسم حمودي نقيب الصحفيين العراقيين لرئاسة الاتحاد للفترة المقبلة، واعاد ترتيب امانته. وقد تم انتخاب السيد صابر فلحوط من القطر السوري كنائب للرئيس رغم عدم حضوره للمؤتمر، وبهذا اراد المؤتمر ان يؤكد وحدته وتجاوزه لمواقف بعض الانظمة وتحكمها في رقاب «الاعلام العربي»..□

الصحافة الغربية بين الوضع الإيراني والحرب العراقية - الايرانية

الإعلام الذي "انبهر" بخميني عاد وانقلب عليه لما امتلأت سجونه بأنصاره القدامى

كيف سمح العرب بأن يستل الغرب "السيف الإسلامي" من غمد الأمة العربية .. ليحاربها به؟!

بضعة أشهر فقط وستكون الحرب العراقية - الايرانية قد ادركت سنتها الثالثة، فيما تكون «الثورة الاسلامية» قد أمضت أزيد من أربع سنوات على اسقاطها لنظام الشاه، وإقرارها لعهد جديد من حكم الملالي.

الحدثان، معا، باتا يرتبطان، تقريبا، ارتباطا موثوقا بالنسبة للمتتبعين لتطور المنطقة، ومنذ ان اشتعل اوار الحرب على جبهة الخليج لم يعد احد يتحدث عن التحرك المتسارع للاحداث في ايران، وكل الاحتمالات الداخلية في هذا البلد بعيدا او بمعزل عن ميزان، الحرارة القتالي في مواجهة الجيش العراقي في الطرف الآخر من الجبهة.

في الشهور الاولى لانتفاضة الشعوب الايرانية، والاندفاع القوي لحركة خميني كانت الصحافة الدولية كلها، على وجه التقريب، قد أصيبت «بصعقة غرام» على الطريقة الصقلية «للثورة الاسلامية» ولم يكن احد يفكر او يجرؤ ان يذهب أبعد من حدود الشوارع الهائجة بالبشر الذي كان يعيش هذيان تفجير كبت القمع السياسي والتاريخي، ان حقوق الانسان تتحول في الاقلام الصحافية الدولية، الى مداد يدبج الصفحات تلو الصفحات غزلا وانبهارا بالخمينية والخمينيين. والحقيقة ان الغرب كانما وجد الفرصة ليتخلص من بعض عقد الذنب التي يحس بها تجاه ايران، كما هو الامر تجاه شعوب اخرى تعيش تحت وطأة الاضطهاد والاستغلال بسبب التوسع الامبريالي، وهيمنة الشركات متعددة الجنسية، والصحافة الغربية بكل قيمها الليبرالية لا تفلت من صدى ورشوة هذه المؤسسات، ولا للتوجيه الذي تقدمه الهيئات السياسية في كيفية التعامل مع منطقة معينة، وفي ظرف معيّن.

نخلص الى القول، اذن، بأن الحركة الدينية في ايران، استلبت الصحافة الغربية واستهامت بها هذه الاخيرة، استهياما شديدا الى حدود الوله. وبعيدا عن اي تعميم نريد ان نجعل الصحافة الفرنسية هي المثال المحدد، وذلك عن طريق قراءة لقراءتها للاحداث، سواء للوضع الايراني، في سياق التطورات العامة التي عرفها منذ اسقاط الشاه الى الوقت الراهن، او ضمن جدلية الحرب الطاحنة على الجبهة العراقية - الايرانية.

بداية «الإنبهار»..

وهكذا فبالوسع ان نحدّد في ما يخص النظرة الصحفية الى الحدث الايراني، والحدث الايراني - العراقي، وكذا في موقف الاستجابة أو الرفض في كيفية قراءة الاحداث عامة المراحل التالية:

١ - المرحلة الاولى التي اتسمت بالانبهار الشديد، كان النظام البائد وقتها يحتضر، والخميني نزيل نوفل شاتوه بالضاحية الباريسية يزدحم وراء إمامته لصلاة يوم الجمعة آلاف المسلمين القادمين من كل مكان، وعدسات المصورين، وميكروفونات الاعلام العالمي كله تُحصي تحركاته، وكلماته التي كانت تنزل وقتها مثل «الدرر» ولقد لقيت المعارضة الايرانية لنظام الشاه في فرنسا الكثير من الدعم، والتأييد من قبل وسائل الاعلام الفرنسية لدرجة انها عجلت، بالفعل، في اسقاط الشاه، وقطع آخر أمل له في البقاء.

من ضمن هذه المرحلة نفسها، عودة الخميني الى ايران، ونزول الجماهير الى الشارع، والاحتفال الهذياني باسقاط آل بهلوي.

كان هناك رمز آخر يسطع في الافق. ومن وراء كل الانبهار والاحتفالية الاعلامية برز السؤال من جديد عن الاسلام، عن هوية هذا الاسلام الخارقة، وكان الغرب كله يريد ان يكتشف المسلمين من جديد، ويفهم هذه القدرة على صنع الثورات، مرة يمتزج الاسلام بالعروبة، ومرة يعزل عنها. ان هنالك ازمة ما تزال متواصلة ترجع الى القطيعة النفسية المهولة بين «الانسانية» الغربية، وبين العرب الذين «خنقوا» انابيب النفط، وتركوا اوروبا «المسكينة» ترتعش في البرد والصقيع. فهل كانت محاولة لرأب الصدع أم أن رؤيا الغرب هذه للاسلام كانت تحمل دلالات خفية!


DERNIÈRE ÉDITION
Le Monde
Le chômage continue d'augmenter en Europe
La France va livrer vingt-neuf Mirage-F1 à Bagdad et étudie une demande irakienne de Super-Etendard
L'aide à l'Irak est l'objectif prioritaire du voyage de M. Cheysson au Proche-Orient
PROCHE-ORIENT
L'Iran en mal de « normalisation »
II. – L'ouverture sur l'Occident

٢ - المرحلة الثانية، وهي المرتبطة بوصول بني صدر الى الحكم، كرئيس للجمهورية وبني صدر ابن شرعي للثقافة الفرنسية، ونجم لامع في المعارضة الباريسية للشاه، وبالتالي فعلاقته بالمؤسسة الاعلامية وطيدة، بما جعل الاعلام الفرنسي كله يشيد به، وبايران، بالطبع، من ورائه، ويغض الطرف عن كثير من التناقضات التي كانت قد بدأت بالفعل تأكل الوضع الداخلي، كما كانت هذه الثورة نفسها قد شرعت تأكل ابناءها.

هنا على وجه التحديد، وفي «قمة مجد» بني صدر، حين اسندت اليه مهمة قيادة المعارك او الاشراف عليها ضد العراق، كان الاعلام الفرنسي منحازا كلية جهة ايران، واصدقاء بني صدر في باريس، كما في عواصم اخرى، وعلى رأسهم صحفي لوموند اريك رولو يسجلون ما كانوا يسمونه بـ «الانتصارات» الايرانية في المعركة، ويقدمون ايران بوصفها ضحية لنظام «يريد ان يتوسع على حسابها» وكذا.. يريد اجهاض ثورتها... ونحن هنا، دائما، في المرحلة التي كان فيها الجيش العراقي يرابط داخل التراب الايراني، ويثبت مقدرة هجومية جيدة لابعاد الخطر عن ارضه.

عوامل لصالحنا وأخرى علينا

اننا نعزو الحملة الصحفية الغربية، الموالية لايران في فرنسا، خلال هذه المرحلة الى العوامل التالية:

أ - العامل الاول وهو الذي يخص فاعلية العلاقة الشخصية. وقدرة المعارضة الايرانية على الاستقطاب الاعلامي حولها.

ب - العلاقة الخبيثة والمغرضة التي اقامها الاعلام الدولي، ويهمّنا هنا الفرنسي منه بالذات، بين تكريس الصورة الايرانية، وتهجين الصورة العراقية العربية، وبين محاولة دفع الخلل والاهتزاز في الموقف


صدام حسين: منطق الصمود

والصورة العربية كلها. ها هو الغرب يستل السيف الاسلامي في غمد الامة العربية، المالكة الشرعية لهذا السيف، وحاملة الرسالة، ليحاربها به.. إن كثيرا من العرب «العباقرة» بانظمتهم وتنظيماتهم، بين يمينية ويسارية وعدمية، فاتهم ان يبصروا الخيط الرفيع بين الهجوم الاعلامي على العراق، والتشكيك في قدراته وقدرات نظامه، وبين النوايا المبيته لخلخلة العروبة والتشكيك في العرب جميعا، في وجودهم القومي، كلية، ازاء قومية اخرى، هي بالمقابل هنا القومية الفارسية، وفي مقدرتهم الى تثبيت كيانهم. أليس العرب انفسهم هم الذين يغذون عن انفسهم الصورة الكاريكاتورية التي يملكها الغرب عنهم، كعرب للنفط، وكازينوهات القمار بالساحل الازرق، وليالي الحريم، وانهار الويسكي والبطون المتكرشة حتى الرقبة. لقد قادت العدمية وفقدان الحس القومي العرب الى التحالف مع الشيطان ضد ابناء ارومتهم، والوقوع في المزلق الذي يضعه الصحفي أريك رولو، الذي تفتح له المجلات العربية صفحاتها «كخبير في الشرق الاوسط»، مزلق الخلخلة العربية في وجه الصهيونية المتوسعة بالمنطقة، ولسوف يثبت التاريخ بسرعة حقيقة هذا المزلق، وطبيعة التحالف الشيطاني، والعمى الايديولوجي.

ج ـ لكن هل لنا ان نعزو دائما غبش الصورة، وخلل التقييم الى الآخرين، او الخصوم وحدهم، وننسى تقويم انفسنا؟ انني اقصد، بالذات، مقدرة الاعلام العراقي نفسه، وعلى الخصوص في الخارج على التعريف بقضيته، بطبيعة الحرب التي دخلها العراق ومغزاها، بالاقناع بالاطروحات العراقية في المعركة، تكتيكيا واستراتيجيا. ان لنا تصورا في ان هذه الاطروحات كانت تظهر باهتة او غائبة بالمرة، لا بطبيعتها، ولكن بعدم قدرة ايصال فحواها الى الآخرين، والاصرار في الاقناع بها، علما بان نتائج المعركة هي اقوى حجة واقناعا من اي منطق آخر، بالنسبة للجميع.

د ـ واخيرا فان طبيعة التداخل العجيب والحيوي، القائم بين العروبة والاسلام، من جهة في العديد من البلدان العربية، والحمية الاسلامية التي تعرفها اقطار العالم الاسلامي، والتي يمثّل فيها الاسلام شبه هوية قومية؛ هذه المحصلة ما كانت لتساعد العراق، وهو داخل الاراضي الايرانية، ومع الاسقاط الهائل الذي مارسته شعوب اسلامية عديدة على «الثورة الاسلامية» في ايران إذ وجدت فيها تنفسيا لمكبوتات القهر والاضطهاد الذي تعيشه، نقول كان هذا كله يساعد الاعلام، وبخاصة الغربي، لينحاز ضد العراق، ويصور دفاع العراق عن نفسه على انه «عدوان على امة اسلامية».

٣ ـ المرحلة الثالثة، وهي التي ما تزال معقدة الى اليوم، وتكون قد بدأت بانهيار بني صدر، وهروبه الى منفاه القسري بباريس، هو ومسعود رجوي زعيم مجاهدي خلق. منذ هذا التاريخ كانت ايران قد صحت من الاحتفالية، وكانت التيارات قد بدأت تتواجه، وتصارع، واعد رجال الدين كل قوتهم للاجهاز على كل ما من شأنه ان يترك اثرا لاي مظهر علماني او عصري في ايران الجديدة. فمنذ رحيل بني صدر استعر الخلاف وبدأت الثورة فعلا تأكل ابناءها وسجن ايفين يمتلىء بالذين اعادوا الخميني الى قم فيما كان حرس الثورة قد دخل في مسلسل اعدام رهيب.

هنا مرة اخرى تتحرك الصحافة الغربية المناصرة لبني صدر، ولكن في اتجاه مضاد، بادئة بنقد النظام الايراني من مدخل مبادىء حقوق الانسان، والتنديد بانتهاك ابسط الحريات، بدأ العالم والرأي العام الدولي يلتفت تدريجيا ان «ثورة آيات الله» ليست الا نظاما دمويا، ارهابيا، وان «ولاية الفقيه»، هي ولاية


بني صدر: الثورة المغدورة.. والصداقة مع الاعلام.

للسفك وتصدير الآلاف الى طاحونة الحرب. والحرب كانت قد تطورت واخذت مجرى آخر منذ سحب العراق جيشه من الاراضي الايرانية، وحضن قواته على طول الجبهة لحماية ترابه من التهديدات الايرانية، وشروط السلم الخرقاء. هذه المرة تنقلب الكفة، وبالتدريج، لصالح العراق سيما وان قوات الخميني كانت تلقى الهزيمة تلو الاخرى، والقوات العراقية تصمد ببسالة، وبغداد تبسط كل الايادي البيضاء لسلام عادل، وجيرة حسنة.

لا بد هنا، أيضا، من التنويه بان الموقف الفرنسي المساند للعراق كان له، ولا شك، اثره الخاص ولا سيما

علـى الصعيد الاعـلامي. ومن خلال التشهـير بنظـام خميني الذي يرسـل مئات الاطفـال والقاصـرين الى معارك ميئوس منها وقد وعدهم بجنان خلد لم يضمنها لنفسه ولا لزبانية زمنه الذين يعطـون. ولاول مرة، الصورة الدموية الارهـابية عن الاسـلام. والاسلام منها براء.

بانوراما الوضع الداخلي بايران

الى اين وصلت صورة ايران اليوم في الداخل. ما هي حقيقة الوضع في هذا البلد الخرافي بمنطق حكامه وممارساتهم. كيف استمرت وتستمر عـلامة الاعـلام الفرنسي مع نظام خميني؟؟ هذه الاسئلة ومثلها كثير سنحاول بسط الجواب عنهـا من خلال البـانوراما الاستطـلاعية التي انجـزهـا الصحفي الفـرنسي في جريدة لوموند (جان جيراس) في المقالات الثلاثة التي كتبها بين ١ و٣ حزيران (يونيو) الجـاري بعنوان: «ايران وصعوبة التطبيع».

زمن المحافظين

تعتبر العملية القمعية الشاملة التي تعرض لهـا حزب توده، من وجهة نظر جيراس، مرحلة جديدة في الصراع من اجل السلطة الذي لم ينقطع منذ تأسيس الجمهورية الاسلامية بين انصار وخصـوم «الخط.. الراديكالي للخميني». وخلافا لما كان يعتقد فان تنحية بني صدر في ٢١ حزيران (يونيـو) ١٩٨١، وتصفية



خميني: كفى حديثا عن الثورة!

مجاهدي خلق، لم تفد «انصار الامام» الذين اهتزت الارض تحتهم بالنهاية المأساوية لآية الله بهشتي «الـرجل القـوي» للسلطة، وانما سمحت بتقـويـة الجناح المحافظ والتقليدي لرجال الدين.

ان هذا الجناح المحافظ، وهو المتحالف مع البازار والحجتية (اليمين المتطرف للحركة الاسلامية) الذين حملوا حقدا اسود للشيوعيين، كان يأمل في التخلص سريعا من الاطراف الغريبة عن الاسلام، التي تطالب بالعدالة الاجتماعية وتشعل فتيل الصراع الطبقي. وقلما كان يتسـامح مـع التحالف القـائم بين تـوده وبعض الاسلاميين «التقدميين»، ولا الحرية النسبية التي اعطيت للشيوعيين داخل النظام الاسلامي.

وعلى الرغم من ان حزب توده يمثل قوة هامشية فانه اصبح بتأثير من زعيمه نور الدين كيانوري من اكثر المدافعين المتهورين عن خط الخميني وبل يمكن القـول بان الاسـاس النظري لهـذه السياسـة التي تستلـزم راديكاليـة الثورة وامتـدادها الى الصعيـد الاجتماعي قد حددها ايديولوجيو توده الذين كثيرا ما ظهروا خمينيين اكثر من «الامام» نفسه.

هذا وان التمييز بين انصار وخصوم «خط الامام» لم يكن دوما واضحا علاوة على ان جميـع الاجنحة كثيرا ما كانت تعمد الى اخفـات صوت تنـاقضاتهـا بمجرد ان يطال سلطتهم اي تهديد. وهكذا فقد كـان حزب توده الوحيد في الدفاع عن حلف امتيـازي مع الاتحاد السوفياتي.

وحتى وقت قريب كان الامام يلتزم حيادا ظاهريا بين الذين يستعرون للدفـاع عن خطه وخصـومهم. ولكن هل كان بمقدوره الاستمرار في رفضه الاختياربين المتحدثين باسم الصراع الطبقي، والمندوبين بتأويل النص القـرآني، وبين تقليـديي الاسلام؟ ان مجلس مراقبة الدستور، المكلف بالسهر على تطابق القرارات التشريعية مع العقيدة سرعان ما تحول الى «حارس امين»، وهو الذي يحظى بتأييد «الامام» التام، وبدأ يتسامح مع التشريعات الاصلاحيـة للمجلس الذي يرأسه حجة الاسلام رسفنجاني. إن قانون الاصلاح الزراعي، الموسوم بانه «مخالف للاسلام» والمصوت عليه سنة ١٩٨٠ ما لبث ان تآكل الى ان اختفى كلية بقرار من مجلس المراقبة. ورغم الوعود التي اعطيت غداة الثورة فان ٨٠٪ من الاراضي الزراعية ما تزال الى اليوم بين ايدي المالكين الاثريـاء، الذي يمثـل رجال الدين ثلثهم. وهذا المجلس نفسـه عمد بـاسم المبدأ المقـدس في الدفـاع عن الملكية الخـاصة الى تجميـد مشروع قانون يقضي بتأميم التجارة الخارجية. كما عمل، أيضا، في بداية هذه السنة الى رفض قانون يقضي بنـزع ملكية امـلاك الايرانيـين المقيمين في الخـارج والذين يرفضون الى العودة الى البلاد.

ان هذه الاجراءات كانت تهدف في الواقع الى طمانة الفئات الوسطى ومجموعات البازار، الذين صـاروا يتطلعون الى «تطبيع» يضع حدا للاجراءات الثورية. و«النقاط الثمانية» الشهيرة المعلن عنهـا في كانـون الاول (ديسمبر) ١٩٨٢، والتي اولت، على عجل، بانها تدشين لمرحلة «ليبرالية» مبشـرة بسياسـة «المائـة وردة» على الطريقـة الايرانيـة. وقد احـدثت في هذا السيـاق لجنـة خـاصـة مكلفـة بتطبيق تـوصيـات الخميني وكلفت بوضـع حـد للتوقيفـات التعسفية، وتدخل اللجان الثورية في الحياة الخاصة للمواطنين، واجـراءات نـزع الملكيـة، التي اعتبـرت منـاقضـة للاسلام.

والحقيقة ان الجبل تمخض فولد فـارا اذ كل مـا حدث هو توقيف بعض كبار الموظفين وحجب مهمـة بعض وكلاء الجمهورية وبعض القضاة، وحل بضعة لجان ثورية. ولكن وامام عجز نظام قائم على القمـع والنوايا السيئة للمكلفين بتطبيق «النقاط الثمانية» التي اقـرها خميني أزاء هـذا لم يتغير شيء كبيـر في الجـوهـر.. اذ لم يكن ثمـة مجـال مـا دامت النقطـة السابعة تستثني علنـا «أعداء الثـورة» من تدابـير العفـو؟ وهكذا تـواصلت الاعتقـالات والاعـدامـات التعسفيـة والاجـراءات القمعيـة لقضـاة المحـاكم الاسلامية الثورية، المستفيدون الوحيدون كانوا هم أصحاب البازار الذين حصلوا على تسهيلات تخص تجارتهم، واعضاء سابقون من السـافاك (مخـابرات الشاه) الذين استدعوا لخدمة الجمهورية الاسلامية، وحفنة من رجال الصناعة في عهد الشاه الذين اعيدت اليهم معاملهم.

في بداية ١٩٨٣ كان حزب توده يعيش نصف قمع، وفقد كل وسـائل تعبيـره، وبـات مضطـرا الى طبع منشورات سرية يوزعهـا في المعامـل. في تشرين اول ١٩٨٢ كان حراس الثورة (الباسدران) قد عمدوا الى اعتقال ستة عشر عضوا من لجنة المنشـورات، وفي هذه الفترة نفسها كان حوالي ثلاثمائة من اعضاء توده رهن الاعتقال. ورغم تحذيرات رئيس المحكمة العليا للشيـوعيين بـانهم مرتبطـون بموسكـو فـان هؤلاء واصلوا التحذيـرات في منشوراتهم السـرية داعـين السلطـات الى عدم «الـوقوع في فـخ» الحرب داخـل التراب العراقي. وربما كان هذا «التدخـل» في قضية تخص الخميني وحده هي القشة التي قصمت ظهـر البعير وحثت الخميني على قطع دابر توده. ان إجراء قمع هذا الحـزب سيكون رمزا ذا دلالة اذ سيقوي من عضد السلطة الدينية، ويكون بمثابة تحذير للعناصر الدينية «التقـدمية» من جمـاعة «خط الامـام» الذين كـانوا ميـالين الى تجـذيـر مؤسسـات الجمهـوريـة الاسلامية رغم خلافهم مع توده.

في خطابه الذي القاه في ١٥ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٨٢ اختتم خميني عرضه المبرز لطموح مشروعه الليبرالي بهذا التحذير: «ابتداء من اليوم فاننا نوجد في مرحلة استقرار وبناء، وعلى الامة ان تعيش من الآن في سـلام وأمان وتـواصل العمـل دون قلق» وحتى يكـون واضحا اكثر قال بعد ثمانية ايام من هذا الخطاب: «ينبغي ان نتوقف من تكرار اننا نوجد في وضعية ثورية». واذا كان مشروع «اللبرلة» قد اجهض فان اتجاه «تطبيع» الوضعية الداخلية مستمر ويفيد منه الجناح المحافظ من رجال الدين الحريصين على تثبيت مكاسبهم. وهذا لا يعني ان جماعة «خط الخميني» قـد فقدوا تمـاما مصداقيتهم، كلا ان النظام لا يستطيع ان يتجـاهل الاصلاحات الاجتمـاعية التي يطـالبون بهـا خشية تضييع مصداقيته لدى الجماهير التي لم تستفد الا في اقل القليل من هذه الثورة.

ومع ذلك فـالخميني يظل هـو «المرشـد والحكم» للثورة الذي يضرب ذات اليمين وذات الشمال. وهكذا فان التحذير الذي وجهه مؤخرا لجمـاعة اسلامية «قـريبة من الغـرب والـولايـات المتحـدة»، متهمـة بـ «التامر» كان يقصد به، دون مواربة، «الحجتية»، وهم اكبر المستفيدين من ضرب توده. ولا مـراء فان وضعية كهذه تشير الى ان الخميني يأمل في الحفاظ على نوع من التوازن الظاهري بين مختلف فئات السراي الاسلامي الحاكمة في طهران□

عرض وتلخيص سليمان الزواوي

القسم الثاني من الموضوع
في العدد القادم

نافذة

مشية الحجل

لكل أديب، في أية لغة يكتب، ثقافته وتكوينه الادبي التي تتأتى عادة من قراءاته واختزانه الفكري والمعرفي، وشدة حساسيته أمام النصوص الادبية التس تشكل عنده اهمية استثنائية دون سواها من النصوص الادبية الاخرى . .

والاديب العربي، سواء كان يقرأ بلغته ام بلغة اخرى، أمامه مجموعة من النصوص الادبية التي تُعتبر مورده الثقافي الاول، وهي تنحصر أساسا في نهجين مختلفين تماما . . . الاول منهما ان يعود الى ماضيه الادبي، ويقرأ بل ويتشرب، ما قدمه أسلافه الاوائل في ميادين المعرفة العامة، والثاني منهما ان ينهل من النصوص الادبية الاجنبية . . . ، وهذان النهجان، ان اجتمعا له وعرف كيف يستطيع الموازنة بينهما، يكون قد حققَ لذاته المبدعة ولنصّه الادبي، رصيدا قلما يتحقق لاديب آخر ينهج منهجا ثالثا، كأن يلغي ماضيه الادبي ويقتصر على معرفة النص الاجنبي، او ان يتزود من الماضي الادبي والفكري دون ان يعي حركة الادب خارج لغته . .

هذه الموازنة المطلوبة بين النهجين، صار الكثير من ادبائنا يفتقدونها، فتراهم تارة يعيشون على ما أفرزته الحركات الادبية العالمية او التيارات المذهبية في ميادين الشعر والقصة والفنون بشكل عام، أو أنهم يلغون أية صلة لهم بالتراث الفكري العربي وكأنهم اشجار نبتت في ارض غريبة، فلا هي أثمرت، ولا استطاعت ان تقاوم الريح، وآنذاك يكون مثلهم مثل الغراب الذي أراد تقليد مشية الحجل فلم يتعلمها ونسي مشيته الاولى . . .

«وبين ان يدعو أحدنا الى الانفصال عن الماضي والاعتزاز بالحاضر دون سواه، ونبذ كل ما قدمته الذهنية العربية في سالف عصورها، أو بين ان يدعو الى الاعتزاز بالماضي دون سواه من الازمنة ونبذ كل ما قدمته الحضارات سوى حضارة العرب، حالة من الانفصام المعرفي الذي يصيب حياتنا الثقافية بشلل كامل، لا نستطيع بعدها ان نتوهم حالة للفكاك منه .

هؤلاء أو أولئك يصح عليهم كلام الاعرابي الذي قال في مجلس الاخفش: «أراكم تتكلمون بكلامنا في كلامنا بما ليس من كلامنا» . . فهم وان كتبوا بالعربية، ترى ان كتابتهم ابعد ما تكون عن النص العربي، لغة وتشكيلا وصياغات، في وقت ينبغي على الاديب العربي ان يمنح كتابته رائحة الارض التي نبتت عليها، وهل ترانا نقول جديدا، اذا ما ذكرنا ادب اميركا اللاتينية، واسماء مثل نيرودا وماركيز وبورخس وسواهم ممن ظلت الارض الاميركية اللاتينية وانسانها التوأم، نبراسهم المضيء في كل ما كتبوا وما سيكتبون□

فيصل جاسم

اوراق ثقافية

قرن ونصف على وفاة «غوته»

لمناسبة الاحتفال بمرور قرن ونصف على وفاة الروائي الالماني، غوته، أصدرت احدى دور النشر الفرنسية كتابا جمعت فيه أغلب رسائله التي كتبها طيلة حياته . .

من ضمن مائتي رسالة يضمها الكتاب، هناك رسالة تبيّن حب غوته الشديد لشخصية نابليون فضلا عن هوايته في مشاهدة المناظر الطبيعية .

حكايات الزمن الضائع

عن دار المستقبل العربي بالقاهرة، صدرت رواية الفريد فرج «حكايات الزمن الضائع» وهي الرواية الوحيدة التي كتبها الفريد فرج المؤلف المسرحي المعروف .

الرواية كُتبت خلال سنوات غربة الكاتب عن مصر، وقد صدرت طبعتها الاولى عن وزارة الثقافة والاعلام العراقية .

تولستوي من القاهرة

الاعمال الكاملة لتولستوي، قررت مكتبة مدبولي في القاهرة نشرها كاملة في القاهرة .

الاعمال الكاملة كان قد ترجمها الى العربية الدكتور سامي الدروبي وصدرت بعض أجزائها في دمشق . .

بعد اصدار أعمال تولستوي ستعيد مكتبة مدبولي اعادة نشر اعمال دستويفسكي التي سبق ان صدرت عن الهيئة العامة للكتاب في القاهرة .

«الثقافة الاجنبية» أدب الخيال العلمي

في سنتها الثالثة اصدرت مجلة الثقافة الاجنبية، عددها الثاني، متضمنا محورا عن الرواية العلمية وأدب الخيال العلمي .

خطة المجلة، كما هو معروف، أن تقدم في كل عدد محوراً خاصاً عن موضوع معين من موضوعات الثقافة العالمية، ولقد أسهم في ترجمة مقالات وبحوث هذا المحور كل من يوئيل يوسف عزيز وعبد الرحمن محمد رضا وكاظم سعد الدين وضياء نافع ولطفية الدليمي وياسين طه حافظ . فضلا عن دراسات اخرى كتحليل رواية البحث لتولستوي من ترجمة الدكتور محمد برادة .

ضم العدد ايضا كتابا عن الادب والعلم لألدوس هكسلي من ترجمة سلافة حجاوي، أما مقالات عدد «الثقافة الاجنبية» الجديد، فمترجمة عن اللغات الفرنسية والانكليزية والالمانية والفنلندية .

ميخائيل نعيمة . . . ممنوع في الامارات!

الشيخ احمد بن حامد وزير الاعلام والثقافة في دولة الامارات أصدر قرارا بمنع كتابين لميخائيل نعيمة لانهما يخالفان من وجهة نظره مبادىء الدين الاسلامي! .

الكتابان اللذان تم منع دخولهما الى دولة الامارات هما «سياحات في ظواهر الحياة ومواطنها» و«أبعد من موسكو وواشطن» .

كما صدر قرار آخر بمنع تداول كتاب «بلقيس ملكة سبأ» لمؤلفه دارديز فوكس ومترجمه صبحي سعيد، لانه يسيء - أيضا - الى التاريخ الاسلامي! .

دولة الامارات لا يكاد يمر شهر، دون ان تعلن دوائر الرقابة فيها عن منعها مجموعة من الكتب!! . والمجلات . .

كركلا . . . تطوف العالم

بعد أن قدمت عروضها في لندن على مسرح ساولرز ويلز، وفي الكويت وأبي ظبي وموسكو، تستعد فرقة كركلا اللبنانية للفنون الشعبية للانتقال الى لينينغراد وكندا والولايات المتحدة .

المسرحية التي تقدمها فرقة كركلا في تطوافها حول العالم هي مسرحية «ترويض النمرة» لشكسبير .

في موسكو استقبلت فرقة كركلا بحفاوة بالغة من قبل النقاد الفنيين، وقد وزعت وكالة نوفوستي للانباء مقالا عن الفرقة قالت فيه: «انها تضم بشكل رئيسي فنانين شبابا تتراوح أعمارهم بين ١٩ و٢٩ عاما وهم من مختلف انحاء لبنان . . . وهم يتميزون باللطف وحسن الاداء، وشغوفون بعملهم، وكأنهم أفراد اسرة كبيرة متآخية» .

الادب الفلسطيني من تونس

بعد أن أصدرت دار التقدم التونسية كتابين عن الادب الفلسطيني، الاول دراسة عن أعمال غسان كنفاني الروائية، والثاني مجموعة شعرية لعز الدين المناصرة، اصدرت مؤخرا دار سلامبو

للنشر ثلاثة كتب فلسطينية جديدة.

الكتاب الاول هو «آه يا بيروت . . يوميات المصارع»، لرشاد أبو شاور، والثاني رواية «تفاح المجانين» ليحيى يخلف، ورواية اخرى له بعنوان «أيتها المرأة الوردة».

مهرجان قرطاج الدولي

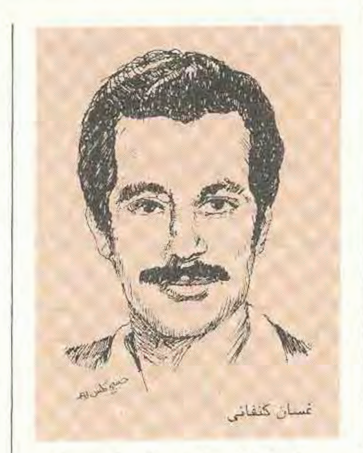
من المقرر ان تبدأ أعمال مهرجان قرطاج الدولي في الخامس والعشرين من الشهر الجاري حيث تتواصل الاستعدادات في العاصمة التونسية



فرقة كركلا

لتنظيم هذا المهرجان الذي يعتبر واحدا من أكبر المهرجانات الفنية في المغرب العربي.

تشارك في هذا المهرجان عدة فرق مسرحية من تونس والجزائر والمغرب كما ستسهم في عروضه عدة فرق مسرحية عربية وأجنبية فضلا عن عدد من الفنانين العرب والافارقة.



غسان كنفاني

على غلاف «تفاح المجانين» كتب الناشر: «في حوش فقير يكبر الطفل بدر العنكبوت باحثا عن سر القوة، وجاء الحمار الضائع اليتيم الى الشارع فوجد فيه أعز صديق، وجاء صيف الجوع فراحا الى البراري حيث تفاح المجانين».

احتيال ضد أحمد أمين

ورثة الكاتب المصري المعروف أحمد امين يتخذون الآن في القاهرة الاجراءات القانونية ضد أحد الناشرين اللبنانيين . .

سبب هذا الاجراء ان هذا الناشر اصدر كتاب «قاموس العادات والتقاليد المصرية» دون أن يذكر اسم المؤلف على الكتاب، بل انه حين اعاد نشر الكتاب نسب المقدمة اليه، ووقعها وكأنه هو مؤلف الكتاب!

الكاتب والعالم الراهن

في المؤتمر اليوبيلي السابع لكتاب آسيا وافريقيا الذي سيعقد خريف هذا العام ستتم مناقشة موضوعة رئيسية هي «الكاتب والعالم الراهن».

المؤتمر الافرو اسيوي سيعقد في طشقند وسيتم فيه استخلاص حصيلة ربع قرن من نشاط منظمة كتاب آسيا وافريقيا.

رحيل محمود المليجي

مَنْ منّا لا يتذكر ملامح وجهه على الشاشة، هذا الوجه الذي كان يفرض قسماته المعبّرة على الدور التمثيلي الذي غالبا ما يكون دورا شريرا، ولقد استطاع هذا الفنان الكبير الذي توفي يوم الاثنين الماضي، أن يكون له شخصية فنية متميزة طيلة عمله السينمائي، في الافلام التي أدى دور البطولة فيها والتي تجاوزت السبعمائة وخمسين فيلما.

محمود المليجي الذي مات عن ثلاثة وسبعين عاما وهو يقوم بدوره في فيلم «أيوب» التلفزيوني مع عمر الشريف وفؤاد المهندس، ترك برحيله فراغا واسعا، خاصة وانه لم يظهر من الجيل الفني الجديد من يستطيع ان يؤدي ادوار الشر على الشاشة، باستثناء الرعيل الاول من امثال فريد شوقي وتوفيق الدقن وعادل ادهم.

في اوائل عام ١٩٨١ اصبح محمود المليجي عضوا في مجلس الشورى، ولقد قرر بعد ذلك التوقف عن اداء الادوار السينمائية والمسرحية لعدم قناعته بموضوعاتها، مقتصرا على تأدية ادوار تمثيلية في الاذاعة والتلفزيون.

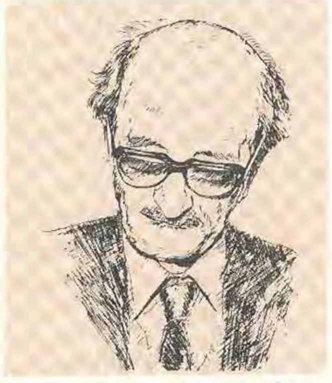
مصادرة «أحوال الفلسطينيين في لبنان»!

«احوال الفلسطينيين الصحية والاجتماعية في لبنان» كتاب الدكتورة فتحية السعودي والذي صدر منذ عام ١٩٧٩ عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر، تم سحب نسخه المتبقية من المكتبات!

سبب مصادرة الكتاب من قبل دوائر الرقابة الطباعية في بيروت، لانه يتحدث عن موضوع أصبح من العسير التحدث فيه الآن! خصوصا بعد توقيع «الاتفاق اللبناني - الاسرائيلي». ومن الجدير بالذكر ان هذا الكتاب سبق ان قدمته مؤلفته كأطروحة لنيل درجة الدكتوراه من احدى الجامعات الباريسية.



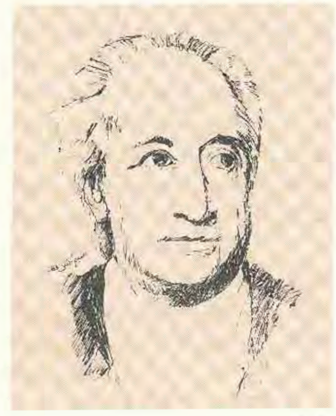
محمود المليجي



ميخائيل نعيمة



الفريد فرج



عوته

ملتقى فكري في القاهرة يحاول أن يجيب على سؤال :

من نحن..؟ وأزمة الهوية العربية

أليس غريباً أن تتساءل أمة بحجم أمتنا عن نفسها وتبحث عن هويتها في أواخر القرن العشرين؟

ما أحوج الامة العربية، في هذه الفترة الدقيقة من حياتها، الى الحوار الفكري الهادف، الذي يتم في اجواء ديمقراطية، وظروف موضوعية، ومناخ علمي حيّ متفاعل.. وغير جامد.

وما أحوج المواطن الحريص على مستقبل أمته، الى الاطلاع على نتائج هذه الحوارات.

في هذا السياق، يسر «الطليعة العربية» ان تقدم خلاصة موجزة لجانب من مثل هذه الندوات. ونحن نقدمها نرى ان عنوان «الملتقى» او «الندوة»، السؤال: من نحن؟ وأزمة الهوية العربية؟ يحتاج الى اكثر من وقفة، واكثر من تأمل.

إنه سؤال مطروح، ويكثر حوله الكلام، ولكن: أليس غريبا ان تتساءل أمة بحجم وعراقة الامة العربية عن نفسها، وتبحث عن هويتها.. في أواخر القرن العشرين؟؟

خاص من القاهرة:

مرة اخرى تستعيد القاهرة حيويتها ولياقتها الثقافية وتعاود استئناف ما توقف من انشطة فكرية..

وفي الايام الماضية شهدت العاصمة المصرية واحدا من ابرز الملتقيات الفكرية ضم مجموعة من المفكرين والاكاديميين عربا واوروبيين في حوار دار حول «أزمة الهوية» ولكن قبل ان نخوض في تفاصيل ما حدث في هذا الملتقى نقول ان المجموعة التي دعت لهذا الملتقى ونظمته هي «المجموعة العربية الاوروبية» التي تكونت في القاهرة عام ١٩٧٥ من مجموعة اساتذة لعلم الاجتماع وكان هدفها ايجاد نوع من التبادل العلمي والحوار بين اوروبا والعرب.. وحتى الآن عقد أعضاء هذه المجموعة وهم حوالي مائة ما يقرب من خمسة مؤتمرات دولية ومؤتمر اقليمي وثلاث حلقات نقاشية.

المؤتمر الاول للمجموعة العربية الاوروبية عقد بمالطة عام ١٩٧٦ وكان موضوعه «السياسة الاجتماعية في البلاد العربية».

اما الثاني فقد شهدته تونس عام ١٩٧٨ وناقش موضوع «هجرة العقول» ثم كان المؤتمر الثالث بمالطة ايضا ودارت مناقشاته حول «الشباب والمثقفون والتغيير الاجتماعي» أما روما ففيها كان رابع مؤتمرات المجموعة العربية الاوروبية الذي دار عن «الشباب والعنف والدين» عام ١٩٨١.

أزمة الهوية!

آخر مؤتمرات المجموعة العربية الاوروبية والذي شهدته القاهرة اخيرا دار حول ازمة «الهوية» ويعتقد الباحثون ان هذه الازمة تطرح نفسها على كافة المستويات العربية ابتداء من المثقفين وحتى رجل الشارع. فالمثقفون حائرون بين الاصالة والمعاصرة ورجل الشارع قد يستخدم احدث ما وصلت اليه التكنولوجيا الحديثة لكن محتواه الداخلي الثقافي والاجتماعي متراجع الى الوراء.. وأمثلة «التناقض» يفيض بها الشارع العربي والرأس العربي أيضا.. من هنا تأتي أهمية اي تحاور او حوار يحاول البحث عن موطن اقدامنا من العالم ومما يدور حولنا..

ولهذا السبب اجتمع اساتذة عرب من العراق ولبنان وسورية ومصر ثم اساتذة يمثلون تركيا والنرويج وهولندا.. وغيرها من دول العالم..

ولنتوقف في قراءة سريعة عند اهم ما دار في هذه الندوة..

أزمة الهوية.. أزمة مشروع حضاري

حاول معظم المشاركين في هذا الملتقى من العرب بالذات ايجاد نوع من الوصل بين الهموم العربية الراهنة وفكرة موضوع الملتقى حتى لا تقتصر فائدة اللقاء على التحاور النظري الاكاديمي.

ومن لبنان تقدم دكتور ناصر سعيد بدراسة تناول عبر سطورها موضوع الهوية كانعكاس لازمة محددة في الوطن العربي.. يقول عنها: ازمة مشروع جماعي.. او مشروع حضاري سياسي.. ازمة الحركة العربية منذ الخمسينات والستينات وتمزق المجتمعات العربية ومرورها بعديد من التجارب المجهضة.

وقد توقفت هذه الورقة العلمية عند ما يحدث للمجتمع اللبناني وحاولت تفهم ما يدور فيه من حركة فكرية وسياسية من خلال نقطة «ازمة الهوية».

حاول الباحث اللبناني الربط بين الانتاج الايديولوجي والفكري للمجتمع اللبناني في العشر سنوات الاخيرة وآلية الصراع اللبناني. وصنّف الاتجاهات الموجودة من خلال مراكز البحث الفكري والجامعات ورسم ما يشبه الخريطة للرأس او العقل اللبناني.. ثم توقف عند ثلاث اتجاهات بارزة هي: الاتجاه الطائفي والاتجاه التعايشي الذي يسود منذ ١٩٤٣ وحتى ١٩٧٥ ثم ما اسماه بالاتجاه العلماني.

بعد ذلك انتقى الباحث عددا من المؤلفين والكتاب المعبرين عن كل اتجاه وحاول الاقتراب من نتاجهم الفكري.



جانب من الملتقى الفكري.

بشكل عام لم يحاول الملتقى بكافة اوراقه العلمية طرح اية محاور محددة إلا أن أزمة محاولات الاقتراب الجادة من اشكالنا العربية تراءت من فعالية الحوار.

وهذه الورقة اللبنانية لم تقدم اي نوع من أنواع التنبوء بالمستقبل اللبناني لكنها سمحت برؤية الفروق الجوهرية بين الاتجاهات او المجموعات اللبنانية ولم تنس افساح المجال والحسم باتجاه لبناني يسعى لمجتمع واحد.

الثقافة والهوية العربية

أحدث هذا الربط او بمعنى آخر تناول ازمة الهوية من خلال الثقافة العربية وازمتها استاذ عربي هو الدكتور بسام طيبي الذي يشغل منصب استاذ كرسي العلاقات الدولية بجامعة غوتنغن الالمانية الغربية.

حوت ورقة الدكتور بسام عديدا من الرؤى والافكار التي تستحق المناقشة ابرزها جزء ضمن محاضرة القاها تحمل عنوان «الثقافة العربية المعاصرة عند مفترق الطرق» تابع فيها عمليات تطور ونمو الفكر في المجتمع العربي حتى عام ١٩٦٧.

عاب الباحث على الفكر العربي اسلوبه التأملي ووصفه بخلوه من اسلوب

البحث العلمي. ثم تناول بعد ذلك موضوع الثقافة العربية المعاصرة والمثقف العربي تحت اربعة عناوين مركزة هي: التحدي الذي تواجهه الثقافة العربية من الغرب، ثم النهضة العربية الحديثة كرد فعل للتحدي الحضاري الغربي، وثالثا محاولات لتحليل دور وفكر كل من الافغاني ومحمد عبده في ايجاد ثقافة عربية جديدة واخيرا ردود فعلها على التحدي الغربي حضاريا.

تحت هذه العناوين الاربعة تتبع دكتور طيبي الثقافة العربية منذ الحضارة الاسلامية في القرن الرابع عشر وحتى


علي امليلي من المغرب

اوائل القرن التاسع عشر. ثم توقف عند بدء التصادم الحضاري بيننا وبين الغرب. لهذا التصادم الذي ما زال مستمرا والذي حاولت محاولات الاستنهاض العربية التخفيف من حدته.

توقف عند سلامة موسى الذي وصفنا «بضيوف الحضارة».

التخلف والوعي به

رؤية مختلفة لازمة الهوية العربية قدمها دكتور على امليلي الاستاذ بكلية الآداب بالمغرب. والدكتور على امليلي همه الاكبر هو تاريخ الافكار عموما وكيفية انتقالها واعادة تأويلها ابتداء من اواخر القرن الثامن عشر في الوطن العربي.

قدم الدكتور على امليلي الى منتدى «ازمة الهوية» ورقة تحت عنوان الوعي بالتخلف كفكرة جديدة في الفكر الاصلاحي العربي والاسلامي منذ المنتصف الثاني للقرن الثامن عشر.

حاول دكتور أمليلي بيان انه ابتداء من هذه الفترة كان بين الوطن العربي واوروبا نوع من الخلل في التوازن يمكن تفسيره تاريخيا بنمو اوروبا الحديثة بحدوث الثورة الزراعية، ثم الثورة الصناعية وتكوين الدول القوية في اوروبا وبدايات الضغط على الوطن العربي الذي سينتهي بالاستعمار الاوروبي للبلدان العربية.

فقد كانت هناك ردود فعل للفكر الاصلاحي والاسلامي وردود الفعل هذه تختلف عن ردود فعل سابقة لمفكرين قبل هذه الفترة تجاه الفكر الاصلاحي.

فخروج العرب من الاندلس افرز حركات اصلاحية لكن في هذه الحركات الاصلاحية القديمة لم يكن هناك اية رؤية للمنتصر واسباب انتصاره لذلك ظلت المشاريع الاصلاحية كما يقول دكتور علي تدور حول اسلام مكتف بذاته.

هذا الموقف لم يعد ممكنا ابتداء من النصف الثاني للقرن الثامن عشر. اغلب الحركات الاصلاحية التي تمت منذ هذا التاريخ اصبحت تأخذ في اعتبارها واقع الهوة الموجودة بين العالم الاسلامي واوروبا واصبح هناك تساؤل عن السبب في الانتصار الاوروبي حضاريا على العرب.

وكان تفسير التفوق الاوروبي عند مفكرينا يدور حول تمزق الشرق تحت وطأة الاستبداد، في حين تمتع الغرب بنظم سياسية تحقق العدالة والحرية.

وحول هذا التفسير ايضا انطلق تساؤل دكتور علي أمليلي: الا يعتقد المفكرون العرب انهم نظروا للتخلف العربي من خلال نفس معايير الغربيين؟

وفي تشريع للخريطة الحالية للفكر العربي يقول د. امليلي ان هناك إتجاهات إسلامية متطرفة ثم موقف اسلامي ثان يقبل التزاوج بين الافكار الاسلامية وحضارة اوروبا وهناك أيضا جانب ثالث يتبنى الأفكار الليبرالية الغربية تماما. وكل من هذه المجموعات يمكن القول ان مشروعاتها الحضارية لم تكتمل. او لم تتبلور بالشكل الذي يجعلها ملائمة للواقع.

صراع الهوية في المنطقة

اما اكثر أوراق هذا الملتقى حيوية فقد كانت ورقة الدكتور مراد وهبه الاستاذ بكلية التربية جامعة عين شمس واحد الاعضاء المؤسسين للمجموعة العربية الاوروبية.

كان عنوان ورقة دكتور مراد هـ «صراع الهوية في الشرق الاوسط حديثا» وقد آثر الا يطبعها مكتفيا بالقائها على شكل محاضرة. يقول دكتور مراد وهبه في تفسيره لهذا الصراع انه صراع بين هويات مطلقة.. هويات متناقضة فكل مجتمع من المجتمعين العربي والصهيوني يريد ان يؤسس كيانه على اسس خاصة.

وعن جذور هذه الرؤية يقول دكتور مراد ان «اسرائيل» تتبنى فكرة انها شعب الله المختار وهي تعتقد بضرورة تهويد الفكر العالمي ومعنى ذلك ان دولة «اسرائيل» لا تقنع بالارض التي اغتصبتها.

ولهذا يرجع دكتور مراد جذور الصراع العربي الصهيوني للاطار الديني دون انكار للابعاد السياسية والاقتصادية للصراع.

ومن ابرز ما جاء في ورقة دكتور مراد وهبه تحليله للفارق بين المجرم القاتل والمجرم السياسي او القاتل السياسي. فالقاتل السياسي يتصور انه يستطيع ان ينسف فكرة اذا نسف صاحبها ولا يدرك ان هناك فارق بين الفكرة وصاحبها فاغتيال صاحب اي فكرة لا يؤثر على شيوع الفكرة او انتشارها. لكن هذا الاغتيال له دلالة، ان صاحبها تصور ان فكرته وصلت الى مستوى العقيدة وانه لا يتوانى عن القتل اذا تهددت عقيدته.

وقد قادت هذه الفقرة الاخيرة من رؤية دكتور مراد وهبه الى ما يشوب اي حوار يمكن ان يجري في الوطن العربي فنحن نحلم بالحرية.. نحلم بالافكار لكننا نحاول تحقيق هذه الاحلام في نسيج تتحاور الافكار فيه مع طلقات الرصاص. □

جائزة اليونسكو الدولية "بغداد" للثقافة العربية

كانت منظمة اليونسكو والجمهورية العراقية قد اتفقتا على تأسيس جائزة دولية للثقافة العربية باسم جائزة «بغداد» على أن يمولها العراق وتمنح مرة كل عامين لعربي ولأجنبي بالتساوي، ومقدار المكافأة كلها عشرة آلاف دولار. وستمنح الجائزة لاول مرة خلال الدورة القادمة لمؤتمر اليونسكو العام في أواخر السنة القادمة.

وتستهدف الجائزة وكما ورد في نظامها الاساسي الذي أقره المجلس التنفيذي لليونسكو في النصف الثاني من عام ١٩٨١ «مكافأة جهود من أسهموا بانتاجهم الفني والفكري في تنمية الثقافة العربية ونشرها في العالم». ومعنى ذلك توفر جانب الاسهام والإثراء، القائمين على الايمان بالثقافة العربية والعمل لنشرها والتعريف بها، وتعزيز الحوار الثقافي العربي - العالمي. ويمكن ان يكون المرشحون «كتابا او باحثين او فنانين تشكيليين او موسيقيين او ممثلين او مبتكرين في مجال الوسائل السمعية والبصرية، ممن اسهموا على نحو بارز في تنمية الثقافة العربية او نشرها في العالم على احسن وجه». كما ورد في البند رقم ٣ من النظام المشار اليه.

وسيختار مدير اليونسكو العام هيئة تحكيم من خمسة اعضاء على الاقل من جنسيات مختلفة، تجتمع مرة كل عامين. ويجري تقديم الترشيحات اما من قبل الدول او من قبل المنظمات غير الحكومية.

ويعلن المدير العام عن اسمي الفائزين في تاريخ محددّ وينظم حفل رسمي يقدم فيه المدير العام او ممثله الجائزة. ولحد الآن جرى تقديم ترشيحات من بولونيا والمانيا الديمقراطية، وربما سترشح الجهات الفرنسية المعنية جاك بيرك، وهناك مرشحون عرب محتملون من لبنان ومصر والسعودية واقطار اخرى. ومن الجدير بالذكر ان اشتراط الاسهام بالانتاج الفني والفكري في تنمية الثقافة العربية ونشرها في العالم» يعني اعتماد معايير متكاملة مترابطة لا الاكتفاء بالمعيار المهني او الفني البحت، فقد يكون ثمة شاعر او كاتب مبدع ولكنه لا يؤمن اصلا بالثقافة العربية ولم يعمل على تعزيز نشرها، في حين قد يكون هناك من في مستواه ولكن يتوفر فيه شرط الاسهام في النشر والتعريف...

وعلى كل فان هذه معايير ومواصفات لا بد ان تدرسها هيئة التحكيم بدقة خلال النظر في الترشيحات المقدمة او التي سيجري تقديمها، والتي حدد لتقديمها آخر حزيران/ يونيو، ١٩٨٣.

ان هذه البادرة العراقية الثقافية الممتازة، وهي الاولى والوحيدة من نوعها على الصعيد العالمي (لا العربي وحسب) دليل آخر على اهتمامات القطر العراقي بشؤون الفكر والفن والأدب، وتوجهه القومي، وانفتاحه الحضاري والانساني، كما نأمل ان يكون ممكنا مكافأة المستحقين حقا وممن قد لا تكون، حول اختيارهم، تساؤلات او تحفظات جدية فيما يخص انتماءهم الثقافي والحضاري العربي، ونرجو ان لا يخضع تقديم الترشيحات لمواصفات سياسية وانحيازات ضيقة وان يفسح المجال لجميع الاكفاء الجديرين بالتقدير العربي والدولي□

صحفي

قصيدة

رفضوا أن يموتوا

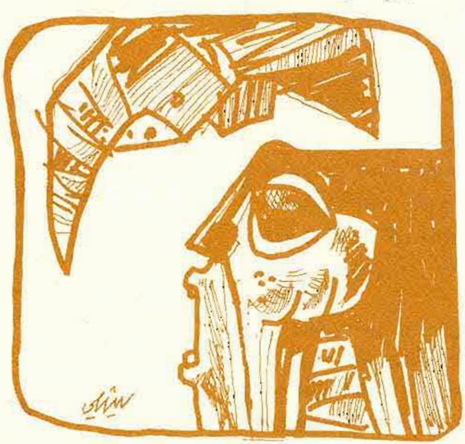
شعر: رشيد مجيد

رشيد مجيد شاعر عراقي من شعراء الرعيل الاول... واكب مع عدد من ابناء جيله حركة الخروج بالنص الشعري الى آفاق اخرى.
أصدر على التوالي: «بوابة النسيان»، «وجه بلا هوية»، «الليل واحداق الموق»، «لا كما تغرق المدن»... وله ايضا خمسة دواوين غير مطبوعة.

منذُ عامين وها أحملُ روحي وسلاحي بيدٍ
وزهوراً باليد الأخرى، سلاماً ومحبّهْ،
وفماً يشدو فتستيقظُ دنياً،
غرقتْ في وحل العصر لكي تلحقَ ركبَهْ،
ودماً يسبقُ خطوي...
فيروّي عطشَ الارض،
وقد أورثها المحلُ سراباً،
وتبنّاها... فما أحنى، ولا أمسكَ جدبَهْ،
وطواها زمنُ القهر الذي مرَّ، فألواها عن الدربِ
ومَرّ الزمنُ المتعبُ ايضاً
وهو يستوضحُ دربَهْ

***

إنني أرفضُ ان ينسلخَ الحبُ عن الدنيا...
فلا تصبحُ الاّ معقلاً فضّاً وأغلالاً،
وزنزانةَ اهوالٍ وحرمانٍ ورهبهْ،
وجحيماً... غفرَ الله خطايانا بهِ،
ووقانا ما نعاني من عذابات وغربهْ
إنه الحقدُ، وقد أمرضهمْ،
ثم لا شيء سوى الأجداثِ والموق،
وما يصدرُهُ المرضى المجانينُ، وما تفرزُهُ
الحربُ، وما أسرعَ ما يتسخُ الانسانُ فيها
ويلوكُ الحقدُ قلبَهْ
انني ارفضُ ايضاً...
أن امدَّ اليدَ بالحبِ لمن آثر أن يدفنَ حبّهْ
ولمن أيقظتِ الشهوةُ فيه ألفَ رغبهْ،
ولمن أسرجَ للشوط على متنِ خطاياهُ،
وفي سورةِ حقدٍ همجيّهْ
ولمن أذنَ للذئب... فصلّى.
وتوضّى بدماءٍ بشريّهْ
أنني أرفضُ هذا،
أرفضُ الحربَ، إذا لم تكُ للحرب هويّه،
واذا لم يعد الانسانُ رغم الموتِ إنسانَ قضيّهْ
إنني أرفضهُ،
أرفضُ فيه الآدميّهْ
واذا لم يكُ بدٌّ...
فأنا وارثُ من روْضها وهي عَصيّهْ
وتخطّى غمراتِ الموتِ فيها...
بضميرٍ عربي،
وسيوفٍ عربيّهْ،



وبروحٍ لم تكن تحترم الخوفَ، ولم تخش المنيه
فالى أمي سلاماً وتحيّهْ،
والى أمي وصيّهْ...
ربما جاؤ وكِ يا أماهُ بالنعشِ، فلا تضطربي
لا تقولي غير أني، عشتُ لليوم الذي
لم يُعمدْني سوى جرحٍ توضأتُ بهِ،
وتهاويتُ، ولا شيءَ سوى أني...
تهاويتُ لجرحٍ غاصَ بيْ،
غبتُ في نشوة حلمٍ،
وانتهى الأمر، كأن لم يكُ شيئاً،
وكأني لم اكنْ ساعتها عند اقتحامِ الموكبِ
هكذا ينسلُ روحي من حطام الجسدِ،
من توابيتِ الليالي، وهي في تعدادها المحتشدِ
من ضفافِ الشاطىء المحشوِ بالطين...
الى منتصفِ البحر الشفيفِ الزبدِ،
من حدودِ العمر في دائرةِ الموتِ،
إلى دنيا الخلود الأبدي
لأراكمْ...
بل لأبقى معكمْ حتى وان لم تستبينوا قسماتي،
أو تحسّوا خطواتي،
وأنا أسعى اليكمْ،
دونَ أن أخلفَ يوماً موعدي
هكذا عند انعتاقي...
عندما أفلتُ حتى من غدي،
من بقايا زمني الممتدِ ما بين رحيلي وليالي مولدي
عندما أوفي ديونَ الأرض أو أروي ثراها بالنذورْ
عندما أشرقُ في موجةِ نورْ.
وعلى دربٍ مليء بالاساطير، وأحلامِ الدهورْ،
عندما أسموا على كفيْ ملاكٍ،
وبأحضانِ نبيْ،
وأنا أرنو اليكمْ من وراء الحجبِ
إنني سوف أراكمْ،
وكأن لم أغبِ،
أتحراكمْ، وأنتم تتساقونَ الدموعَ المرسلهْ،
تسألون النسماتِ المقبلهْ...
غير أني معكمْ، مهما تباعدنا ومهما
غَلّفتنا الظلماتُ المسدلهْ،
معكم في مرفأ الحلمِ،
وفي إطلالةِ الذكرى،
وسهدِ الأعينِ المبتهلهْ،
معكمْ في عودَة النورسِ من رحلتهِ،
يذرع الدنيا ليأتي...
فالصواري تتمناهُ،
ويهفو النهرُ للعائدِ من هجرته،
ويزفُ الموجُ بشراهُ به...
عادَ، وقد عبّأتِ الاشرعةُ الريحَ لتمضي
ثم لا تلبثُ أن تضربَ خلف اللجتين...
الأفقَ الأزرقَ والماءَ وما توحي الضفافُ الموغلهْ
معكم في حلمِ النهر بعري القمرِ الغافي،
وأصدافِ النجومِ المذهلهْ،
معكم في واحة الشوقِ...

يلف الشجرُ الوارفُ لقياكمْ فلا أملكُ إلاّ
أن أغضّ الطرفَ، أو أن أتوارى،
فليباركمْ هواكمْ،
وليسامحني على أني تسللتُ لكمْ،
فقد اشتقتُ طويلاً لأرى. . .
ظمأ الحبِ، وكأسَ القبلِ المشتعلهْ،
معكم في خيمة الليل، وقد. . .
ألهتِ النومَ حكاياكمْ، وأنتمْ
تستجيبونَ لما يروى، لأني معكمْ فيها وإن لم
تلمحوا وجهيَ عبرَ الصورِ المرتحلهْ،
وحيالَ الموقدِ الشتوي،
والمذياعُ يسترسلُ في اغنيةٍ
هتف الصمتُ لهَا، وانتفضتْ أمي على بَحّتها
كنتُ فيها وهي تشدو. . .
«يُمّهْ يا يُمّهْ» وتمضي الأغنيهْ،
ويمرُّ الليلُ، والموقدُ يستخذي وتخبو ذكرياتي
وصباباتُ المغني، وحكاياكمْ، ويبقى. .
وجهُ أمي شرفةً موحشةً
يشربُ السهدَ، ويجترُّ الهموم المثقلهْ
معكم في وجه امي،
وعلى ضحكة طفل
وبعينيْ طفلةٍ مكتحلهْ،
وبأنفاسِ الرياحين. وفيما تنثني سنبلهْ،
وعلى حاشيةِ الأفقِ تروني غيمةً. . .
حلم الزهرُ بها أمس،
وصبارُ الفيافي المهملهْ
معكمْ أبقى، وتبقونَ معي
نغماً حلواً تهادى في حداءِ القافلهْ
فأنا الحبُ الذي،
يرفضُ يوماً ان يُوارى أو يموتْ،
وبأن تهجعَ أشواقي ويأتيها الخفوتْ
إنني أقوى من الموتِ،
وأبقى من صدى كلمةِ «ماتْ»
إنني أرفضُ هذا. . .
وأرى موتي حياة،
وأرى موتي حياة

□

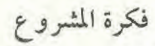
التحضير لأول موسوعة عربية

موسوعة العرب ٢٧ مليون كلمة

اكبر مشروع ثقافي عربي يستغرق انجازه ١٢ عاما.. ويكلف اكثر من ٣٢ مليون دولار

منذ كتابة الفهرست لابن النديم وكشف الظنون لحاجي خليفة وتاريخ الطبري ولسان العرب لابن منظور وما تبعها من جهد موسوعي عربي سواء في الجانب المعجمي أو الموسوعي والثقافة العربية الجديدة أكثر احتياجاً لعمل موسوعي ضخم بين طياته مفردات الانسان العربي الجديد الذي لم تعد الجهود الموسوعية العربية السالفة تلبي حاجاته القرائية والمعرفية.

من هنا تتحدد حاجة المكتبة العربية الى موسوعة عربية صرفة تعني بالتاريخ والادب والعلوم الصرفة وكل ما يقع تحت باب المعرفة الواسع من أبواب الفهرسة والتصنيف المعروفة ولقد كان المشروع مهيئا له ان ينجز منذ فترة غير قصيرة، غير ان استكمال مسبباته واحتياجاته خاصة وانه أكبر مشروع ثقافي عربي، كان يتطلب الكثير من الجهود والبرامج المشتركة بين الدوائر المعنية وذات العلاقة، سواء منها وزارات الثقافة العربية أو المؤسسات المتخصصة وأبرزها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم التابعة لجامعة الدول العربية.



فكرة المشروع

بعد مداولات عديدة حول مشروع الموسوعة العربية تقرر أخيرا أن يعقد اجتماع موسع في العاصمة العراقية لدراسة اللبنات الاولى ووضع المخطط العام للمباشرة بالعمل على انجازها والبدء بتوفير كافة المستلزمات الواجبة لانجاح هذا المشروع الحضاري الذي سيشكل اضافة هامة ومتميزة للمكتبة العربية. . ولقد تم هذا الاجتماع للمعنيين بالموسوعة في بغداد وباشراف وزير الثقافة والاعلام العراقي لطيف نصيف جاسم حيث أسهم في جلسات العمل الدكتور احسان عباس والدكتور شاكر مصطفى والدكتور محمد يوسف نجم وعدد آخر من أبرز الكتاب والباحثين في مجالات العلوم والفكر والثقافة. . وقدمت خلالها ورقة عمل الموسوعة التي تركزت حول النقاط التالية:

١ ـ ان هدف اعداد الموسوعة العربية هو هدف ازدواجي ما بين الموسوعة العامة والموسوعة الخاصة لكي تتمكن من ان تقدم للمثقف العربي خلاصة معلومات العصر فضلا عن معرفة الذات العربية في ماضيها وحاضرها.



وزير الثقافة والاعلام العراقي

٢ ـ تتكون الموسوعة من ٢٥ مجلدا كحد ادنى و٣٠ مجلدا كحد اعلى على ان يتم تخصيص المجلدين الاخيرين كفهارس لما يرد في الموسوعة من أعلام وحقائق واماكن وغير ذلك مما يتطلبه الجهد الفهرسي.

٣ ـ اشتمال الموسوعة على اكثر من ٣٠ الف مادة ما بين مادة كبرى ووسطى وصغرى حسب طبيعة الموضوع الذي يتم تناوله، وسيكون مجموع كلمات الموسوعة ٢٧ مليون كلمة.



الدكتور احسان عباس

٤ ـ التركيز على المادة العربية التي ستشكل من حجم الموسوعة ثلث مجموع المادة التحريرية، ويأتي هذا التركيز للتأكيد على هدف الموسوعة العربي.

٥ ـ ان يطبع من الموسوعة ٢٥ الف نسخة يتم زيادتها حسب الحاجة وبطرق التصوير المتداولة الى ٣٥ الف نسخة على ان يودع ثلث العدد للحكومات العربية بغية توزيعها على مكتباتها الوطنية ومؤسساتها الثقافية والاعلامية ويتم طرح المتبقى في الاسواق للبيع العام.

٦ ـ سيستغرق انجاز الموسوعة ١٢ عاما كحد ادنى مع الاخذ بعين الاعتبار زيادة عددسكان الوطن العربي في ضوء التقديرات الاحصائية لعام ١٩٩٠ حيث يقدر الاحصائيون اعداد المواطنين العرب بـ ١٦٠ مليون نسمة.

٧ ـ سيتم تخصيص العام الاول من اعوام الموسوعة لانجاز جهاز الموسوعة واعداد القوائم الخاصة بالكتاب وبالمواد على ان تبدأ مراجعة الموضوعات في العام الثالث.

انه اذن مشروع من المشاريع التي سيعوّل عليها كثيرا، وسيكون له فعله وحضوره المميز في الساحة الثقافية والفكرية العربية، والى ان يحين موعد البدء الفعلي بالعمل، سيكون امام الجهات التي ستشرف عليه، مجموعة كبيرة من المهام والمسؤوليات التي ستتطلب الكثير من التعب والجهد المضاعف، خاصة وأنه علامة حضارية مميزة تقف الى جانب العلامات الموسوعية المعروفة لدى الامم الاخرى، ولقد كانت الفكرة مطروحة منذ اكثر من ربع قرن وقد تم آنذاك تشكيل لجنة اولية من طه حسين وساطع الحصري وشفيق غربال لتعمل على وضع الاسس الاولية لبناء هذه الموسوعة العربية، غير ان شيئا ما لم يتم وظلت الفكرة مطوية في حسابات الزمن المنقضي الى ان قررت بغداد اخيرا استضافة هيئة تحرير الموسوعة كمنطلق اولي لبحث السبل الكفيلة بادامتها والاستمرار فيها كنتيجة لقرار المؤتمر العام للدورة السادسة للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم□

الفن السابع

"صقور الليل" و"سارق الزمن" بين التجني والإفتراء

السينما الاميركية تصور الفدائيين على أنهم .."عصابة ارهاب"

القاهرة: من كمال رمزي

وكالات الانباء، واجهزة الدعاية والاعلام، المحتكرة من قبل دول الغـرب الثـريـة، فضـلا عن الولايات المتحدة الاميركيـة، والتي تملأ العالم بطوفان أنبائها، وتحليلاتها، تفرض مسمياتهـا عـلى الـظواهـر والمـواقف والاشياء، على نحو يخدم مصالحها.. فالجماهير، اذا ما تحركت ضد مصالح من تمثلهم وكالات الانباء واجهزة الدعـاية والاعلام، يصبح اسمهـا «الغـوغـاء».. والثـوار، يطلق عليهم «المخـربـون» أو «رجال العصابات» أو «الارهابيون».

وفي السنـوات الاخيـرة، في مجـال القضية الفلسطينية، انتقلت المسميات من وكـالات الانبـاء الاميركيـة الى السينمـا الهوليودية.. ولم تلجـأ السينما الاميركيـة الى تخصيص افـلام كـاملة عن القضيـة الفلسطينية، ولكنهـا عمدت الى اسلوب بالغ الدهاء، يعكس المشاعر العدائية تجاه منظمة التحرير الفلسطينية، وذلـك بأن تنثر وسط بعض افلامهـا، مشـاهـد او مواقف او جمل، تقـدم المنظمة على انها ليست اكثر من عصابة ارهابية، لا ترمي الى تحـريـر شعب، ولكنهـا تهـدف الى تخريب العالم وتدميره. فلننظر الى فيلمي «صقور الليل» للمخرج بروس مالموت، و «سارق الزمن» من اخـراج نيكولاس ميير.

من الاعلانات تبدأ الحكاية!

يعـرض «صقـور الليـل» كـما تقـول الاعـلانات «احـدث اسـاليب مقـاومـة الارهـاب الدولي». ويمكنـك ان تـدرك مسار الفيلم عندما تقرأ على «الافيشات» الجملة التالية «رجل واحد فقط يستطيع ان يركع العالم تحت قدميه، ورجل واحـد ايضا يستطيع ان يوقفه»، الامر الـذي يؤكد ان «صقور الليل» سيبتعد عن تناول «الارهاب» كظاهرة لها اسبابها السياسية والاقتصادية والاجتماعية ليفسرها تفسيرا فرديا، نفسيا، يبتعد بـالمسألـة كلها عن ملابساتها الواقعية وجذورها الحقيقية..

وهـذا لا يعني ان الفيلم يناقش ظـاهـرة سياسية مناقشة غير سياسية، وذلك ان الفيلم ينثر افكاره السياسية بين مشاهده، وفي ثنايا جمـل حواره، بـل وعن طريق اختيار طاقم الممثلين.

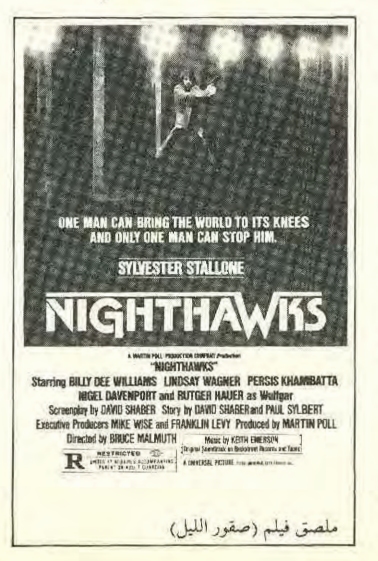
في المشـاهـد الاولى نشـهـد ضـابط البـوليس النشط، القـوي، الـذكي، داسيليفـا، والذي يقـوم بـدوره الممثل المتمتع بشعبية كبيرة سيلفستر ستـالوني، وهو، مع مساعده الاسـود، يقتحمان، بشجاعة فـائقة، اوكـار المجرمـين، وفي المقـابل، عن طريق المونتـاج المتوازي، تتوالى اعمال التدمير التي يقوم بها ارهابي دولي خطير اسمه ولفجار، يقوم بـدوره بيلي دي ويليامز، وهو يجبر طبيب تجميل على تغيير ملامح وجهه، عندما يتأكد ان صورته اصبحت معروفة، ولا يفوته ان يقتل الطبيب، بعد ان يغير ملامحه.

يتم اختيار مجموعة من «خيرة الرجال» لتكوين فرقة مكافحة الارهـاب.. وفي مقدمة المجموعة المختارة نجد سيلفسـتر ستالوني ومساعده الاسود. ويحدد قـائد الفـريق الاسبـاب التي دعتـه لاختيـار ستالوني فيقـول: انه من اصـل ايطالي، يتمتع بدماء ساخنة، وسرعان ما ينفعـل ويتصرف اذا تم استفزازه، وسجله يمتلىء باعمال مجيدة، ففي فيتنام كان في مقدمة صفـوف المقاتلين، في الطليعة دائما، وهو قد حقق، وحده، اكثر من خمسين حادث قتل! ولعلها، من المـرات القليلة، التي يـرد فيها ذكـر حرب فيتنـام، على هـذا النحـو، بلا خجـل. ففي الوقت الـذي تأخذ فيه الافلام السينمائية، في معظمها، مواقف متباينة، ضد التورط في فيتنام، أو على الاقل تعبر عن لا جدوى هذه الحرب الفـاشلة، يبـدي صنـاع الفيلم منتهى التبجيـل لأحد فـرسـان هـذه الحرب الشجعان، الذي حقق، وحده، اكثر من خمسين حادث قتل.

الملفت للنظر ان يختار المخرج بروس مالموت، سيلفسـتر ستالـوني ليقوم بهـذا الدور الذي يبدو مغايرا ان لم يكن مناقضا لمعظم الادوار التي ظهر فيها من قبل. فهو يظهر عادة كرجل يأتي من القـاع، ممثلا لشريحة ضائعة، مضطهدة، من شـرائح المجتمـع الاميـركي، كـما في «روكي» بجزئيه، و «القبضة»، ويقف ضد نـظام مجتمعـه، او يحاول ان يجد له مكـانـا، ينتزعه انتزاعا، في غابة قاسية لا ترحم، من هنـا استمد ستـالوني شعبيتـه، فهـو يرضي المهاجرين الايطاليين، والعمال، وكل من يشعر في زاويـة من قلبه، بـأنه ضحية في مجتمع ظالم. من هنا كان اختيار المخرج له ملفتا للنظر، وخبيثا الى درجة كبيرة، فالمخـرج، منذ البـداية، يضمن وحـدة التعاطف المسبقة بـين الجمهـور وستالوني. وحدة التعاطف التي تسمح، الى حد ما، بتمرير فكـرة أن احد مـآثر البطل الشعبي، انه قتل اكثر من خمسين عـدوا، وهـا هـو مرشـح لمـواصلة دوره النبيل بالوقوف في وجه الارهابي الدولي.

أمـا عن الارهابي، والـذي يتحـدث تليفـونيـا، بعـد تفجير احـد المحلات التجـارية، معلنا انه من «منظمة التحرير الفلسطينية»، فيبدو، من وجهة نظر قائد فرقة مكافحة الارهـاب، شخصية تبلغ في تفردها حد الجنون. لا يقيم وزنا لاية قيم انسانية، قلبه صنع من حديد بارد، يطلق الرصاص والقنابل على ضحاياه بلا أدنى تـردد، ويستمر القـائد في الحـديث عن «الارهابي» كما لو كان يتحدث عن فصيلة مستقلة من البشر، لها خصائص شاذة عن بقيـة النـوع الانسـاني. فالارهـابي الذي يجري البحث عنه يتميز بميله الشديد لحياة الليـل، وأماكنـه المفضلة هي الحـانـات وأوكار الفساد، وهو يفتن النساء بشدة، ويفضـل تلك العـامـلات في المحلات التجـارية والملاهي الليلية. ويستـرسـل قائد الفرقة في طمس الاسبـاب الحقيقية لـظاهـرة الارهـاب ليقول بـأن الـرجـل المـطلوب يسيطر عليه جنون الشهـرة، وتتمكن منـه الرغبـة المروعـة في سفـك الدماء.

ويتجه «صقور الليل» اتجاها بوليسيا، معتمـدا على سينـاريـو مفكـك، يمتـلىء بالثغرات، ويعـوزه المنطق او التسلسل المنسق، ذلـك انه يقفـز من مـطاردة الى اخـرى، ومن مكـان لآخـر، مستعينـا بالموسيقى العنيفة التقليدية التي تصاحب



ملصق فيلم (صقور الليل)



لقطة من فيلم (سارق الزمن)

عادة افلام الاثارة. . وفي احد المشاهد اللاحقة، يعلن قائد فرقة مقاومة الارهاب، بطريقة تحمل الشك في طياتها، ان احد المسؤولين الرسميين في منظمة التحرير أعلن ان لا علاقة للمنظمة بهذا الارهابي. . حقا ان الفيلم يؤكد بأن الارهابي من اصل الماني، ونال تعليمه الجامعي في موسكو! ولكن الشك في عدم إنتمائه لمنظمة التحرير يظل عالقا في ذهن المتفرج طوال المشاهدة.

ومع النهاية، يعود الفيلم ليقطع الشك باليقين. فالارهابي، بعد ان يقتحم احد احتفالات الامم المتحدة، وبعد ان يحبس بعض أسر اعضاء الوفود، بينهم نساء واطفال، يطالب بالافراج عن بعض زملائه في مقابل اطلاق سراح الرهائن. وفي هذه العملية، تشاركه فتاة ليست شرقية الملامح فحسب، ولكنها فلسطينية تماما. يقدمها الفيلم صامتة، ولكنها بالغة الشراسة، وبالطبع، بعد بعض المناورات، والمطاردات، تقتل برصاصة واحدة في جبهتها، وسرعان ما يلحق بها زميلها الذي يلقى مصرعه برصاصات ستالوني، فتضاف له مأثرة أخرى، بعد مآثره التي يفخر بها الفيلم خلال حربه في فيتنام.

هكذا نجد ان «صقور الليل»، بعيدا عن مستواه الفني المتدني، يرمي الى الايحاء بأن «الارهاب» يرتبط، على نحو ما، بالفلسطينيين، وانه يمارس، ضد العالم كله، ولا يفرق بين الرجال والنساء والاطفال، وان القضاء عليه، سيتم، على يد ذلك الفارس الذي قتل اكثر من خمسين فيتناميا من قبل! ان الفيلم وهو يتعمد القاء الشبهات حول المقاومة الفلسطينية، ويستعدي المشاهد ضدها، ولا يفوته ان يروج للعسكرية الاميركية، وان يجمل دورها، سواء في الماضي القريب او الحاضر.

رؤية ثقافية لسارق الزمن!

واذا كان «صقور الليل» يستغل اسم «سيلفستر ستالوني»، الذائع الصيت، المحبوب جماهيريا، لخدمة هدف الفيلم في اقامة وحدة تعاطف مع كل ما يمثله ستالوني من معتقدات وسلوك، فان فيلم «سارق الزمن» والذي اخرجه نيكولاس ميير، يستغل اسم الروائي والكاتب الانجليزي هـ. ج. ويلز، ليعطي لفيلمه مذاقا ثقافيا رفيعا، يمرر من خلاله، نفس المشاعر المعادية للفلسطينيين، والتي توفرت في «صقور الليل».

و «سارق الزمن»، لا يلتزم بتفاصيل قصة «آلة الزمن» التي كتبها ويلز عام ١٨٩٥، ولكنه يستعير فكرة الآلة التي تستطيع ان تنقل الانسان الى المستقبل وترتد به الى الماضي. . والفكرة المحورية للفيلم تبدو بالغة القتامة والسواد، فهي تؤكد ان الشر، كفكرة مطلقة، ستظل موجودة الى الابد. . ويقدم السيناريو الذي كتبه نفس المخرج شخصية هـ. ج. ويلز الذي يطالعنا في البداية، يتحدث عن رؤيته المتفائلة للحياة، وهو لا يتنبه للشر الموجود في مسكنه، ممثلا في سفاح لندن، صديقه الدكتور ستيفنسون، استاذ الجراحة الشهير، والذي تعود قتل الغانيات.! وبينما يشرح ويلز فكرة آلته وكيفية تشغيلها لاصدقائه، يدهم البوليس المنزل بحثا عن د. ستيفنسون الذي يركب الآلة منطلقا بها من اواخر القرن الماضي الى ايامنا هذه. . ويجد ويلز نفسه مدفوعا الى اللحاق بالسفاح كي لا يفسد عالم المستقبل. . وبالفعل يلحق به. وفي عالمنا يكتشف ان العنف والشر والجريمة والحروب لا تزال كما كانت في القرن الماضي ان لم تكن اكثر واشد قسوة.


آلة هـ. ج. ويلز لاختراق الزمن

على ان ما يهمنا من الفيلم ذلك الموقف المعادي والمتجني، ضد الفلسطينيين. . والحق ان «سارق الزمن»، كما يتضح من جمل حواره المتناثرة يكره العرب عموما، ويمقت الفلسطينيين على نحو خاص، ففي جمل، تبدو عابرة، تلقائية، تتحدث فتاة مع اخرى عن هؤلاء العرب المهووسين بالجنس، والذين يدفعون ما يكسبوه من البترول في سبيل قضاء بعض الوقت مع فتيات المتعة: صورة كريهة، اذا انطبقت على البعض القليل، فانها لا تنطبق على الكل!

أما بخصوص الفلسطينيين، فان الفيلم يعمد الى استعراض سريع لاهم احداث التاريخ، خاصة الوحشية، التي تدفقت على العالم من القرن الماضي الى الآن، وذلك اثناء رحلة ويلز في عربته. يذكر الفيلم عن طريق كلمات مع مؤثرات صوتية: الحرب العالمية الثانية ووصول الانسان الى القمر واغتيال الاخوين كينيدي ومارتن لوثر كنج. ويضيف معلومة عن مقتل الرياضيين (الاسرائيليين) في الدورة الاولمبية بميونخ. . واذا كانت هذه المعلومات صحيحة، في مجملها، فان صناع الفيلم، بخبث، يمررون الضربة التالية: «بدأ الفلسطينيون في تنفيذ تهديدهم فقتلوا أول خمسة من ١٠٦ تلميذ اخذوا رهائن منذ ١٨ يوما». . وهكذا!

«صقور الليل» و «سارق الزمن» ليسا سوى فيلمين، يعكسان، على نحو كريه، كيف تريد السينما الاميركية، التي يسيطر عليها رأس المال الصهيوني، ان تبدو في عيون العالم. . والمدهش بحق، ان تعرض بعض بلادنا العربية، هذين الفيلمين، دون ان تنتبه، او ترفض أن تنتبه، الى ما فيهما من تجنٍّ، وافتراء. . علينا ان نواجه هذه السينما. . كيف؟ هذا ما يجب ان نتكاتف حوله جميعا □

رسالة جامعية

الصهيونية في فرنسا

. . نوقشت في جامعة القاهرة مؤخرا رسالة علمية تعد الاولى من نوعها، حصلت بها الباحثة نيفين عبد المنعم مسعد على درجة الماجستير بتقدير الامتياز، الرسالة تدور حول «الجماعات الصهيونية الضاغطة في فرنسا»، ابرزت الباحثة مدى التغلغل الصهيوني في المؤسسات الفرنسية، حيث يشكل اليهود عنصرا اساسيا في الفعاليات الاجتماعية داخل المجتمع الفرنسي، يبلغ عددهم ٧٠٠ الف مواطن ضمن تعداد السكان في فرنسا الذي يبلغ حوالي ٥٠ مليون نسمة، وتعدادهم اقل بكثير من تعداد العرب في فرنسا الذي يصل الى مليوني عربي، غير ان اليهود يتغلغلون في احزاب اليمين واليسار وهم اعضاء في البرلمان والوزارة كما ان منهم رجال علم وفن وادب، ويتركز وجودهم في المدن الرئيسية، ويحرصون على عدم التحدث بصفتهم جماعة ضغط، في نفس الوقت يوثقون علاقاتهم بالحزب الاشتراكي، وهم يتميزون عن العرب في فرنسا بالقدرة على احتواء مشاكلهم وتوزيع الادوار فيما بينهم.

وليهود فرنسا ستة تنظيمات دينية الى جانب احدى عشرة جمعية اجتماعية، وتوجد بينهم عدة منظمات شبابية وقد ساعد هذا التعدد على الاستجابة لمطالبهم ودمجهم في وحدة فكرية، وتوجد ٣٠ مدرسة لتعليم اللغة العبرية، وتدريس مبادىء الديانة اليهودية، ويوجد ١٩ تنظيما في مقدمتها الحركة الصهيونية لفرنسا، و «الوكالة اليهودية من اجل اسرائيل». واتحاد الاطباء، واطباء الاسنان من «اصدقاء اسرائيل»، كما توجد ستة احزاب بين يهود فرنسا مرتبطة باحزاب «اسرائيل». ويركز اليهود على الوصول الى البرلمان الفرنسي، ومقاعد الوزارة، وكان ابرزهم ميشيل دوبريه، الذي عمل كرئيس للوزراء في عام ١٩٥٨، بالاضافة الى شبكة العلاقات التي تربط يهود بارزين بمستويات السلطة العليا في فرنسا. في هذا الاطار الذي قدمته الباحثة يطرح تساؤل.

هل كل يهود فرنسا صهاينة؟

تقول الباحثة ان هذا التساؤل اثير في فرنسا نفسها خاصة بعد قيام «دولة اسرائيل» عام ١٩٤٨، تساؤل حول الولاء المزدوج؟. ولكن ينبغي هنا التمييز بين اليهود اللادينيين واليهود الصهاينة واليهود الارثوذكس واليهود المستوعبون. فاللادينيون اقل عددا وتأثيرا داخل الاقلية اليهودية، كذلك المستوعبون ويقصد بهم اليهود الذين لا يعرفون العبرية، اما اليهود الارثوذكس فهم المهاجرون من آسيا الى فرنسا وهم اكثر تمسكا باللغة العبرية والتقاليد الدينية ويمثلون الاحتياطي الاستراتيجي الذي يتحرك فيه اليهود الصهيونيون اصحاب المال والنفوذ، وتؤكد الباحثة ان معظم الدراسات التي تناولت يهود فرنسا تؤكد انهم في مجملهم يؤمنون بأن «اسرائيل هي الوطن الروحي لليهودية» وقد تجلى هذا في مواقفهم اثناء العدوان الصهيوني في ٥ حزيران عام ١٩٦٧. □

القاهرة/ كمال عبد الجواد

في الحرية

من الصفات التي يجب ان يتميز بها العربي الثوري الجديد تمثله بقيم الانسانية (المعبرة عنها بالحق والخير والعدل والمساواة) بصدق وامانة، حتى تغدو اخلاقه سامية واعماله بطولية وكرامته في اعماله وافعاله.

كل هذا من خلال رؤية تكاملية، متوازنة، جديدة. نظر بها الاسلام، الذي هو الثورة الحقيقية الاولى في حياة العرب، والانسانية، الى الانسان على انه وحدة انسانية متكاملة.

لا انفصام فيها بين الجسد والنفس،

ولا ثنائية فيها بين الفكر والواقع.

وقد كرمه الله بأن استخلفه على الارض، وسخر له الكون ليحقق انسانيته التي هي ارفع ما في الوجود.

ويرى المذهب الانساني، ان على الانسان ان يصنع شخصيته عن طريق اختيارات مستنيرة تسمو بانسانيته وتنمي كل طاقاته:

الروحية، والاقتصادية والثقافية،

إنماء شاملا بكل انسان،

ولكل الانسان ولكل الناس.

لذلك، فهو ينادي بحرية البشر جميعا،

لتحقق هذه الحرية، امكانات الحياة الانسانية، وتفجر طاقاتها. وهكذا فعل الاسلام، حين فجر الطاقة العربية من عقالها، وحين حرر الانسان من كل القيود.

وفي الواقع:

ان نفحات الحرية التي جاءت مع رسالة العرب التي حملها محمد ﷺ قد حررت عقولهم، وبلغت بهم سن الرشد ومكنتهم من الاختيار الواعي الطوعي لدين التوحيد، ونقلتهم من جماعات وقبائل تتناحر، الى أمة موحدة، أقامت الحضارة، ونشرت الوعي، والايمان، وفجرت فيهم الطاقات الابداعية اللا محدودة.

المحرر

لم تكن فكرة «الوحدة العربية»، التي إنطلقت في هذا العصر، حديثة في ظهورها ووجودها، ولو اننا تصفحنا التاريخ العربي منذ أقدم عصوره لرأينا بشائر فجرها الوليد قد أفصحت من أفقها البعيد. وهذا يؤكد بالطبع أن للوحدة العربية والفكرة القومية ملامح عربية أصيلة ومفاهيم نضالية، في تراثنا الحضاري، وقد توضحت بوادر هذه الملامح في لغتنا وأدبنا، ونتبين ذلك بكل وضوح من خلال الاحداث الكبرى التي مرت بها الأمة العربية، عبر عصورها المديدة.

ما هو الشعب؟

الشعب: القبيلة العظيمة.

وقيل: الحي العظيم، يتشعب من القبيلة،

وقيل بل هو القبيلة نفسها..

والجمع: شعوب.

والشعب: أبو القبائل الذي ينسبون اليه، اي يجمعهم ويضمهم. هكذا حدد «ابن منظور» مفهوم الشعب.

وفي حديث عائشة (رض)، وقد وصفت أباها:

يرأب شعبها..

أي يجمع متفرق الامة وكلمتها

أما «الماوردي»، فقد عد في طبقات انساب العرب، ست طبقات:

الطبقة الاولى: الشعب.

بفتح العين، وهو النسب الابعد الذي تنسب اليه القبائل كعدنان، ويجمع على شعوب، وسمي شعبا لأن القبائل تتشعب منه.

الطبقة الثانية: القبيلة.

وهي ما انقسم فيه الشعب كربيعة ومضر، وتجمع على قبائل، وسميت قبيلة لتقابل الانساب فيها، وربما سميت القبائل جماجم.

الطبقة الثالثة: العِمارة.

العِمارة، بكسر العين، وهي ما انقسم فيه انساب القبيلة كقريش وكنانة، وتجمع على عمائر وعمارات.

الطبقة الرابعة: البطن.

وهي ما انقسم فيه انساب العمارة كبني عبد مناف وبني مخزوم، وتجمع على بطون وابطن.

الطبقة الخامسة: الفخذ.

وهي ما انقسم فيه انساب البطن كبني هاشم وبني أمية، ويجمع على أفخاذ.

الطبقة السادسة: الفصيلة:

وهي ما انقسم فيه انساب الفخذ كبني العباس، وبني أبي طالب، وتجمع على فصائل..

قال إبن منظور، نقلا عن أبي أسامة:

هذه الطبقات على ترتيب خلق الانسان:

فالشعب: اعظمها مشتق من شعب الرأس.

ثم القبيلة: من قبيلة الرأس لاجتماعها.

ثم العمارة: وهي الصدر.

ثم البطن.

ثم الفخذ.

ثم الفصيلة وهي الساق.

وهكذا يبدو ان الشعب يمثل قمة الهرم في ترتيب انساب العرب وتدرج القبيلة فيه من الكثرة الى القلة.

لم يرد في القرآن الكريم غير الجمع من هذا اللفظ في آية واحدة فقط:

وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله أتقاكم.

هذه الآية هي ١٣ من سورة «الحجرات»..

شرح إبن عباس، هذه الآية قائلا:

الشعوب: الجمّاع.

القبائل: البطون، بطون العرب.

الشعب ما تشعب من قبائل العرب والعجم، وكل جيل شعب.

قال ذو الرمة:

لا احسب الدهر يبلي جِدّة أبداً

ولا تقسّم شعبا واحدا شُعَبُ

شرح صاحب «لسان العرب» الشعوب قائلا:

(الجمّاع): بالضم والتشديد مجتمع اصل كل شيء،

اراد به منشأ النسب واصل المولد،

وقيل أراد به الفرق المختلفة من الناس.

قال «إبن الاعرابي»:

ـ الجمّاع أخلاط من الناس، وقيل هم الضروب المتفرقون من الناس.

وحدد «إبن منظور» مفهوم (الشعوبية) فقال:

وقد غلبت (الشعوب) بلفظ الجمع

على جيل العجم، حتى قيل لمحتقر أمر العرب، (شعوبي)..

أضافوا الى الجمع لغلبته على الجيل الواحد، كقولهم: أنصاري.

والشعوب فرقة لا تفضل العرب على العجم،

والشعوبي الذي يصغر شأن العرب، ولا يرى لهم فضلاً على غيرهم..

يقول الزمخشري في (أساس البلاغة):

والعرب شعوب، وفلان شعوبي، من الشعوبية..

تلك هي قصة الشعب العربي، بدأت بدءا عربيا اصيلا، وتطورت جمعا:

وانتقلت من التخصص، وتضمنت معنى لم يكن في الاصل، وانما هي سنة التطور في سائر اللغات...

ونحن مع التطور والتجديد ضمن الحفاظ على الاصالة والتراث.

الكلام الجميل

قال أبو العيناء:

سمعت العباس بن الحسن العلوي يصف كلام رجل فقال:

كلامه سمحٌ سهل، كأن بينه وبين القلوب نسب، وبينه وبين الحياة سبب، كأنما هو تحفة قادم، ودواء مريض، وواسطة قلادة.

وقال إبن ذكوان:

سمعت ابراهيم بن العباس الصولي يقول:

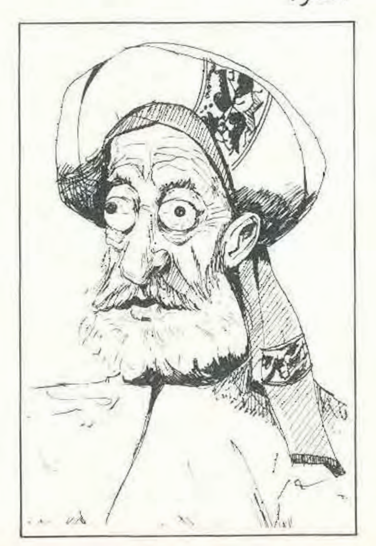
ما سمعت كلاما محدثا أجزل في رقة، ولا أصعب في سهولة، ولا أبلغ في ايجاز، من قول العباس بن الاحنف:

تعالي نجدّد دارس العهد بيننا
كلانا على طول الجفاء ملومُ
أناسية ما كان بيني وبينها
وقاطعة حبل الصفاء ظلومُ

من فضائل العرب

قال الجاحظ:

فضيلة الشعر مقصورة على العرب، وعلى من تكلم بلسان العرب، والشعر لا يستطاع ان يترجم، ولا يجوز عليه النقل، ومتى حوّل تقطّع نظمه، وبطل وزنه، وذهب حسنه، وسقط موضع التعجب منه، وصار كالكلام المنثور، والكلام المنثور المبتدأ على ذلك أحسن وأوقع من المنثور الذي تحول من موزون الشعر.



خصال الشريف

قال ابراهيم بن الجنيد:

كان يقال: أربع للشريف لا ينبغي ان يأنف منهن وإن كان أميرا:

قيامه من مجلسه لابيه، وخدمته لضيفه، وخدمته للعالم يتعلم منه، وإن سئل عمّا لا يعلم أن يقول: لا أعلم.

في فضل الكتاب:

قال إبن الجهم:

إذا غشيني النعاس في غير وقت نوم ـ وبئس الشيء النوم الفاضل عن الحاجة ـ قال:

فاذا إعتراني ذلك تناولت كتابا من كتب الحكم، فاجدُ إهتزازي للفوائد، والاريحية التي تعتريني عند الظفر ببعض الحاجة، والذي يغشى قلبي من سرور الاستبانة وعزّ التبيين أشد إيقاظا من نهيق الحمير وهدّة الهدم.

وقال:

إذا إستحسنت الكتاب واستجدته، ورجوت منه الفائدة ورأيت ذلك فيه ـ فلو تراني وانا ساعة بعد ساعة انظركم بقي من ورقة مخافة استنفاده، وانقطاع المادة من قبله، وان كان المصحف عظيم الحجم وكان الورق كثير العدد، فقد تمّ عيشي وكمل سروري.

ذاكرة العلماء العرب

إشتهر عدد من العلماء والشعراء بالحفظ، كانوا يحفظون غيبا دواوين شعرية كاملة والمئات من الاحاديث والسير والاخبار والاراجيز! من هؤلاء الحفظة:

● محمد بن الحسن بن دريد، اللغوي المتوفى سنة ٣٢١هـ، كان واسع الرواية، وكانت دواوين العرب تقرأ عليه، فيسابق الى إتمامها من حفظه!

● حبيب بن اوس الطائي، المعروف بابي تمام المتوفى سنة ٢٣١هـ، كان له من المحفوظات ما لا يصدقه العقل!

كان يحفظ أربعة عشر الف أرجوزة للعرب، غير القصائد والمقاطيع، وكان يحفظ القصيدة الطويلة متى سمعها مرة واحدة، انشد البحتري قصيدته التي اولها:

أأفاق صبٌ من هوى فانيقا.

وكان، أبو تمام حاضرا، فحفظها كلها وهي تبلغ نحو سبعين بيتا!

● محمد بن القاسم الانباري، النحوي، المتوفى سنة ٣٢٨ هـ، كان اكثر الناس حفظا في الادب..

قال ابو علي القالي:

كان الانباري يحفظ ثلاثمائة بيت شاهد في القرآن الكريم.

وقيل له ـ للانباري ـ كم تحفظ؟

قال احفظ ثلاثة عشر صندوقا!!

وقيل كان يحفظ مائة وعشرين تفسيرا للقرآن باسانيدها!

● ابو الطيب المتنبي، أحمد بن الحسين، المتوفى سنة ٣٥٤ هـ. كان سريع الحفظ وقف مرة على وراق، فجاء رجل ومعه كتاب للبيع، فاخذه المتنبي من يده وطفق يقرأه، فقال له صاحبه: ادفع الكتاب للوراق وبعد ان يشتريه مني خذه منه وإقرأه.

فدفع المتنبي الكتاب للوراق. وقال له: لم يبق لي معه حاجة فاني قد حفظته، مرّ بتلاوته حتى أتى على آخره!!

وقيل ان ابا علي الفارسي قال له يوما كم لنا من الجموع على وزن «فعلى» فقال في الحال: «حجلى وظربى».

قال الشيخ ابو علي:

فطالعت كتب اللغة ثلاث ليال على ان اجد لهذين الجمعين ثالثا فلم أجد!!

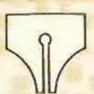
● ابو الفرج الاصفهاني، صاحب كتاب الاغاني، المتوفى سنة ٣٥٦ هـ:

قال التنوخي في حقه:

ابو الفرج الاصفهاني يحفظ من الشعر والاغاني والآثار والاحاديث المسندة والنسيب ما لم ار قط من يحفظ مثله، ويحفظ من دون ذلك من العلوم الاخرى: اللغة والنحو والسير والمغازي ومن آلة المنادمة شيئا كثيرا، وعلم الجوارح والبيطرة ونتف الطب والنجوم.

● علي بن عمر الدار قطني المتوفي سنة ٣٨٥ هـ.

كان يحفظ ديوان السيد الحميري الذي يشتمل على الفين وثلاثمائة قصيدة، سوى القصائد الاخرى، المنظومة في بقية المعاني..



هذه الصفحة، منبر حرٌ لمحرري المجلة والمؤمنين بخطها، يطلون منه بآرائهم في مختلف جوانب الحياة العربية.

من حقهم إثارة أي موضوع، شرط ان يكون الهدف فيما يثيرونه خدمة الامة والوطن. ومن حق غيرهم - ضمن هذا التوجه - الرد عليهم ومناقشتهم. وليس بالضرورة ان تعكس اراؤهم والردود عليها خط المجلة بالكامل، أو ان تتطابق معه.

لكي لايروا مانرى أغلقوا عيونهم!



فيصل جاسم

أنت ضرير، اذن أنت سعيد.

وتتساءل أية سعادة تلك التي يحس بها الضرير، وهل يُحسد رجل مثله، يتلمس الاشياء بعصاه، التي أصبحت قدمه الثالثة، يطوف بها في الشوارع والازقة، مستدلاً بواسطتها على المكان الذي يبغي الوصول اليه. أية سعادة هذه، لمن أغلق الزمن أو المرض عينيه، فلا يكاد يرى الا غمامة سوداء تتأرجح في مخيّلته، وكأنه - من شدة اعتياده عليها - صار يستجيب لعتمتها، وكأنها النور؟

يا لهذا الزمان الرديء الذي يجعلنا نحسد الاعمى على عماه، أترانا نوهم أنفسنا، أم أننا نسقط مثالبنا على غيرنا، وكأن تعاستنا أصبحت في أننا نرى، وربما اكثر من غيرنا، ما يجري أمام أبصارنا من أحداث ومتاهات.

الكفيف لم ير صور صبرا وشاتيلا، ولم يتطلع عبر شاشة التلفاز الى شارون وهو يأمر جنوده بقصف المدن والقرى، ولم يبصر ما أبصرنا، نحن الذين نمتلك عيونا مفتوحة على كل شيء.

المكفوفون اذن «محسودون» على فقدانهم نعمة البصر، التي صارت نقمة بالنسبة لنا، ومع هذا، فاننا نتساءل كما تساءلت مجلة متخصصة في شؤون الطب والجراحة، حين ذكرت ان ثلثي مكفوفي العالم هم من أبناء البلدان النامية، وان عدد المكفوفين في العالم ثمانية وعشرون مليون كفيفا، فاذا حسبنا الثلثين منهم في العالم الثالث - عالمنا - فان ذلك يعني ان عدد المكفوفين في بلدان العالم النامية أكثر من **ثمانية عشر مليون،** والغريب، ليس في احصائية العميان هذه، ولكن في التقرير الطبي الذي أرفقته المجلة باحصائيتها، والذي يؤكد ان حوالي خمسة وسبعين بالمائة من المكفوفين يمكن أن يعود لهم بصرهم في حال توفر الوسائل الصحية والعلمية الكفيلة باجراء العمليات الجراحية لعيونهم المعتمة.

لو أجرينا استفتاءً بين المكفوفين العرب، وسألناهم عما اذا كانوا يرغبون بعودة البصر الى عيونهم المغلقة، فماذا سيكون جوابهم؟ نحن لم نستبق الامر، ولكننا نطرح الفكرة على أصحاب العيون التي ترى، وسألناهم السؤال ذاته بالمقلوب، هل يرغبون بالعمى؟، هربا من رؤية ما يحدث على الساحة العربية بكل مربّعاتها ومثلّثاتها ودوائرها... يا للهول، أيكون بامكاننا اذن، أن نعيد لثلاثة أرباع المكفوفين في العالم نعمة البصر، ونقف هكذا دون حراك، نتلهى بمشاغلنا في (هوليود) و(كان) وارسال المركبات الى المريخ والزهرة والمشتري، وتدليل الكلاب والقطط، وثقب آذاننا لتعليق الاقراط عليها. هل نتذكر سويا، صحن عسل التمر في أيام طه حسين، وحكاية بريل مع الكتابة، والمعري في لزومياته ورسالة غفرانه، وعشرات غيرهم ممن أسهموا في وعينا الحضاري والمعرفي.

ولكن، لم نستعجل الامر، ولم نطرح الرأي بعد على المكفوفين،... حين أصيب الرازي في أخريات أيامه، رفض - وهو الطبيب القدير - ما أشار عليه الاطباء من اجراء عملية قدْح لعينيه قائلا: **(لقد أبصرتُ من الدنيا حتى مللت)**، ولقد ملّ أيضا، اولئك الذين يتمتعون بنعمة البصر، مما رأوا، ومما سيرون، من حاضر هذه الامة التي تشرد ابناؤها في الوهاد والشعاب، وراحوا يتذكرون - عن بُعد - أوطانا، تركوا فوق ثراها خطاهم واحلامهم،.. كانت لهم فلسطين والاسكندرونة والاحواز وبقاع اخرى ليس آخرها الجنوب اللبناني.

لو أننا حاولنا ان نغمض عيوننا لفترة من الوقت، ونمتنع - عن قصد وتعمّد - عن رؤية العالم من حولنا، ماذا سيصيبنا بعد ذلك؟، سنحاول وبأقصى سرعة أن نوهم ذواتنا بأننا إنما فعلنا ذلك عن سابق إصرار وترصد، وان الامر لا يعدو ان يكون فكاهة سوداء، وبذلك نجنّب أنفسنا مشقّة التطيّر من العمى،... انهم لا يرون سوى غمامة سوداء، تحلّق في مخيّلاتهم، وهم يرون كل ألوان قوس قزح لونا واحدا هو اللون الاسود، ولذلك فان الوانا مثل الاحمر والاصفر والاخضر وغيرها لم تخطر على بالهم أبدا، أو أنهم يسمعون أسماءها دون وعي بحقيقتها، بعضنا يحاول ان يتأسى. المبصرون يتأسون للاكفّاء، والاكفّاء يتأسون للمبصرين، واذا سألت الاكفّاء، قالوا انكم تحسدوننا، واذا سألت المبصرين، أجابوا، انهم لا يرون ما نرى، ولعلهم من سوء ما نرى، أغلقوا عيونهم لكي يشعروا بالراحة والطمأنينة بعيدا عنا. □

الفلك عند العرب

كانت طرائق بطليموس في الفلك معروفة وسائدة قبل ان يبدأ العلماء العرب تأسيس منهجهم الفلكي في رصد حركة الكواكب السيّارة التي باشروا بها منذ القرن الثاني للهجرة، حيث حظيت علوم الفلك في عهد الخليفة العباسي المأمون، باهتمام فائق جعل منها علوما مثيرة، خاصة في طرق وضع الجداول الحسابية للفلك، وفي آلات الرصد الحسابي والتنجومي كالاسطرلابات المسطحة والكروية وادوات الاستدلال على الاتجاهات والخوافق.

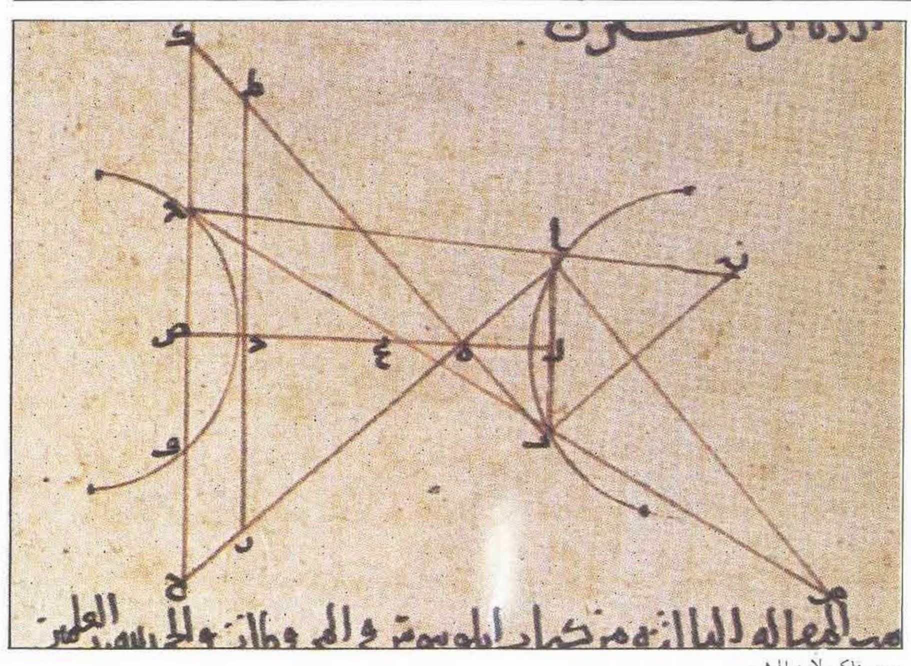
ولقد برز من العرب في ميدان علم الفلك علماء كان لهم دورهم الكبير والمؤثر في تأسيس رؤية علمية افاد منها علماء الفلك الاوروبيون، ومن هؤلاء العلماء عبد الرحمن الصوفي وابن يونس والبيروني والطوسي وابن الهيثم والبتاني وغيرهم.

وكان من حصيلة الجهد العلمي العربي في ميدان الفلك ان وضع العلماء الأزياج وهي جداول فلكية، منها «الزيج المأموني» الذي اعتمد في وضعه على أدوات الحساب والرصد المعروفة آنذاك، وكان من ثمرات هذا الجهد ان أدخل العلماء العرب الدقّة المتناهية على اوتار الدوائر وحساب المثلثات والدّالات الرياضية.

الغلاف الاخير: اسطرلاب مسطّح من النحاس، صنعه ابن الحسين بن احمد البغدادي.



صورة لكوكب التنين كما يُرى في السماء من كتاب «صور الكواكب الثابتة» للصوفي


رسم فلكي لابن الهيثم.


اسطرلاب كروي


الطليعة العربية